صوت كردستان
DENGÊ KURDISTAN
HER TIST JI BO RIZGARIYA NETEWA KURDISTAN
ناطقة باسم
جبهة التحرير الوطني الكردستاني

عبد الله أوج آلان:

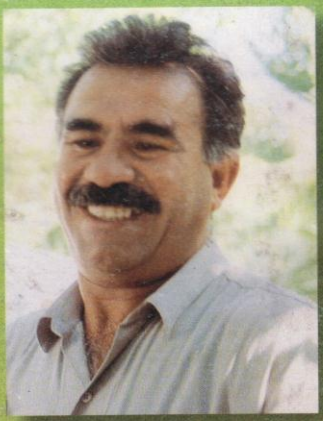

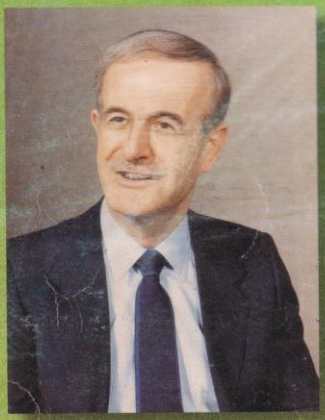

قيادة الرئيس الأسد هي قيادة وطنية تحررية ذات أبعاد ايديولوجية وجذور اجتماعية وأهداف استراتيجية

حملة وطن الشمس تدخل مرحلتها الثانية

فشل مؤامرة (ديلن) صفعة قوية لمخططات واشنطن وانقرة والبارزاني في كردستان الجنوبية

DENGÊ KURDISTAN-NO/26/-OCT.-1995 صوت كردستان-العدد/٢٦/ تشرين أول ١٩٩٥

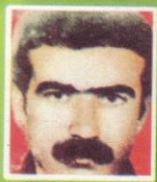
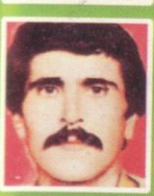
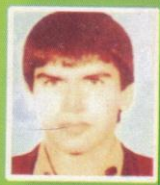

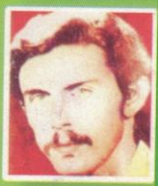
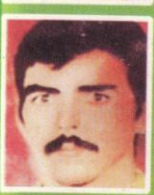

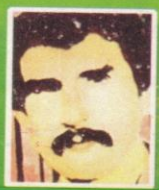
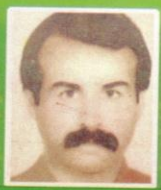
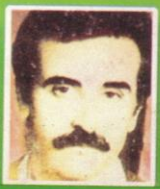

من أدبيات الثورة

لقد خضنا نضالين واستطعنا تشهير وتجريد القومية التركية ، والقومية البدائية الكردية لدى الشعب الكردستاني حيث استطاع PKK أن يفرض سيطرته الايديولوجية على النضال ، مما جعله ينتهج خط سياسي قوي بناء على النضال الايديولوجي الذي خاضه ، وانطلاقاً من هذا فقد دخل في مرحلة اعداد الكريلا اعتباراً من عام ١٩٨٠ . وبدخولنا في هذه المرحلة وتوجهنا إلى التحضيرات العسكرية صمتت التيارات المناهضة لنا مثل الاشتراكية الشوفينية والقومية البدائية ، وجاءت قفزة /١٥/ آب بمثابة انتصار لمسارنا الايديولوجي السياسي على هؤلاء ، ولاشك أن هذه القفزة كانت ثمرة لكثير من الجهود الأخرى ، كما لا يمكننا التفكير بأنه كان من الممكن تحقيق أي انتصار دون قفزة /١٥/ آب وعلى هذا الأساس فنضالنا التحرري كان مثالاً ممتازاً للاشتراكية الخلاقة ، واستطاع أن يهزم جميع القوى المضادة .

ولما فقدت البرجوازية القومية التركية كل القوى التي في حوزتها شعرت بحاجتها إلى أدوات جديدة تستخدمها للهجوم علينا ، ولكن القومية التركية التي تمثلت في فاشية /١٢/ أيلول الوحشية قضت على فرصة تشكيل واختلاق قوى معادية لنا كالسابق ولهذا لجأت البرجوازية القومية إلى فرض الحرب الخاصة علينا ، مما حول هذه الحرب إلى مواجهة عسكرية مكشوفة بين نظام /١٢/ أيلول الفاشي وبين الشعب الكردستاني .

عبد الله أوج آلان
/١٩٩٢/

DENGÊ KURDİSTAN

HER TIST JI BO RIZGARÎYA NETEWA KURDISTAN

في هـــذا العـــدد

المحتويات — الصفحة

الأفتتاحية ٢
كلمة القائد APO في الذكرى الحادية عشرة لتفجرة ١٥ آب ٤
لقاء مع القائد APO بمناسبة العيد الفضي للحركة التصحيحية ١٢
أسرى الجيش التركي لدى قوات الكريلا ١٨
حول الحرب الجوفاء لبعض الشخصيات الدينية ٢٠
الطورانية التركية عدو تاريخي للعلوية الكردية ٣٢
حملة وطن الشمس ٤٠
حديث القائد APO للتلفزيون الكردي (MAD.TV.) ٤٤
جيش الإحتلال التركي و الحقيقة الكردستانية (الحلقة الثانية) ٥٥
صوت كردستان تحاور وفد البرلمان الكردستاني في المنفى ٦٠
رسائل ٦٦
رسالة عشرة آلاف مناضل أسير في سجون الفاشية ٦٨
مقابلة مع عضو البرلمان النرويجي (ايرلنك فولكفورد) ٧٢
لنستوعب حقيقة القضاء لدى (PKK) (الحلقة الثانية) ٧٦
نداء القائد APO الى المثقفين الأكراد ٨١
لقاء مع الملا محمد كويري ٨٣
شخصيات خالدة من التاريخ الكردي ٨٥
بعض قرارات المؤتمر الخامس (الحلقة الثانية) ٨٩
الخيانة التاريخية في كردستان الجنوبية منذ أيام الملا مصطفى البرزاني ٩٥

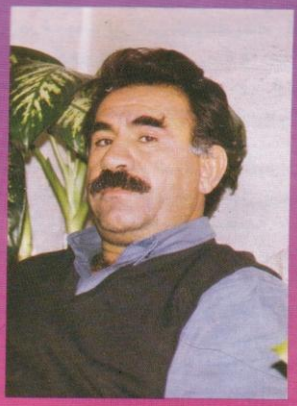

العدد / ٢٦ / تشرين أول ١٩٩٥

قفزة ١٥ آب الثانية وحملة وطن الشمس

بعد مضي إحدى عشر عاماً على قفزة /١٥/ آب المجيدة التي فجرها الشهيد عكيد ورفاقه الميامين عام ١٩٨٤ ، وما أبدته قوات الكريلا من مقاومة بطولية وملاحم خالدة ستظل تتذكرها الأجيال القادمة ، في خضم هذه الحرب التحررية المشرفة والمتواصلة منذ إحدى عشر عاماً التي أعادت للانسان الكردي كرامته وحريته وثقته بنفسه ، بدأت قوات جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) هجوماً شاملاً تحت اسم حملة (وطن الشمس) بتاريخ ٢٥ ـ ٢٦/آب/١٩٩٥ ضد أوكار الخيانة والارتزاق التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني (ح.د.ك) في إطار قفزة /١٥/ آب الثانية التي انطلقت في كردستان الجنوبية .

وكإحدى التناقضات الموجودة في مجتمعنا الكردستاني هو أن الثورة المضادة في تاريخ الشعوب الأخرى ظهرت دائماً بعد ولادة الثورات الحقيقية ، إلا أن الثورة المضادة في كردستان موجودة حتى قبل اندلاع الثورات والانتفاضات الشعبية ، وذلك لكي يتسنى لأعداء شعبنا استخدامها حين الطلب لاخماد أية بؤرة ثورية في مختلف أجزاء كردستان .

والعائلة البارزانية التي حولت وطننا إلى غابة للاقتتال بدوافع شخصية وعائلية أحياناً ولمصالح خارجية أحياناً أخرى هي خير من جسد مفهوم الثورة المضادة ولعبت أدوارها ، فتاريخ هذه العائلة يزخر بآلاف الجرائم التي ارتكبت بحق الوطنيين من أبناء شعبنا بحيث لم يسلم أي تنظيم كردستاني لا في الجنوب ولا في الشمال والشرق من هذه الجرائم والمشاهد الخيانية لهذه العائلة مازالت حية وماثلة في أذهان شعبنا ، وما حادثة تصفية السعيدين ، سعيد ألجي وسعيد قرمزي توبراق (الدكتور شفان) من كردستان الشمالية وبإيعاز من جهاز الاستخبارات التركية (الميت) ، وقتل سليمان معيني ورفاقه من كردستان الشرقية ، ومؤامرة تصفية أكثر من /٧٠٠/ مقاتل تابع للاتحاد الوطني الكردستاني وعلى رأسهم كل من القادة الوطنيين (علي عسكري ، الدكتور خالد وغيرهم) على يد قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة المدعو سامي عبد الرحمن وبأوامر من البارزاني الأب الذي كان في واشنطن في تلك الأثناء وبالتنسيق مع المخابرات الايرانية (السافاك) والميت التركي بالاضافة إلى مئات من الجرائم المشابهة ، سوى نقاط ومحطات خيانية من السجل الأسود لهذه العائلة .

وخلافات حزب العمال الكردستاني (PKK) مع القيادة العميلة لـ (ح.د.ك) ليست وليدة اللحظة ، بل هي نتيجة حتمية للمسار الخياني الذي ينتهجه البارزانيون على مدى ٤٠ عاماً ، لذا من الخطأ الفادح تقييم حملة وطن الشمس في إطار الاقتتال الأخوي الكردي ـ الكردي .

فحملة PKK الأخيرة في الجنوب والتي أنهت مرحلتها الأولى بنجاح دخلت الآن مرحلتها الثانية تمهيداً للبدء بمرحلة سياسية هناك تهدف إلى تحويل الجنوب من كونه ساحة للثورة المضادة إلى جبهة لوجستية داعمة للشمال ، واستئصال جذور الخيانة التي بلغت ذروتها وإجبار القيادة العميلة لـ (ح.د.ك) على قطع علاقاتهم وارتباطاتهم الخيانية مع الدولة الفاشية التركية ، وانتهاجهم سياسات وطنية تصب في خدمة شعبنا الكردستاني ، والكف عن سياسة التسول لدى الأعداء وعقد صفقات مشبوهة معهم . والعمل على توحيد جميع الأطراف والأحزاب والشخصيات الوطنية في جبهة عريضة واحدة ، وبناء فيدرالية ديمقراطية في الجنوب .

ورغم الحرب الاعلامية الرخيصة التي يشنها قادة المرتزقة والتي تم التخطيط لها ورسم معالمها من قبل إدارة الحرب الخاصة التركية ، ومحاولاتهم اليائسة لتشويه طبيعة هذه الحملة وأهدافها ، وجهودهم المبذولة لاخفاء عمالتهم وارتباطاتهم بالنظاميين الفاشيين في أنقرة وبغداد عن أنظار شعبنا ، وتحريف الحقائق الموجودة ، إلا أن ما يجري على أرض الواقع وباعتراف جميع المراقبين يثبت عكس ذلك ، فقد تمكن أبطال (ARGK) توجيه صفعة قوية إلى مرتزقة وخونة (ح.د.ك) مما حدى برئيسهم مسعود البارزاني إلى تعزيز قواته في محيط مقره الرئيسي في منطقة صلاح الدين تحسباً لأي هجوم محتمل من قبل قوات الكريلا .

إن حملة وطن الشمس استطاعت قلب موازين القوى في المنطقة رأساً على عقب وتحقيق أهداف عدة أهمها : توحيد الشمال والجنوب وإزالة الحدود والحواجز المصطنعة التي تفصل بين شعبنا في الجزئين وتوجيه ضربة إلى قوى الخيانة وإجبارها على التراجع واتخاذ موقف دفاعي ، وإفشال مؤامرة (دبلن) التي نصت في إحدى فقراتها على ضرورة تلبية الاحتياجات الأمنية المشروعة لتركيا ، وإطلاق العنان لجيشها الفاشي لاجتياح كردستان الجنوبية متى شاء تحت يافطة الضرورات الأمنية لها ، كما ساهمت هذه الحملة في إفساح المجال أمام حدوث تطورات راديكالية باتجاه قيام فيدرالية ديمقراطية هناك ، سيكون لها أثراً إيجابياً بالغاً على النضال التحرري الثوري في الشمال ، مما يعني فشل السياسات والمخططات الاستعمارية التركية التي تتواصل منذ ما يربو عن ثلاثين عاماً .

وهكذا فإن تصاعد حربنا التحررية في كردستان الشمالية والنجاحات التي حققتها الحملة الأخيرة في الجنوب ضد المرتزقة وبعد إخفاق القوات التركية في اجتياح كردستان الجنوبية لانقاذ قوات (ح.د.ك) التي مُنيت بهزيمة كبيرة ، عمقت مأزق الدولة التركية والأزمة الحادة التي تعصف بها يوماً بعد يوم ، مما يفتح الباب على مصراعيه أمام بروز تناقضات خطيرة تهدد بنية النسيج السياسي التركي وتدفع باتجاه المزيد من تعقيد الأوضاع هناك .

ورغم أن تانسو تشيللر تمكنت من تشكيل حكومة أقلية هشة مع حزب الشعب الجمهوري (CHP) بزعامة دنيز بايقال شريكها السابق في الائتلاف بعد فشل محاولاتها في تشكيل حكومة أقلية يمينية مع حزب الحركة القومية الفاشي (MHP) بزعامة توركيش والحزب الديمقراطي الاجتماعي (D.S.P) بقيادة أجاويد ، بعد أن صوت البرلمان ضدها . إلا أن تشيللر دعت إلى إجراء انتخابات مبكرة في ١٩٩٥/١٢/٢٤ بينما يدعو حزب المعارضة الرئيسي ، حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماز إلى إجرائها في أيار ١٩٩٦ في محاولة منه لاحراج تشيللر وحزبها وتحميلها الأعباء الثقيلة الناجمة عن الاستحقاقات والديون الخارجية التي يتعين على الحكومة الجديدة تسديدها في ربيع ١٩٩٦ ، وبالتالي تعزيز موقفه الانتخابي في أية انتخابات قادمة ، وهذه النقطة أيضاً تبين مدى الهوة الواسعة التي تفصل بين الأحزاب والأوساط السياسية من مختلف الاتجاهات .

ونستطيع القول بأن هيئة الأركان باعتبارها المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا عاجزة عن تشكيل حكومة تلتزم بالسياسات التي تمليها عليها من جهة ، وتكون مقبولة من قبل الشعب التركي من جهة ثانية في حين لا تتجرأ أي من الأطراف السياسية الرئيسية تشكيل حكومة أغلبية تحت هيمنة العسكر .

ولم تقتصر آثار هذه الأزمة على الأوساط السياسية والحكومية ، بل امتدت إلى الأوساط الاجتماعية والنقابات والشرائح العمالية الكادحة التي بدأت حركة احتجاجات وإضرابات واسعة مرشحة للتصاعد وشل عجلة الاقتصاد التركي نتيجة الارتفاع المخيف في نسبة التضخم والبطالة وغلاء المعيشة وانخفاض الأجور وتفاقم الوضع الاقتصادي ، حيث ذهاب /٤٠٪/ من الميزانية التركية كفوائد للديون الخارجية التي تبلغ أكثر من مائة مليار دولار ، فضلاً عن الديون الداخلية ، مما يهدد بانقلاب قطاع الرأسمال عليهم أمثال (ثاقب سابانجي) أحد الذين يتحكمون بنبض الاقتصاد التركي . وكان يقف حتى الآن إلى جانب كل حكومة تأتي إلى السلطة وكل انقلاب عسكري يقوم به الجيش ، فحتى سابانجي الذي يشبه الوضع الحالي بـ(ايرلندا ـ الباسك) لا يخفي امتعاضه ويقول لابد من إيجاد حل للأزمة القائمة ، أي أن قطاع الرأسمال الذي بدأ بالتراجع ومرحلة العد التنازلي لابد له من أن يحدد موقفه .

أما على الصعيد الخارجي فقد أكدت هذه التطورات على ضرورة إيجاد حل للقضية الكردية ودفعتها إلى سدة الاهتمامات الدولية ، مجدداً ، فحتى الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الرئيسي للدولة التركية ولمؤسستها العسكرية ، باتت تفكر جدياً بمراجعة سياساتها تجاه القضية الكردية ، و(PKK) ، وفي كيفية تسديد الفاتورة جراء تلك السياسات التي اتبعتها ضد شعبنا منذ عشرات السنين بعد أن أدركت عدم جدوى أساليبها الكلاسيكية واستحالة تصفية الثورة الكردستانية بقيادة (PKK) ، الاستثناء والرقم الصعب .

وأمريكا تراقب هذه التطورات عن كثب ، وموقفها نحو القضية الكردية مرتبط بإمكانية بقائها واستمرار سياساتها في منطقة الشرق الأوسط ، وهذه نقطة هامة يلعب (PKK) الدور الرئيسي فيها ، وإذا ما تأكدت من ذلك فسوف تدفع باتجاه إيجاد حل سياسي ، وقد بدأ أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي يتحدثون مؤخراً عن ذلك بكل وضوح ويقولون : إن لـ (PKK) دوراً كبيراً في تعطيل المصالح الأمريكية في المنطقة ، لذا يجب إيجاد حل لذلك . لاسيما أن الوضع الذي كانت ترغب أمريكا في الحفاظ عليه من خلال قوات المطرقة المتأهبة وبالاتفاق مع تركيا قد انتهى .

وربما ترغب أميركا في إرضاء PKK على مستوى عال جداً ولكنها تبحث عن كيفية تقديم ما تريد تقديمه ويساورها القلق حول ما إذا كان (PKK) يثق بمصداقيتها أم لا ، ويمكننا توقع تطورات مفاجئة في أية لحظة ويمكن أن تصل إلى حد اللقاءات والحوار ، ونستطيع القول بأن هناك قرار متخذ بهذا الصدد ولكن لم يتم إقرار الأسلوب بعد .

أي إن الدولة التركية باتت محشورة الآن بين فكي كماشة ، فمن جهة مع أقرب حلفائها ، ومن جهة أخرى مع أكثر الدول تناقضاً معها مثل اليونان ، قبرص ، العراق ، إيران ، سوريا ، ووصولاً إلى بلغاريا وروسيا وجورجيا ، وتتفاقم هذه التناقضات مع تصاعد النضال التحرري الوطني في كردستان .

ونستطيع القول بأن كافة الدلائل تشير إلى حدوث تراجع وتفسخ خطير في بنية الدولة التركية يهدد بانهيارات اقتصادية وسياسية وعسكرية ودبلوماسية ، نتيجة الانجازات والنجاحات التي حققتها ثورة شعبنا الكردستاني تحت راية (PKK) مما سيجبر أية حكومة تركية قادمة بعد الانتخابات على فتح ملف القضية الكردية والبحث جدياً عن سبل إيجاد حلول سياسية لها ، وإلا فلن يكتب لها النجاح وستسقط مثل سابقاتها ، وجميع الظروف المحلية والاقليمية والدولية ملائمة لذلك .

كلمة

القائد APO للشعب

في الذكرى الحادية عشرة لقفزة /١٥/ آب المجيدة

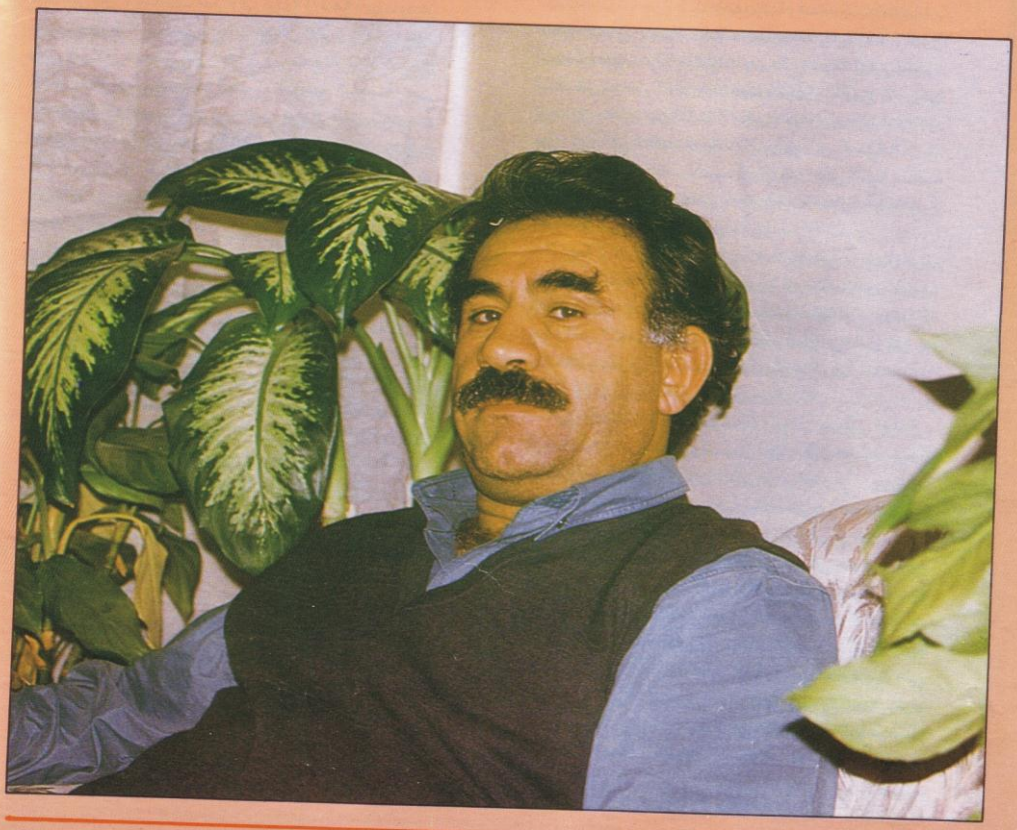

الرجعية الموجودة في المنطقة ، أي إن هذه القيادة ظهرت في مواجهة تمدد النفوذ الصهيوني الذي يسعى إلى التحكم بمصير العالم ، ولكي تصبح هذه المواجهة ناجحة ، فهي بحاجة إلى الإرادة أكثر من حاجتها إلى الوعي وبحاجة إلى تكتيكات ماهرة أكثر منها إلى المواقف الاستراتيجية والقيادة .. وقد تمثل كل ذلك في حافظ الأسد هذا الانسان العظيم الذي استطاع تلبية هذه الحاجة ، فمثلما يتمتع بنظرة شمولية حادة للمستقبل ، يحظى سيادته يغنى في التكتيكات اليومية البارعة ، وبذلك استطاع خلق إمكانيات الصمود في مواجهة هذه التطورات العاصفة التي لا ترحم .

أما الأمر الثاني الذي أدى إلى ظهور وتشكل هذه القيادة فهو قديم أيضاً ولا يقل أهمية عن الأمر الأول : فهذا الأمر كان يؤثر على مصير وحياة شعوب الشرق الأوسط بشكل كبير ، ويحيط بها كخيوط العنكبوت ، ليربطها بالتخلف والقيم المهترئة البالية إلى أبعد الحدود ، وكان لابد من مواجهته .

والقائد الأسد استطاع أن يقف صامداً أمام ذلك بمواقفه العتيدة غير القابلة للمساومة . وبتكتيكات بارعة تخلق عزيمة وإرادة الانتصار بدلاً من الصمود فقط .

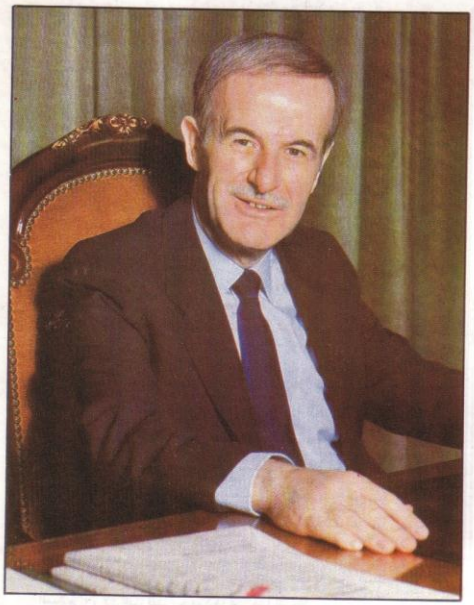

مهما تم تناول الحركة التصحيحية على أنها حركة للاصلاح . إلا أن تقييمها بمثابة ثورة كبيرة هو الأنسب .

وبناءً عليه ، فإن الرئيس حافظ الأسد ليس قائداً عادياً ، وإن أي تقييم للرئيس الأسد على أنه قائد تحرري وطني واجتماعي فقط يبقى تقييماً ناقصاً ، فهو يمثل قيادة شاملة ذات أبعاد إيديولوجية وجذور اجتماعية ، وأهداف استراتيجية ، وقد برهن على ذلك من خلال النتائج المباشرة وغير المباشرة المتمخضة عن هذا الصراع ، مما جعل منه قائداً جديراً بالاهتمام والدراسة ، واستنباط العبر ، وهذه ناحية مهمة جداً في هذه القيادة ، لاسيما بالنسبة للذين يريدون خوض غمار السياسة في منطقة الشرق الأوسط ، ويرغبون في تحقيق بعض المكاسب لشعوبهم . فهؤلاء بحاجة إلى البحث والتدقيق المستمر .

وفي هذا الاطار فإن التغييرات والتحولات الجذرية التي حدثت في سوريا هي مهمة ودائمة ، ومهما تم تناول الحركة التصحيحية على أنها حركة للاصلاح ، إلا أن تقييمها بمثابة ثورة كبيرة هو الأنسب ، حتى وإن لم تبدو هذه الحركة ظاهرياً كذلك ، إلا أن تطورها وتعمقها فيما بعد ، والنتائج الملموسة التي ظهرت لاحقاً لاسيما في أيامنا هذه تؤكد ذلك ، ويجب أن لا ننسى بأنه ظهرت في تلك الفترة الكثير من حركات التصحيح المشابهة إلا أنها لم تستطع تحقيق النجاح ذاته ، فهناك مثال مصر وحتى العراق أيضاً ، اللتان كان لهما دوراً أو تأثيراً سلبياً كبيراً على شعوبها وشعوب المنطقة . وكذلك فإن هذه المرحلة شهدت انهيار وتفكك الاشتراكية المشيدة التي كانت جذورها تمتد لخمسة وسبعين عاماً . وإذا قمنا بمقارنة ما هو موجود هنا مع انهيار الاتحاد السوفياتي السابق فسوف نستطيع رؤية المعنى الحقيقي للحركة التصحيحية في سوريا ونفهمها بشكل أفضل ، فحتى لو قمنا بسرد التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تحققت بفضل هذه الحركة ، فإن تقييمنا يبقى ناقصاً . بل نستطيع القول بأن النتائج والتقدم المنتظر من هذه التطورات لم تظهر بعد . والسبب واضح ، ويتمثل في تمسك الصهيونية وإسرائيل والرجعية المحلية التي لا تقل تأثيراً عنها بمواقفها التي تتميز بعدم الحساسية مما يفتح المجال أمام حدوث تطورات غير متوقعة ، ولازال هذا الوضع قائماً ، فالتكاليف العسكرية الهائلة التي تم صرفها أثرت كثيراً على المجتمع ، وخفضت النمو الاقتصادي ، وإذا فقدت هذه العوامل تأثيرها فإن التطور سيزداد في البنية التحتية والفوقية ، ولكن رغم ذلك يجب عدم استصغار التطور . فقد تم التخلص من الأنظمة المرتبطة بالامبريالية ورجعية القرون الوسطى إلى غير رجعة ، وأصبح التمدن والعصرية واضحاً وقطيعاً وأبرز سمات السياسة السورية ، ونحن نسمي ذلك بمرحلة الاستعداد والتحضير ، فإذا وصلت هذه المرحلة إلى نتائج إيجابية فعندها نستطيع أن نتأكد من النجاح ، وكما نعلم أن لكل ذلك ثمناً باهظاً ، ولكن أي تحول جذري يحتاج إلى دفع هذا الثمن . والمهم أن يكون الثمن معروفاً وما يتم الحصول عليه في مقابل ذلك معروفاً أيضاً ، والأهم من كل ذلك ينبغي أن تكون المكاسب مبنية على أرضية صلبة وإيجابية ، ومعرفة كيفية اتخاذها قاعدة للقفز

منها إلى الأمام ، وبحسب قناعتنا فإن كل ذلك تحقق اليوم في سوريا ، إذ يجب عدم استصغار الموجود بل اتخاذه قاعدة للانطلاق إلى الأمام وهذا هو التصرف السليم .

● السؤال الثاني : تحملت سوريا العبء الأكبر الناجم عن الصراع العربي - الا سرائيلي وبذلت تضحيات جسام لأجل قضية العرب الأولى (فلسطين) وهي تقود الآن معركة السلام العادل الذي يستند إلى قرارات الشرعية الدولية، رغم تخلي بعض أطراف الصراع الأخرى عن الإجماع وتوقيعهم اتفاقات الصلح منفردة مع إسرائيل.. برأيكم ماهي الآفاق المستقبلية للمفاوضات السلمية بين سوريا وإسرائيل ، وإمكانية تحقيق السلام الشامل ؟ وما هي انعكاساته على القضية الكردية ؟

- بدون شك هناك وضعاً متشابكاً ومعقداً في المرحلة الراهنة ، وربما لا يقل هذا التشابك والتعقيد عن مرحلة الحرب ، وبدون شك أيضاً إن سوريا بقيادة الأسد تمثل القلعة المنيعة للمقاومة ، ورغم أن سوريا تقف إلى جانب سلام شامل و عادل ، إلا أن بعض الأطراف العربية الأخرى استسلمت إلى الامبريالية في سبيل إنقاذ بعض مصالحها الذاتية والحفاظ عليها . مما شكلت عراقيل جدية أمام السلام الشامل . ورغم كل ذلك ولأجل أن يكون هذا السلام شاملاً ومشرفاً تقوم سوريا بما يقع على عاتقها من استحقاقات السلام ، ولازالت تبذل جهودها في هذا السبيل بمصداقية كبيرة ، وموقف سوريا من السلام موقف ثابت وعادل ومبني على أساس عدم التنازل عن كرامة الشعوب ، وباختصار فإن موقفها مبدأي نحو السلام بمقدار ما هو مبدأي نحو الحرب أيضاً . أما مدى فرص النجاح في ذلك فيعتمد على توازن القوى في المنطقة ، ومرتبط بالوضع العالمي الذي يلعب دوره في ذلك ، والذي يحدد هذا الأمر أساساً هو حقيقة القيادة ، ونحن نؤمن بأن سوريا لن تكون الطرف الذي يرفض السلام . وموقفها حتى الآن لم يود إلى أية خسارة بل كان مفتوحاً أمام المكاسب ، حتى أن هذا الموقف سيؤدي بالنتيجة إلى تعويض ما خسرته الأطراف الأخرى . ولكن رغم ذلك فإن تحقيق السلام ليس بالأمر السهل ، فهناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود ، وانطلاقاً من هذا فإن تحقيق أو عدم تحقيق هذا السلام يحتاج إلى تقييم جذري ، ففي الظروف والشروط الراهنة ليس هناك أي قبول للاستسلام ، بل على العكس هناك رفض قاطع ومقاومة لذلك كما نعلم جميعاً . على الرغم من أنه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق ، فإن الدول الخاضعة لسيطرة الولايات المتحدة لاسيما إسرائيل تريد أن تحول السلام إلى استسلام تفرضه على سوريا ، وهذا الأمر واضح للعيان ، ورغم أن مطلبهم هذا مازال مستمراً ، إلا أن تحقيقهم لهذا الطلب بعيد جداً وأصعب المنال ، نظراً للمواقف السورية المبدئية وللتناقضات الموجودة في المنطقة ، فضلاً عن أن الحقائق الموجودة في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط لا تعطي الفرصة لذلك ، ولكن تحقيق السلام العادل يبدو صعباً أيضاً .

والنتيجة المحتملة هي الحلول الوسط ، أما مسألة هل قبول ذلك أمر صحيح أم لا فهو موضوع آخر . ولكن الشروط الموجودة اليوم تفرض تجربة هذا السلام حتى وإن لم يكن دائماً . لأنه يصعب على سوريا تحمل أعباء الحرب بمفردها . وبدون شك فإنها ستخوض الحرب إذا ما كان ذلك ضرورياً ، ولكن إذا سنحت فرصة ولو محدودة للسلام فإن استغلالها وتجربتها لا يعتبر أمراً خاطئاً . وواضح جداً بأن سوريا جادة وراغبة في الاستفادة وعدم إهدار هذه الفرصة التي برزت بعد حرب الخليج . فحتى لو لم يكن هذا السلام شاملاً ودائماً ، ونظراً للصعوبات الذاتية الموجودة ، فهي راغبة في تقوية موقفها وتعزيز موقعها ببعض الخطوات السلمية وهذا أمر واضح ولا بأس به . وبناء عليه ، وبدلاً من السلام الشامل سيكون هناك سلاماً محدوداً مما يتطلب أن تكون الأصابع مشدودة على الزناد بشكل دائم ، فلا هو سلام كامل ولا هي حرب تامة ، بل مرحلة بين السلام والحرب مما يفرض المراقبة الدائمة ، لأن هذا الوضع قد يتحول إلى حرب لأسباب بسيطة . أما إذا قام الطرف الآخر بما يقع على عاتقه من استحقاقات السلام فقد تتحول هذه المرحلة إلى سلام دائم وشامل . وهكذا فإن كل الدلائل تشير إلى وجوب عدم تغاضينا عن السلام ، وكذلك ينبغي التفكير بأن إهمال احتمال الحرب لن يكون موقفاً سليماً . فإذا ما تحقق هذا السلام فسوف يلقى بتأثيراته الايجابية الكبيرة على الحركات التحررية لشعوب الشرق الأوسط ، وكذلك سيكون هناك تأثير إيجابي كبير على سوريا أيضاً سواء من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية . أما بالنسبة للشعوب الأخرى فإن هذا السلام سيساهم في تطور نضال هذه الشعوب ودخوله مرحلة متقدمة .

إن تحقيق السلام في المنطقة ، سيكون له تأثيراً إيجابياً على النضال التحرري في كردستان .

ومثلما سيكون لهذا السلام تأثيراً إيجابياً على مجمل التطورات في المنطقة ، سيكون له تأثيراً على كردستان أيضاً ، ولكن ليس كما يظن البعض بأن هذا التأثير سيكون سلبياً على النضال الثوري ، بل على العكس فسيكون لمثل هذا السلام تأثيراً إيجابياً للغاية على النضال التحرري الثوري في كردستان ، لاسيما أن التحالف القائم بين الدولة التركية وإسرائيل على المستوى الاستراتيجي سيتعرض للتراجع والضعف وسيفقد أهميته ، ولن يكون هناك داعياً للاستمرار فيه بالزخم السابق من جراء هذا السلام ، مما سيفتح المجال أمام تطور وتقدم حركة التحرر الوطني الكردستاني . فضلاً عن أن سوريا ستتفرغ للانشغال بحل قضاياها العالقة المختلفة ، وسينصرف انتباهها عن إسرائيل إلى أماكن أخرى ، فمثلاً ستعمل على حل تناقضاتها مع تركيا ، وهذا سيؤثر بدوره على تطور وتصعيد القضية الكردية التي سيزداد أهميتها ، وبناء عليه فإننا نعتقد بأن مرحلة السلام هذه ستؤثر إيجابياً على قضية شعبنا كتأثيرها على الشعوب الأخرى .

● **السؤال الثالث : دأبت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على اتهام سورية بمساندة (الارهاب) ، وماتزال أمريكا تدرج اسمها في قائمة الدول التي تدعم الارهاب ... فما هي الأسباب التي تكمن وراء ذلك ؟...**

- السبب الرئيسي هو قيادة الرئيس حافظ الأسد التي باتت تمثل رمزاً للصمود والمقاومة الناجحة في وجه الامبريالية وأعوانها ورفض الاستسلام لها ، بالاضافة إلى التيارات التي تقتدي بهذه القيادة ، فالامبريالية تطلق تسمية (الارهاب) على كل من يقاومها أو يقف في وجهها ، خاصة إذا كان هذا المقاوم ثورياً . وهكذا فهم يضربون عصفورين بحجر واحد ، أي أنهم يقومون بإخفاء حقيقتهم الارهابية من جهة ، ويلصقون تهمة الارهاب بالمنظمات والقيادات التي تمثل الشعوب التي هي ضحية إرهابهم . وبدون شك فإن الموقف المبدأي لسوريا يظهر بجلاء من هو الارهابي الحقيقي ، ومن هم ضحايا الارهاب ، فالقوى التي تمثل الارهاب الرسمي والمنظم في يومنا الراهن هي إسرائيل وتركيا ، فإذا كان الحديث يدور حول إرهاب الدولة فإن أول ما يخطر في بالنا فوراً هو هاتين الدولتين قبل غيرهما ، لأن تاريخهما وسجلّهما يزخر بأمثلة عديدة من أشكال الابادة العرقية ، فبإمهما اعتمد في الأساس على الابادة العرقية وتهجير الشعوب وإبعادها عن أوطانها . ولأنهما تعلمان ذلك جيداً قامتا بابتكار نظرية الارهاب التي تبرىء ساحتهم وتخفي إرهابهم ، وإلصاق هذه التهمة بالمنظمات والحركات والقيادات التي تمثل الشعوب التي وقعت ضحية لارهابهم ، ولكنهما لم توفقا في ذلك .

الدولة التركية هي من أكثر الدول مناهضة لتحرر الشعوب وممارسة الإرهاب المنظم.

ولازالت الامبريالية والقوى المتحالفة معها لاسيما إسرائيل تنفخ في ذلك على المستوى العالمي ، وتواصل توجيه اتهاماتها ضد حركات التحرر الوطني للشعوب ، وسوريا ، وP.K.K في حين أن شعوبنا هي التي تعاني من إرهاب الدولة المنظم ، فهناك الملايين من قروبينا ممن أحرقت وهدمت قراهم التي بلغت حتى الآن ثلاثة آلاف قرية ، وكذلك نرى كيف يتم تهجير الفلسطينيين وتدمير قراهم ومنازلهم أيضاً على يد القوات الاسرائيلية . بالاضافة إلى مئات الممارسات اليومية المشابهة ، ورغم أنهم يحاولون إخفاء ذلك عن أنظار العالم . فهناك إسرائيل التي تحاول دائماً تبرئة ساحة الدولة التركية . إلا أنه تبين للعالم أجمع بأن الدولة التركية هي من أكثر الدول مناهضة لتحرر الشعوب وممارسة لارهاب الدولة المنظم ، وإن تصرفاتها وأعمالها الاجرامية هذه تلقى الدعم والمساندة من إسرائيل والولايات المتحدة . وبناءً عليه ، فإن سوريا وحركتنا التحررية خرجت منتصرة في مواجهة هذه الاتهامات الباطلة ، وسيظهر موقفنا العادل بشكل أوضح في الفترة المقبلة أكثر من أي وقت مضى ، وسيشهد العالم أجمع على أننا ضحية هذا الارهاب وسيهتم ويساند موقفنا المبدئي هذا ويقدره عالياً .

● **السؤال الرابع : تتهم الدولة التركية سوريا بين حين وآخر بدعم ومساندة حزب العمال الكردستاني (P.K.K) ، وتهددها باستعمال ورقة المياه ... فهل هذا نتاج أزمة داخلية تركية ، أم يدخل في إطار التحالف التركي الاسرائيلي لفرض الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وشعوبها ، وممارسة المزيد من الضغوط على سوريا ؟..**

- إن العلاقات بين سوريا والدولة التركية كانت ولازالت متشابكة ومعقدة ومتناقضة لدرجة كبيرة ، وعلينا أن لا ننسى بأن سوريا التي كانت مركز حضاري كبير وهام ، تعرضت للاحتلال الوحشي العثماني على يد السلطان سليم ، وظلت ترزح تحت نير هذا الاحتلال لما يزيد عن أربعمائة عام ، مما تسبب في تراجع وتخلف هذا المركز بدرجة أن سكانه تحولوا إلى حياة البداوة في هذه الأرض التي أضحت صحراء مرة أخرى ، فسوريا التي كانت حاضنة ومهداً للحضارات لقرون طويلة تحولت إلى صحراء جرداء على يد الاحتلال العثماني التركي ، وينبغي أن لا ننسى المقاومة التي أبدتها حركة التحرر السورية في مواجهة التسلط التركي العثماني ، فقد ضحت سوريا بدماء الكثير من أبنائها حتى استطاعت التحرر من الظلم والجور والتسلط التركي العثماني ، وعندما كانت سوريا على وشك أن تحظى بهويتها وتحقق تحررها واستقلالها وإقامة دولتها المستقلة ، وجدت إسرائيل في خاصرتها التي تأسست بدعم ومساندة الأتراك ذاتهم ، وعلينا أن لا ننسى أيضاً بأن مؤسس الدولة التركية مصطفى كمال كان يحتل مرتبة مرموقة في المحفل الماسوني ، وهو موجود على رأس الدولة ، وأنه ينحدر من أصل يهودي تركي من سلانيك ، وقام بتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة للمنظمات والحركات الصهيونية لانشاء الكيان الاسرائيلي ، وبعد أن أضحت سوريا دولة مستقلة تعرضت على الدوام لشتى أنواع الضغوطات سواء من الشمال أو من الجنوب .

إن سوريا التي كانت حاضنة ومهداً للحضارات لقرون طويلة تحولت إلى صحراء جرداء على يد الاحتلال العثماني التركي .

أما في يومنا الراهن ، فيتم تقييم القوتين على أنهما يشكلان تحالفاً استراتيجياً على مستوى منطقة الشرق الأوسط بغية فرض الهيمنة والتسلط والتحكم بمقدرات المنطقة من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والمجالات الأخرى ، وطبعاً فإن هذا التحالف موجه إلى سوريا ومصر لتضييق الخناق عليهما . فالدولة التركية تقوم أحياناً باللعب بورقة المياه ، وبممارسة الابتزاز العسكري ضد سوريا أحياناً أخرى ، والأهم من ذلك كله تقوم بالتلاعب والعبث بالمشاعر الدينية لشعوب المنطقة وتحرض التيارات الدينية المزيفة التي تخدم مصالحها ومصالح إسرائيل ، مما يتعارض مع السياسات الاستراتيجية ، والمواقف الأساسية لسوريا ، وكما نرى فإن التناقضات عميقة وشاملة بين الدولة التركية وسوريا سواء في التاريخ الماضي أو في الوقت الراهن . وبناءً عليه فإن اتهامهم لسوريا مفهوم ويدخل ضمن هذا الاطار .

ورغم الادعاءات والحديث عن دعم سوريا لـ (P.K.K) وعلاقاتهما ، إلا أن العلاقات لا تتجاوز كونها علاقات أخوة بين الشعوب . ونحن من جانبنا رغبنا دائماً في تطوير تضامن مبني على أساس الأخوة والصداقة والمصالح المشتركة للشعوب ، وفي هذا الاطار ، فشعبانا متجاوران ومتداخلان وتربطهما علاقات وثيقة فيما بينهما ، فضلاً عن عدم وجود ما يلطخ علاقاتهما ويسيء إليهما من عنف واضطهاد . ومن الحقوق الطبيعية للشعب الكردستاني أن يقوم بتطوير علاقاته مع الشعب السوري ومع قيمه الثقافية ، بل إن ذلك أمر مهم جداً . وإذا ما استطعنا نحن فتح المجال أمام هذه العلاقات فذلك مدعاة لسعادتنا ، وسنبذل كل ما نستطيع لأجل تنمية وتطوير هذه العلاقات لنوصلها إلى المستوى الذي يليق بها ، فبناء وتطوير علاقة الأخوة بين شعبينا مهمة ملقاة على عاتقنا ، بعد إزالة بعض الشوائب التي أثرت على هذه العلاقات منذ مئات السنين ، لنجعل الشعبان يستمدان القوة من بعضهما مرة أخرى .

ونحن نقيم مواقف الأخ الرئيس حافظ الأسد عاليا ، ونكنُّ له كل الاحترام والتقدير والامتنان ، وسنعمل جاهدين لتوثيق عرى هذه الوشائج بكل قوة . أما القلق والامتعاض التركي من مثل هذه العلاقات ، والضغوطات التي تمارسها ضد سوريا فلن تشكل حجر عثرة في هذا السبيل ، ولن تمنعنا من المضي قدماً في تقوية وتطوير أواصر الأخوة هذه . علماً بأن الموقف السوري مبني على مبادىء الصداقة والعدالة والمساواة والحرية نحو جميع شعوب المنطقة ، وإن علاقات سوريا تتناسب مع موقفها هذا ، فإذا كان هناك من يمتعض من هذا الموقف وله تطلعاتٌ استعمارية وآمال توسعية ، ويسعى إلى بسط هيمنته وتسلطه على شعوب هذه المنطقة فإن الوقوف في وجه هؤلاء ومواجهتهم هو من مهامنا الأساسية ، وعلينا أن نشعر بالفخر والاعتزاز لعلاقات الأخوة بين الشعوب ولقضية تحررها المشترك ، وهو ما نقوم به الآن .

● السؤال الخامس : سيدي القائد ... هل من رسالة توجهونها بهذه المناسبة إلى الشعب العربي عامة ، والشعب السوري بشكل خاص عبر صفحات مجلة صوت كردستان ؟..

- إن سوريا هي وطننا الأم الثاني ، ونعتبر قيادة الرئيس الأسد عظيمة وتاريخية بجميع جوانبها وبجدارة ، فسواء بالنسبة لقطاع شعبنا الذي يعيش في سوريا أو بالنسبة للمواقف الاستراتيجية التي تتبناها سوريا ، والسياسات المتوافقة التي نقوم باتباعها ، فنحن مدينون بالكثير لسوريا وللقيادة الحكيمة والقديرة للسيد الرئيس حافظ الأسد الذي هو حقاً رمز وسند ليس لسوريا فقط وإنما لجميع شعوب الشرق الأوسط وقادتها وتنظيماتها في إطار الاعتراف بحقوق هذه الشعوب في الحرية والمساواة ، والجميع يعلم بهذا الأمر وتوضيح ذلك هو واجب من واجباتنا . فهذه السنوات الخمس والعشرين الماضية كانت بمثابة سنوات لتحقيق وإنجاز تحررنا . فاستنباط العبر من المواقف السورية في المقاومة والاعتماد عليها سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، والانضمام إلى هذه المقاومة هو دين علينا يجب تسديده وواجب

إن الرئيس حافظ الأسد ليس قائداً تحررياً وطنياً فحسب ، بل يمثل قيادة شاملة ذات أبعاد إيديولوجية ، وجذور اجتماعية وأهداف استراتيجية .

من واجباتنا الرئيسية . فقضية التحرر لشعوبنا التي استمدت الكثير من السنوات الخمس والعشرين الماضية ، ستتخذ من هذه السنوات قاعدة لتحقيق قفزات كبيرة نحو المستقبل . والذي ينبغي علينا عمله هو القيام بإصلاح وترميم وتطوير القيم المشتركة لدى شعوبنا ، هذه القيم التي تعرضت للتخريب والتدمير ، والمصادرة على يد بعض المتسلطين على شعوبنا وخاصة الاستعمار العثماني التركي . وإعادة الاعتبار إلى هذه القيم وتعظيمها وتقديسها من جديد . وواضح جداً أنه يجب تناول ذلك بشكل مشترك مع الشعب العربي ، وعلينا أن نعلم جيداً بأنه إذا تغاضى الشعب العربي عن رؤية الشعب الكردستاني العظيم في شماله ، وإذا لم يقيم مواقفه منه على أسس الأخوة والمساواة ، فإنه سيفقد الكثير مما يقوم به في سبيل تحرره ، وما نقوم به نحن في (P.K.K) بهذا الصدد هو مد جسور الأخوة والصداقة وإرساء قواعدها ، وقد بذلنا جهوداً كبيرة ولسنين طويلة لهذا الهدف ، ولا يمكن استصغار التطورات التي تحققت حتى الآن . ونحن نؤمن بأن التطورات المنتظرة ستتحقق من الآن فصاعداً من خلال هذه الجسور ، لذا فلم نكتف بترميم جسور الأخوة التي تعرضت للتخريب في الماضي ، بل أسسناها على قاعدة سليمة ومتينة ومفتوحة أمام كافة أشكال التضامن ، وربما لم تبرز قيمة ذلك إلى العيان حتى الآن ، ولكن ستبرز نتائجها بشكل أوضح كلما تصاعد وتطور النضال التحرري الذي نخوضه ، فنضال الشعب الكردستاني هو نضال لأجل تحقيق التحضر والتمدن والديمقراطية الثورية والحرية لجميع الشعوب وعلى رأسها الشعب السوري الصديق . وعلى هذا الأساس فإن الشعبان سوف يؤثران على بعضهما بشكل إيجابي وكبير ويتجهان نحو تحقيق أهدافهما المشتركة ، وبدون شك هناك مسافات كبيرة أمام الشعب العربي ليتجاوزها حتى يصل إلى استقلاله وحريته ووحدته ، ومهما كان حجم المكاسب التي تحققت خلال الخمس والعشرين السنة الماضية بقيادة الأخ الرئيس حافظ حتى الآن ، فنحن نعتقد بأن المكاسب الكبيرة سوف تتحقق من الآن وصاعداً والشيء المهم بالنسبة لنا هو تحديد ما يقع على عاتقنا بشكل صحيح والقيام به . ومعرفة أن الجهة المستفيدة من تمزيق شعوب الشرق الأوسط وتشتيتها هي الامبريالية والرجعية المحلية التي يحاولون إيقافها على أرجلها بشتى الوسائل . وبمقدار ما نتجاوز هذا التشتت وننصدى للرجعية سيتضح مدى الأخوة والصداقة القائمة بين شعبينا ، وإذا ما وحّدنا سياساتنا والامكانيات الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية المتوفرة لدينا واحتمالات تطورها ، فإن العلاقات الكردية ـ العربية مرشحة لأن تلعب دوراً تقدمياً مؤثراً وبارزاً على صعيد المنطقة ، ونحن متفائلون جداً بالمستقبل انطلاقاً من المعطيات الموجودة . وسنحقق إنجازاتنا التاريخية العظيمة وأهدافنا المشتركة من الآن فصاعداً .

وأكرر مرة أخرى تحياتي وتقديري وامتناني للقائد الرمز والانسان العظيم الأخ الرئيس حافظ الأسد بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على الحركة التصحيحية المجيدة ، وأبعث بالتهاني القلبية الحارة للشعب السوري الصديق متمنياً له المزيد من التقدم والازدهار والنجاح .

أسرى الجيش التركي لدى قوات الكريلا

نص المقابلة التي اجرتها شبكة التلفزة التركية (ستار) مع كل من الأسيرين التركيين مصطفى أوزقول ووضعت آيدن (ضابط احتياط) الذين وقعا في أسر قوات حزب العمال الكردستاني (PKK) أثناء قيام الجيش الفاشي التركي بإحدى حملاته التمشيطية في كردستان.

وعلى أثر بث هذه المقابلة في ثلاث محطات تلفزيونية تركية، تم تقديم الصحفيين المعنيين إلى المحاكمة وإيقاف البث في هذه المحطات لمدة /٢٤/ ساعة، بحجة أنها تقوم بتحريض الشعب ضد الدولة.

● : كيف وقعت في الأسر يامصطفى أوزقول ؟

○ : بعد أن أصبت بجروح أثناء إحدى العمليات التمشيطية التي قمنا به انقطعت عن مجموعتي لمدة يومين، ثم عدت إلى إحدى القرى القريبة من ساحة العملية ومكثت فيها لمدة يومين آخرين، وفي اليوم الثالث سمعت نبأ دخول الثوار من مقاتلي (PKK) إلى القرية فاستسلمت لهم.

● : كيف استسلمت لهم ؟

○ : بعد انقطاعي، فكرت بأمر هؤلاء الثوار، وكيف خرجوا إلى الجبال. وبديماغوجية الجيش التركي وأساليب الحرب الخاصة التي يتبعها. وفي النتيجة أبديت عن رغبتي في الالتحاق بصفوف ثوار PKK والانضمام إلى المقاومة ضد قوات الجيش التركي، بعد أن تبين لي بأن الشعب في تركيا مجرد من جميع حقوقه. في حين كنا نتصور سابقاً ــ نتيجة الدعاية التي كانت تروج لها الحرب الخاصة التركية ــ بأن الشعب الكردي هو شعب متوحش، ولكن بعد معرفة الحقيقة تغيرت كل تصوراتي.

الجنود الأتراك الأسرى لدى قوات الكريلا

● : وأنت ياوضعت أيدن كم شهراً خدمت في الخدمة الاحتياطية ؟

○ : خمسة أشهر .

● : كيف وقعت في الأسر ؟

○ : خلال التمشيطات العسكرية ، وقع اشتباك بيننا وبين قوات الكريلا عند الظهر وأستمر هذا الاشتباك حتى المساء ، وتمت محاصرتنا ، وهناك أصبت بجروح وبقيت في مكاني حتى الصباح ولم أر حولي أحد ، بينما رفاقي كانوا قد هربوا وتركوني أواجه مصيري بنفسي ، وعند الصباح تجولت في المنطقة فلم أشاهد غير جثث الجنود التي قدرتها بعشرين جثة ، وأثناء تحركي هذا لفت أنظار الكريلا ثم استسلمت لهم .

● : هل تريد العودة إلى تركيا ؟

○ : كلا ... نود البقاء هنا

● : هل تعرضت للتعذيب وماهو الشيء المميز هنا ؟

○ : كلا .. لم أتعرض لساعة تعذيب واحدة هنا وكل الادعاءات التي تروج لها إدارة الحرب الخاصة إدعاءات كاذبة وغير صحيحة ، لقد تعرفنا على PKK ، بشكله الحقيقي وعلى الشعب التركي أيضاً التعرف على ذلك . فالدولة التركية لم تترك شيئاً اسمه (حرية) ومثال ذلك (يشاركمال) الذي يحاكم الآن رغم كل الخدمات التي قدمها لتركيا .

● : هل تفكر بعائلتك ؟

○ : طبعاً أفكر بها ولكنني لست أفضل من الكريلا ، فكلهم لهم عائلاتهم إلا أن الإنسان هناك له هدف .. وأكرر بأنني لست أفضل منهم لذلك أود البقاء هنا وأبعث بتحياتي إلى العائلة .

● : وأنت يامصطفى بماذاتفكر ؟ هل تريد الذهاب لعائلتك ؟

○ : إنني أنضم لزميلي وقد بعثنا رسائل إلى العائلة وهناك اتصال بيننا عن طريق الرفاق ، وأريد أن أقول بأن الشعب الكردي ، هو شعب متحضر أيضاً وعلى الشعب التركي ، معرفة ذلك ، لأن تفكير الشعب التركي محدود في هذا المجال . وهناك نقطة مهمة أخرى وهي أن الشعب التركي مهدد مثل الشعب الكردي تماماً .

● : هل أنت متزوج يا أيدن ؟

○ :لا .. ولكن بعثت رسالة إلى عائلتي طمئنتهم فيها عن أحوالي .

● : ما هو موقفك من الجيش التركي ؟

○ :لا قيمة للانسان لدى الجيش التركي ...

فقد وقعنا نحن وغيرنا في الأسر ولم تحرك الدولة التركية ساكناً بينما عندما غاب أحد الضباط من القوات الأمريكية في منطقة قرب قاعدة (انجرليك) قامت بالبحث عنهم ليل نهار وشغلت الرأي العام لأجله ، أما الشعب التركي فهو ممزق وميت .

● : وأنت يا مصطفى أوزقول ما رأيك في هذه الناحية ؟

○ : إن الدولة التركية لا تعطي أية أهمية للإنسان وتنظر له وكأنه قطع تبديل .. يذهب واحد ويأتي بديل عنه . وأنا أمثل خير دليل على ذلك ، فمثلاً عندما جرحت كان يمكن إنقاذي لكنهم تركوني وهربوا ولم يهتموا بي وهذا قدر كل عسكري في الجيش التركي ، لذا أتوجه بهذا النداء إلى كل الأمهات وأطلب منهم عدم تسليم أولادهن إلى الحكومة التركية ، كما يتعين على كل العائلات الكردية والتركية بعدم إرسال أولادهم إلى الجيش . وقد ظهر ذلك في الفترة الأخيرة ، وعليه يجب على شعب الأناضول معرفة حقيقة هذه الحرب وحقيقة (P.k.k) وهذا الشعب المناضل .

● : ماذا تريدان ؟

○ : هناك طلبات لنا ولكن لانريد أن نفصح عنها نظراً للاتفاق المبرم بيننا وبين الثوار

● : هل قابلتما الصليب الأحمر ؟

○ : نعم قابلناهم هنا وطلبنا منهم الذهاب إلى خارج تركيا ، فردوا علينا بالإيجاب إلا أن ذلك يحتاج إلى وقت طويل .

● : بماذا كنت تفكر ياأيدن قبل انضمامك إلى صفوف الجيش ؟

○ : عندما كنا في تركيا لم نكن نعرف الحقائق ، وعندما أفكر الآن بالعلاقات القديمة أراها بسيطة وتافهة .

● : هل تفكر بالحب ياأيدن ؟

○ :لاتوجد لدي مسألة حب .. ولاأفكر بالحب الآن ، وهناك الآلاف من شريحتي ..يجب أن نصل إلى الحرية أولاً وبعدئذ نعيش الحب ، وهناك في تركيا الكثير من وسائل وأساليب الحرب الخاصة التي تضغط بها الدولة على الشعب التركي . وعلى الإنسان أن يفكر هل كنا أحراراً أم لا ؟ ومن ثم عليه أن يفكر في الحب والجمال ، ونحن مع النضال الإنساني ، ولم نعد نفكر بالحياة القديمة البدائية لأنها أصبحت بالية .

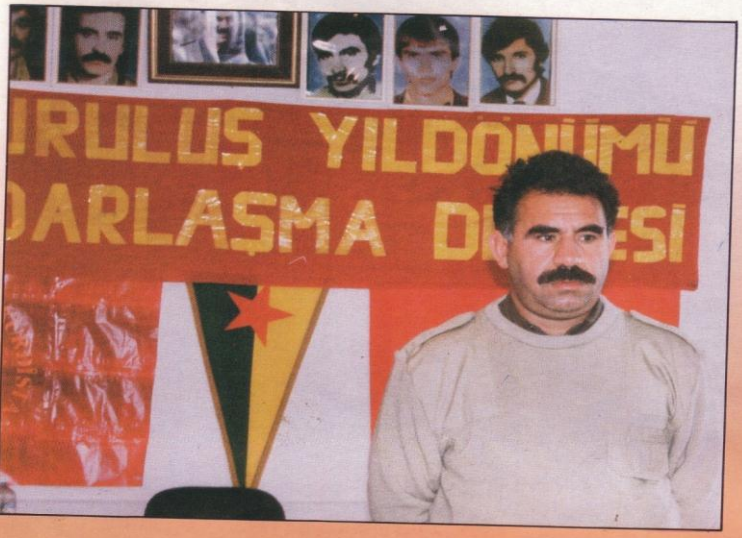

حول الحرب الجوفاء لبعض الشخصيات الدنيئة

عندما نقوم بتقييم واقعنا الوطني والاجتماعي من جوانب كثيرة، فنرى هناك مستوى الانحطاط الاجتماعي الذي يسفر عن الفرد المنحط، والعائلة، والوسط الذي يتأثر بهذا الانحطاط، مما يجعل من هذا الأمر مفاهيماً تقوم بفرض نفسها على التناقضات الاجتماعية والنضال كأسلوب وطراز، فإن لم يتم التنبه لهذا الوضع وتتخذ التدابير فإما أن تسود وتقضي على النضال في منتصف الطريق، وإما أن يصاب أصحاب هذه المفاهيم بالاهتراء والفناء ضمن خضم الحرب الجوفاء التي يخوضونها، دون أن يكونوا ضحية لألاعيب العدو، مايفسح المجال بالنتيجة للتعرض للهزيمة في الحرب.

ولا يهم إن كانوا يفعلون ذلك بعلم أو بدون علم، لأن ذلك أصبح مفهوم وطرازاً للحرب التي يخوضونها، ودرجة بشاعة هذه الحرب تتناسب مع درجة الانحطاط التي يحملها هؤلاء، والناحية الأكثر سوءاً هي وجود هذا الأمر لدى الجميع بنسب متفاوتة .

وأتساءل دائماً عن كيفية وصول هؤلاء إلينا، وكيف يتجرأ مثل هؤلاء على التواجد في محيطي؟ فالقادمون الأوائل كانت بطولاتهم وشهامتهم أساطير متداولة على ألسنة الناس، فقد كانوا عظماء بتضحياتهم وجرأتهم ومواقفهم تليق بتاريخ البشرية، ولكن رغم عظمة هؤلاء الذين عرفناهم يظهر البعض الذي لا حدود لدرجة إنحطاطه ودناءته، لماذا؟.. ولا يمكن عدم الاندهاش لجرأة هؤلاء أيضاً. فمن يكون هؤلاء مقابل كل هذه القيم العظيمة؟.. ماذا يمثلون؟ وكيف يتجرأون على ما يقومون به؟... إنني أسأل نفسي هذه الأسئلة كل يوم.

وكيف يستطيع الإنسان الاصرار على الانحطاط بهذا الشكل؟.. والذي يثير حنقي وغضبي أن العقلاء من أمثالكم أو المسؤولون المكلفون بإدارة هذه الحرب غير متحكمون وعاجزون عن القيام بأي إجراء في مواجهة غير الصادقين مع الحرب التي يخوضونها، أو الذين يقومون بخلط الأمور وردع المنحطين عن مساوئهم إذ أنهم بطرائق حربهم هذه يقومون بتحطيم كل شيء ويتسببون في الفشل وكافة السلبيات.

فأنتم غير قادرون على اكتساب القوة حتى للتربية والتأديب، فما الذي سيحدث؟ وإلى أين أنتم ذاهبون ؟ وماذا ستفعلون بأنفسكم؟ ألا تسألون أنفسكم: إذا لم أكن مفيد

فماذا سأفعل بنفسي؟.. فما المعنى من أن يستخدمكم أحدهم كما يشاء أو أن يقضي عليكم كما يشاء؟ أو أن تقوموا باستخدام أحدهم كيفما شئتم؟.. فذلك شخص لا يحترم شعبه ولا يحترم نفسه، وحتى أنه لا يعرف كيفية تأمين الحياة لذاته.. فهذه هي مقاييس مجتمعنا، لقد واجهت كثيراً من الذي يراهنون على أن البكاء والندم وتدخل بعض الأطراف يفيدهم في التخلص مما هم فيه، وهناك أسلوب يثير الحنق والغضب لدي وهو أن الأطفال يعتقدون بأنه من خلال الصراخ والبكاء والنحيب يمكن أن يصلوا إلى النتائج ، ولا نقول شيئاً لأنهم أطفال، أما الكبار الذين يتصرفون بنفس الأسلوب ويجعلون من ذلك مفهوماً لحياتهم حتى داخل الحزب، فإنه أمر مرعب ورهيب، ويثير الغضب .

إن اسلوبكم الراهن في الحياة يشبه وضع الطفل الذي يصرخ وينحب ، يغوص في الوحل ، ينفخ رئتيه إلى درجة الانفجار، والعيون تتورم وكأنها ستخرج من مناقبها، ويقوم بتمزيق نفسه بكل ما أوتي من قوة، لقد أصبح ذلك مفهوماً شائعاً داخل الحزب، وهذا هو طراز حياتكم، وكأنكم تقولون: «أنا طفل هكذا... وأفعل بي ما تشاء». فانتبهوا: إن أولئك الأطفال ليسوا أذكياء، فمثلاً يستطيعون طلب الطعام من أمهاتهم على نحو أفضل، بينما هم فيختارون الأسلوب الأشد خطراً، وطبعاً هذا يحدث في العائلات الأكثر جهلاً بشكل عام، وفي الظروف المنحطة للعائلات وتظهر في مواجهتنا بشكل جذري، وهذا هو واقع العائلات التي ليست لديها المقدرة على التربية، وفي نفس الوقت هذا هو واقع مجتمعنا الذي لا يقدر على التربية السليمة، وينعكس على صفوف الحزب بشكل خطير جداً، وهذه ظاهرة يلجأ الاستعمار إلى تشجيعها والنفخ فيها، حتى أن العدو جعل من ذلك فلسفة للحياة، فهو يحرض على «عدم الاعتراف بحدود للمساوىء» ويفسر ذلك على أنه أسلوب جيد. نعم، إن المنحطين يظنون بأنهم سيعيشون بهذا الطريق المختصر.

إن هذه خاصية متجذرة في واقعنا الاجتماعي وتنعكس علينا بنفس الشكل، وقد تقولون: «أنه أسلوب للحياة، وقد اعتدنا عليه ولن نترك ذلك جانباً». ولكن ذلك هو الأسوأ والأبشع، وطبعاً إذا اعتبرنا ذلك على مستوى القيادة، نرى أن هذه الأمور خطيرة جداً وخاصة في هذه المرحلة التي يعيش الحزب في عظمته.

فماذا سيحدث لو تركنا الانحطاط لحاله؟.. ولكن مثل هؤلاء خطيرون جداً إذا ظهروا في المنطقة الحساسة من دماغ شعبنا، وعلى أرض الواقع في هذه الحياة، لأنهم يقومون بفرض حرب جوفاء ودون أية مراعاة لأية قاعدة. وبهذا يقومون بعمل لا يستطيع أمهر عملاء العدو إنجازه، وهذا ما يجري لدينا الآن.

ولدينا أمثلة، وهي جديرة بالاهتمام والتفكير العميق، إنه مسكين وفاشل لدرجة تجعلك تشعر بالأسى العميق في نفسك وبحجة أنهم يحبون الحياة ينطلقون نحو الموت وهم على استعداد للعب على الحبال لأجل موقف منحط واحد، ولكنهم لا يلاحظون بأنهم يتوجهون نحو الموت.

فمثلاً لدينا بعض العناصر .. تعتبر نموذج راغب في أحط أنواع الحياة ، ويفقدون صوابهم لأجل حياة رخيصة .. فالنقود والمال كانت محط أنظارهم ، وهذا الانحطاط يسود علاقاتهم أيضاً فهذه الأشكال أرادت أن تعيش مزيداً من الانحطاط فقامت بهدر أجل وأعرق القيم بالرياء والخداع، والادعاء بعكس ما يعتقدون ويحاولون فرض آرائهم، وهم يريدون انقاذ حياتهم حتى ولو كانت رخيصة جداً، بينما الواقع يقول أن أية خطوة إلى الأمام في هذا السبيل تعني الموت.

وحقيقة فإن السؤال المصيري هو التالي: هل يعرف المنحطون ماذا يفعلون عندما يتقدمون نحو الموت؟.. وأنا لا أقول شيئاً عن العملاء الذاتيين، فهؤلاء مرغمون على القيام بمهامهم، وهذه ليست مشكلة، ومهمتنا هي الكشف عنهم، وهذه ليست قضيتنا الآن.

ربما قضيتنا اليوم تتجاوز العمالة الذاتية، فهناك حرب يتم خوضها دون الالتزام بأية قاعدة، ومن يقوم بذلك يحاول التخريب دون أن يكسب أي شيء. وحسب الادعاء فإنه يفكر في نفسه كثيراً، ويدعي المكر ولا يريد التخلي عن الحياة قطعياً، ولكن أول خطوة في هذا السبيل تؤدي إلى الموت.

والذي علينا توضيحه الآن هو: هؤلاء كانوا إلى جانبي ويدعون التمسك بي إلى درجة العبادة، وكان يقفون كالصنم أمامي، ويقولون «نعم قائدي» لكل ما أقوله، ولكنهم كاذبون ومخادعون إلى درجة يدعون فيها أن ما نقدم لهم ليس كافياً، بينما من يعرفهم سابقاً يقول بأنهم كانوا مساكين جائعين عندما كانوا خارج الحزب، وكانوا يلهثون

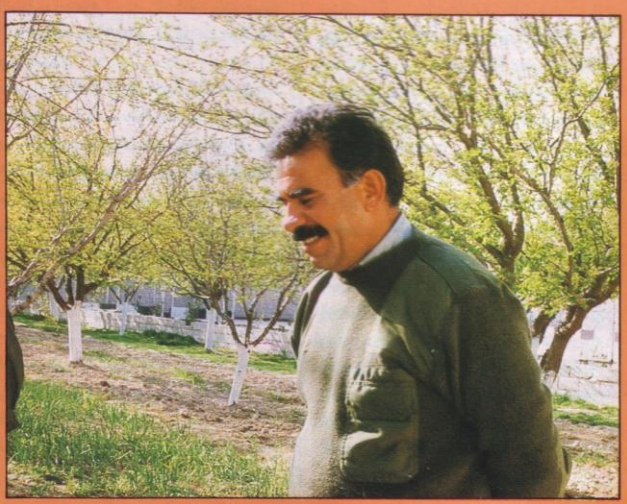

وراء ثمن الدخان ولا يجدونه، ولكنهم أصبحوا أغنياء بانضمامهم للحزب، يأكلون ما يشتهون، ويدخنون ما يريدون، وأتيحت إمكانيات كبيرة لتحقيق طموحاتهم، ولكن كل ذلك لم يكن كافياً لهم، فذهبوا إلى الطرف الآخر من العالم لأجل الحياة الرخيصة وأرادوا التوجه إلى أميركا أو أوروبا، فهل هذا يعني الحياة ؟.. أما إذا كانت تلك خيانة فأية خيانة هذه؟... أو إذا كانت موتاً فأي موت هذا..

في الحقيقة لو أن هذه المسألة تخص عدة أشخاص لما كانت هناك مشكلة، ولكن ذاك هو واقع شعب بأكمله، فهو يلجأ إلى الهروب والخيانة، ونحن نحاول ايجاد الحل لذلك، فهل هؤلاء يهربون إلى الحياة، أم إلى أسوأ أنواع الموت؟.. والكثير من هؤلاء يدعون الهروب إلى الحياة بينما هم يهربون إلى الموت، لأنهم يقضون بذلك على أنفسهم، فالذين يدعون الهروب إلى الحياة أصبحوا مهزلة اجتماعية أو بالأحرى مأساة اجتماعية، وهذا الحال يشبه مرض الطاعون تماماً. إنهم لا يذهبون إلى الحياة، بل يذهبون إلى الموت مائة بالمائة، ولكنهم لا يعلمون. وهذه هي العقدة التي تواجهنا، أي عدم الاستيعاب.

لماذا يلجأ هؤلاء إلى الموت مع الإصرار على عدم الفهم؟.. وحقيقة فإنني أرغب في ايجاد الحل لمايلي: يمكن خوض الحرب الطبقية على نحو أفضل في صفوف حركة التحرر الوطني، وخاصة في صفوف الحزب، ولكن هناك قطاعاً لا يستهان به يحاول فرض هذا الطراز المنحط من الحرب، فكيف يقوم هؤلاء بوضع هذه النهاية المؤلمة لحياتهم؟ إن التحليل الدقيق لهذا الوضع مهم جداً. وهذه النقطة يجب أن تتوضح كاملاً في الحزب. بل إن توضيح ذلك مهم جداً لإنقاذ الوضع. وحقيقة فقد أوضحنا ذلك كثيراً، ولكنني أحس بأننا بحاجة للتذكير مرة أخرى ولو على شكل قصة.

إن عقوبة الموت تطبق لأجل تربية الآخرين ورادع لهم، ولا يتم تطبيق هذه العقوبة بهدف الثأر أبداً، وحتى لا يتم ارتكاب ذنب كبير مرة أخرى، ولتكون هذه العقوبة عبرة للآخرين. ولهذه الأسباب أقرت هذه العقوبة في نظام الحقوق. فما هو الذنب الذي ينال مرتكبيه الموت؟.. هذا ما يجب على الجميع أن يعرفه جيداً، وخاصة في السياسة والحياة الحزبية، بل إن الذنب الذي يجلب الموت، يجب أن يكون مادة في الدروس الحزبية والحربية، ومفهوماً يعرفه الجميع، ويجب تناوله بشكل واسع.

وليس لأجل خرق النظام فقط، بل لأن المجرم يقدم نفسه ضحية لحكم العدو أيضاً، فالمجرم يرغم العدو على أن يقوم بقتله لأن هذا هو أسلوبه. وعندما يتم تطبيق هذا الأسلوب فإن العدو يقتل، لأن هذه الجريمة قاتلة، ويجب علينا التفكير بها طويلاً، لأنها ليست جريمة يقوم الحزب فقط بتنفيذ عقوبة الإعدام ضد مرتكبيها. بل هي جريمة يطبق العدو بحقها عقوبة الإعدام، بل وأكثر من ذلك هي جريمة يجب أن ينتحر مرتكبها بنفسه. ونحن نطلق على هذا الذنب أو هذه الجريمة الذنب القاتل.

قبل كل شيء يجب توضيح مفهوم الذنب القاتل ليستوعبه الجميع أيضاً، فلماذا يرتكب الفرد الذنب القاتل؟ وما هي الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء ذلك؟.. وما هي الأشكال التي تنعكس في داخل الحزب لهذا الذنب؟.. وما هي التخريبات التي تنتج عنه داخل الحزب من جميع الجوانب؟ ولو قمنا بتوضيح كل ذلك بإسهاب ربما نضع حداً أمام الوقوع في مثل هذه الأوضاع. لأن هذا المفهوم وأصحابه يرون هذه الأمور شرعية ويرون أنفسهم على حق، ليس من النواحي السياسية والمبدئية، بل لأنها وقاحة كبيرة وشر، واليوم لدينا الكثير من الأشرار والوقحين، ولدينا عناد لا مثيل له، فبدلاً من اللجوء إلى العلم والمنطق لتوضيح نفسه يقوم هؤلاء الضعفاء بفرض أنفسهم ليقولوا: «أنا هكذا».. بغرور قبلي.

لا أعلم.. كيف سنقوم بشرح هذا الذنب القاتل؟.. فهناك الكثيرون الذين يفرضون ذلك على الحزب، والجانب المؤلم في هذا الأمر أن الجميع يساهمون في ذلك بشكل غير مباشر، فالذي يرتكب هذا الذنب ليس شخصاً واحداً. بل إن نصف ذلك المحيط شريك معه في هذه الجريمة، وهذا يدل على الأبعاد الشاملة للجريمة، والمشاركة في الجريمة ذنب بقدر الجريمة نفسها.

وعلينا أن نطلق « تسمية اللاوعي » على الكوادر الذين يتميزون بالجرأة والجوهر ولا يقومون بتطبيق ذلك بشكل عميق أيضاً. وهذه حرب ضروس ضد اللاوعي. فإذا كان الشخص المنحط يشن هذه الحرب في الخفاء، والكادر العظيم لا يقوم بإجراء

التطابق مع القواعد الصحيحة للحرب، فإن هذا الكادر أيضاً يكون شريكاً في تلك الحرب الجوفاء على نحو ما، حتى ولو كان قبلة للجرأة والتضحية، ولا يقوم بخوض الحرب المفهومة والناجحة بدلاً من الحرب الجوفاء والعشوائية، وهذا الوضع يعني التعرض للهزيمة على أعلى المستويات.

والآن فنحن مهتمون بالاثنين معاً. أحدهم كالثعبان الذي يتلوى بين الأقدام، أما الآخر كالصاعقة التي في السماء تضرب الأعناق، بشكل غير متوازن ويقوم بحرق نفسه ومن حوله. أما الثعبان فبكل برودته وبغضه وشكله الكريه، يتسبب في قلق الآخرين. إن كل هذا يعني حرب اللاوعي ويصعب الصمود في هذه الحروب، فكما نرى في التقارير الأخبارية كل يوم، كيف يذهب الرفاق العظماء في القمة ضحية لهذه الحروب، ويصلون إلى الشهادة في وقت غير منتظر، أما المنحطون في الأسفل كيف يلجأون إلى الهروب وإبعاد الرفاق؟ نعم إن هذا هو الجانب المر في واقعنا.

عليكم أن تتبينوا مواقعكم بين هذين الطرفين، فأين مكانكم بينهما؟.. وأين مكانهم في هذه الحرب الجوفاء في مواجهة اللاوعي؟.. فإذا كانت لديكم حرب واعية، يجب عليكم أن تظهروها وتعلنوها، أم تراكم تأخذون أماكنكم في حرب اللاوعي وتقودون هذه الحرب في القمة؟.. أم أنكم تحت الأقدام تخوضون حرب الثعابين المنحطة ؟.. فإن سمينا حرب الذين في القمة بحرب الملائكة، يجب أن نطلق تسمية حرب الثعابين على حرب الذين في الأسفل. ولكن الاثنين لا يعبران عن الحقيقة. ولا يمكن الوصول إلى أية نتيجة بهذين الأسلوبين.

حقاً إنكم بحاجة ماسة إلى التعريف بأنفسكم من جديد. هل ستحترمون حقائقنا الأساسية وحربنا ذات المعاني السامية ؟.. إنني أريد أن أفهم الوجه الحقيقي لجميعكم من هذه الناحية. هل ستتضمون حقاً إلى حربنا المقدسة أم لا؟.. وهل لديكم الطاقة الكافية لذلك أم لا؟.. إن هذا يشكل أحد نواقصنا. إذ كان يجب علينا أن نعرف عناصر أية حرب يمثل هؤلاء؟.. وخطأنا الكبير أننا نقبل انضمامكم كما أنتم والحقيقة هي أنه

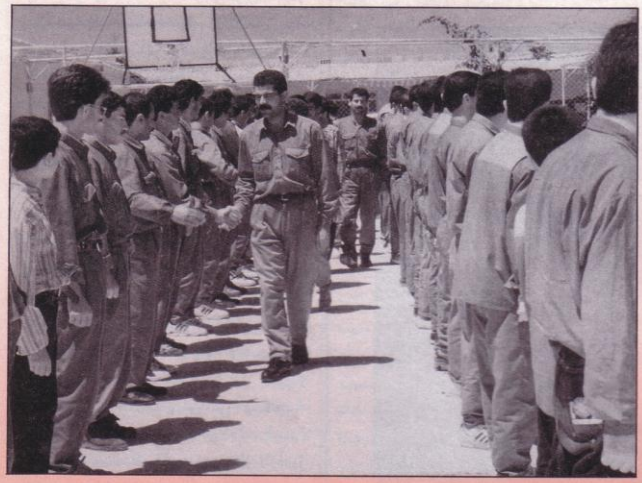

يجب تطهيركم قبل ذلك.

ماذا علينا أن نفعل بعناصر الحرب الجوفاء التي تخدم مصالح العدو؟.. أنا بحاجة إلى محاربين أذكياء، وحقيقة أريد أن أعرف عدد الأشخاص الذين لديهم هذه الخواص، فتكرموا وأجيبوني.. فكم شخصاً من بينكم لديه الاستعداد لخوض الحرب المقدسة. كونوا صادقين بعض الشيء، ولا تخدعونا. ولا يستطيع الجميع أن يكونوا محاربين، فالحرب هي من عمل الشجعان والأبطال وهؤلاء هم الذين ينتصرون وعلى ما أرى لا يوجد من بينكم أكثر من أصابع اليد الواحدة لديهم هذه الميزات، فماذا سأفعل بكم عندئذٍ؟.. وفي الآونة الأخيرة أشتد غضبي من ذاتي وقلت: لماذا تجمع كل هؤلاء حولك، فلا يوجد من بينهم عدد من الذين يستطيعون التفاهم، فهم لا يفهمونك، وأنت تقوم بإعطائهم كل ما تملك، بينما هم يقومون بتعطيلك ويجعلونك في وضع عديم الجدوى. فهل أنت مجنون؟. فتصوروا حجم المصيبة التي وضعت نفسي فيها، وأنا متأسف لأجلكم فربما كنتم جنوداً أو عمالاً جيدين للعدو فيقوم بإطعامكم لتعملوا لأجله، فذلك أيضاً طراز من الحياة، فهذه هي الحدود التي يقبل بها أغلبكم، فأين أنتم من الحرية؟ فما دمتم على هذا النحو، فأذهبوا وكونوا جنوداً مخلصين للعدو، فهذا أيضاً لن يكون مشكلة بالنسبة لنا، فشعبنا يلحق الضرر بنفسه بما فيه الكفاية، فما الذي سيحدث لو قام عدة أشخاص بضربه من جانبنا أيضاً؟..

قد تقولون: «نحن نرغب في أن نكون أشخاصاً نافعين». فأين أنتم من ذلك؟ فنحن نقوم هنا بإعطاء أكثر الدروس الحيوية، وأنا أعلم مدى تأثير ذلك، فحتى الأصدقاء الاعتياديون يكنون مشاعر عظيمة، أما الرفاق المسؤولون فإن الكلام يدخل من أذن ويخرج من الأخرى حسبما أرى، فماذا نفعل بكم فرفاقنا غريبو الأطوار عجيبون، لأن أغلبهم يخوض الحرب المنحطة في مواجهتنا، والقسم الأكبر منهم لا يبالي، ويقومون بلعب دور المساكين الذين لاحول لهم ولاقوة . حسناً .. فماذا يعني كل ذلك ؟.. وإلى أي مدى نستطيع السير بهؤلاء ؟. وماذا سنفعل بكم ؟..

هذا هو السبب الذي يجعلنا نتألم ونشعر بالأسى لأجلكم، لأنكم مساكين لدرجة عدم التحكم بأقداركم، وليس لديكم القدرة على صنع أي شيء جميل ولا تتحلون بالإرادة اللازمة لاختيار طراز من الحياة، ودماغكم مشتت ولا تملكون سوى دماغ مشوش

وتحولت أيامكم وأعوامكم إلى لوحة للكتابة والمحي، فلماذا أنتم هكذا؟.. إن الإنسان يجب أن يحترم نفسه، فإذا كنت فاقداً القوة فلماذا تقبل بالإنضمام إلى الأبطال؟.. وحالكم يقول: «نحن أتينا لننشر الانحطاط.. ونقوم بالسطو». وهذا هو حال من يسير في طريق الموت،.. إنه قادم للسطو، ومغرم بالعظمة، ويقوم بفرض انحطاطه على هذه العظمة!! إن العظماء يشبهون كتلة من النار، ألا تعلمون بأنهم سيحرقونكم؟.. فحتى أنا لا أرى نفسي عظيماً، ويصيبني الارتعاش قبل أسبوع من لقاء أي عظيم، وأفكر في كيفية الاقتراب من ذلك العظيم؟.. وتتقطع أنفاسي ولا أستطيع النوم خلال ذلك الأسبوع، أما الآن فمحيطي كله مليء بالمخادعين الذين لا يستطيعون التحكم بأي شيء يملكونه، حسناً.. ولكن لماذا يأتي هؤلاء؟.. إنهم لا يهابون، وما أفكر فيه هو: هل أنا أطبق الأسلوب الخاطىء؟ يجب علينا التفكير في عما يبحث هؤلاء، وماذا يريدون منا؟.. وكما قلت فلدينا الأبطال الميامين العظماء، كما لدينا الدنيئون المنحطون أيضاً، وكثير من الأشكال الذين هم مصيبة بحالهم كالمستغلين واللصوص، والمنحطون، والأغبياء، وهناك الذين لا يعرفون ماذا يفعلون، وفي الحقيقة فإن كل هؤلاء ليسوا أصحاب النوايا السيئة، وإنما خلقوا كذلك أو أن طرازهم كذلك، فهم كارثة على أنفسهم أيضاً، وحتى أنهم لا يستطيعون التعبير عن حقيقتهم، وعليك أن تقوم بالبحث والتمحيص، وبتطوير نظرية الكوارث، ثم بالتخريب، ويضعون على وجوهم الأقنعة، فهذه هي نظرية «اللاوعي».

وطبيعي جداً أن تعرف القيادة كيفية التخلص من هؤلاء، ولن ترضخ لهم، ولكنها ربما تصبر قليلاً، أما من ناحية تحديد التخريب فأقول بأنني تحمست أو تنبأت بهذا الوضع باكراً، ويطلقون تسمية «الأوبلوموفية، على ذلك في المجتمعات، فقد ظهر ما يشبه ذلك في الثورة الروسية أيضاً، وربما يظهر ذلك في كل بلد، ولكن ذلك شامل، ولو استطعنا النجاح، لاستطعنا توضيح كل التصرفات التي تجري نحو الموت، وكما قلت ليست لأجل جرائم النظام فقط إنما هو قاتل بطرازه، وبعدم تطابقه مع الحزب، وبأسلوبه، وبحياته وعلاقاته، ويجب أن

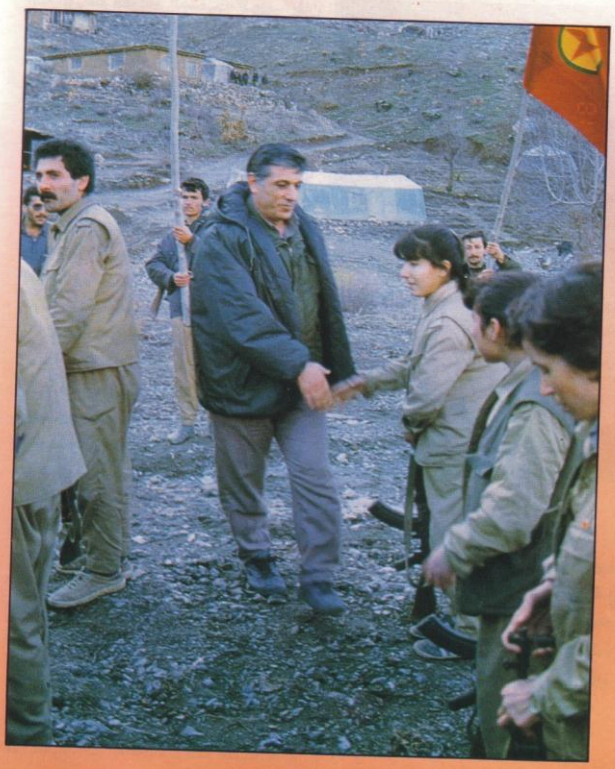

نقول قف لهذا المسار، وهذا هو جوهر التدريب ولكنكم لا تطيعون، لأن إرادتكم مصابة بالشلل، وأنتم منقطعون عن الحياة لدرجة عدم التوافق مع الحياة الواعية، ومن كثرة ما تبكون أتذكر الأطفال دائماً.

فبدلاً من طلب الأمور بالتفاهم، تغذونها كلما زاد الضغط عليكم، ثم تمسكون بها وتلطخون بانحطاطكم كل شيء، ثم يقول: «تعالوا وأنقذوني». وقطعاً بأن وضعكم ينكرني بالأطفال، فلو قمتم بتحديد موقفكم على نحو: «هذا وضعي، وهذه قوتي، وأستطيع القيام بكذا وكذا، وإنني صادق ويجب أن تعطوني هذا وذاك، وأريد الحياة على نحو كذا». وعبرتم عن ذاتكم بهذه المصداقية، لكانت النتائج أفضل بكثير بل وايجابية، فلو كان لدي غار في قمة جبل، أو لدي بيت صغير في إحدى القرى مع ما يسد رمقي لأكتفيت بتلك الحياة، ولو كانت مهمتي تنحصر في تنظيم الأهالي في إحدى القرى لقمت بواجبي وجعلت من القرية مفيدة، فأنا أقوم بعرض رغباتي ومطالبي، أقوم بعرض ما أستطيع القيام به مقابل ذلك. ولديكم تشويش كبير في هذا الموضوع، تقومون بإعداد أنفسكم للبطولة، ثم تقولون: «إنني أرغب في الصعود إلى الجبل الفلاني، ولا أرضى بأقل من ذلك، ولا أقبل أن أكون كادراً عادياً بل أريد أن أكون كادراً مسلحاً، ولا أرضى بالمقاتل العادي بل أريد الصلاحيات والمسؤوليات». حسناً.. ماذا يفعل الشخص الذي يطلب كل ذلك؟.. وكيف يجب أن يعيش؟.. إنكم مجانين ومثلكم مثل الأطفال الأشقياء. إنه يريد أن يكبر وحقيقة مطلبه

شيء آخر. فمثلما هناك كذاب القرية والبهلوانيون الذين يكذبون كثيراً حيث لا رقابة ولا حساب فيقومون بالكذب الكبير والاحتيال على من حولهم ثم يتظاهرون بأنهم مساكين.إن أمثال هؤلاء كثيرون لدينا.

ليست لديكم القوة، فهل تعرفون كيف أقوم بتربية ذاتي حتى الوقت الراهن؟.. كلا.. لأنني أعرفكم جيداً، الإنسان عديم الرحمة، ووحشي وخطير جداً، ولهذا السبب لم يقترب أحد من هذا المجتمع، ونحن لا ننسى بأن مجتمعنا هو مجتمع يلعنه الجميع، ولا يريدون مساعدته. وكل من يتقرب منه يحط من قيمته بشكل أكثر. فالآغا يفعلها، والراعي يفعلها، أما العدو فلا يبخل بكل إساءة تطولها يده، وكذلك الشخصية التي ترى كل ذلك مناسباً. فإن لم يكن الأمر هكذا لما شاهدنا كل هذا الانحطاط بين صفوفنا، وطبعاً فنحن انطلقنا في هذا السبيل للاعتراض على كل ذلك. أما أنتم فلا زلتم تقولون: «بأننا سنتغلب عليك».

على الأقل يجب أن تفهموا: هل تستطيعون التغلب على ما يواجهكم؟.. وبشكل موضوعي فإنني أوجه هذا السؤال إليكم جميعاً، وأسأل المنحطين أيضاً، وأقوم بتوجيه هذا الانتقاد إلى من في القمة وأسأله أيضاً، هل تستطيعون التغلب علي بأسلوبكم هذا أم لا؟..

ولماذا أقوم بانتقاد الأبطال في القمة أيضاً، لأنهم يرغبون في التغلب علي، كيف؟.. فلدي أسلوبي في العمل وطرازي في الحياة، وهو الطراز الذي أخوض به الحرب الآن. وقد أثبتنا حتى الآن أن هذا الطراز هو الناجح، ابتداءً من المأكل والمشرب وحتى النوم، هو الطراز الذي يؤدي إلى النصر، ولكن الذي في القمة يقول: «كلا.. إن بطلاً مقداماً مثلي يستطيع أن يكسب أربعين ضعفاً لما كسبته حتى اليوم دفعة واحدة »، وأقولها بكل وضوح بأنني لست كذلك، ولا أستطيع أن أتحدث بسوء عن بطولته، وإقدامه ولكنه ليس طرازي، ولا أستطيع خوض الحرب بهذا الأسلوب حتى ولو ذبحتموني، وأريد أن أعرفكم بنفسي جيداً، ولدي مايوازي حساسية القطة نحو هذه البطولات، ومهما كان رأيكم فإنني كذلك، وإمكانية وجود مثل هذه البطولة قيد المناقشة أيضاً، لأن هذه البطولات تفرض نفسها علي وتتفنن في ذلك.

ربما مثل هؤلاء الأبطال موجودون بيننا، وأرغب في سؤالهم أيضاً، فما هي بطولتك التي تدعيها ومن أين كسبتها؟.. وهو لا يستطيع الإجابة وأقصد مثل هذا الوضع عندما أقول إنه يحارب معنا. فلديه بطولة ولكن هذه البطولة ليست تلقائية، إنها بطولة بذلت جهوداًكبيرة لاكتشافها وتستند على القيم التي أوجدتها لتنطلق، وأنا لا أوافق على مثل هذه البطولة، وأقولها بصراحة، إنني أرتعد من مثل هذه الشخصيات، فهي تؤلمني وقد تكون هناك أمثلة كثيرة على ذلك في المجتمع، بل هناك أمثلة كثيرة على الشهامة.

والآن يجب على هؤلاء أيضاً أن يعلموا بأنني لا أقبل بمثل هذه الحرب، ومن بينكم الكثيرون من المرشحين لمثل هذه القيادة، وهناك من يظن نفسه قائداً بالفعل ورئيس العشيرة لديكم تعرض للافلاس، فتقومون بوضعي أنا في ذلك المكان، أو تودون الاستمرار في شجاعتكم وبطولاتكم على ذلك النحو من الثقافة، ولكنني لست كما تظنون لأن وضعي غير مناسب لذلك. والذي يريد خوض الحرب بشجاعة إعتماداً علي، فهو شخص فذ حسب وجهة نظري ، ولايعطي المجال لأي شيء آخر سوى النصر، وهذا هو تعريفي للأمر فمثلاً أنا لست قائداً من ذلك النوع، وقد أكون أيديولوجيا، أو قوة معنوية لمثل ذلك القائد، ولكن لا أستطيع أن أكون قائداً على ذلك النحو، فلو وجد خمسة أو عشرة قادة من ذلك النوع لدينا، لأنهينا الأمر على الساحة العملية منذ زمن بعيد، ونطلق تسمية مصيبة القيادة على هذا الأمر، ولازلنا نقوم بتقييم هذه المسألة، ولا أريد الخوض في هذا الموضوع كثيراً هنا، واكتفي بلفت النظر، والمسألة الأساسية لدينا هي استيعاب حرب المنحطين التي يفرضونها علينا أو إظهار هذا الجانب في علاقاتكم.

فأكثرهم انحطاطاً يقوم بفرض هذه الحرب علي، أما حرب الأبطال فإنهم يحاربون على الأقل. ويستشهدون، وحتى لو لم يعجبنا طرازهم فهم يعطون للشعب بعض المنجزات، ولكن حرب المنحطين، فهي مضرة من كافة الجوانب، لنفرض أنكم لا تقومون بالتخريب الكبير إذا ألحقتم الضرر ببعضكم، ولكن فرض مثل هذا الأمر على الساحة التي أتواجد فيها عمل خطير جداً، وإذا لم نتخذ التدابير فإن الضرر سيكون لا محدوداً.

في الحقيقة يمكن تطوير درس من الدروس تحت اسم «الإنحطاط، وحقيقة القيادة، حتى أن المنحطين قد يتساءلون: «ماذا نستطيع فعله في مواجهة حقيقة القيادة». وربما يسألون أنفسهم مثل هذا السؤال. ومن خصائص هؤلاء أنهم لا

يحاولون فهم موضوع القيادة على الإطلاق، إنه أمر مخيف، وحتى أن فهمهم معكوس وخاطىء جداً... لماذا؟.. لأنهم إذا فهموا واستوعبوا فإن حرب الإنحطاط ستنتهي. والمنحط يدافع عن أوصافه التي تتمثل في كلمات مثل، مخيف، متطرف فضولي، ديماغوجي، عاطفي، كاذب، ذو الوجهين، مزيف، وانظروا إليه عندما يتصرف بالخداع، والسطحية، وعندما أقول ذلك فلا أقصد شخصاً أو شخصين، فقط، فالمجتمع كله على هذا النحو، وهؤلاء يأتون إلينا ويحملون معهم ما أخذوه من قلة تربية من المجتمع، ومقاومتي ضد هؤلاء أكثر من مقاومتي ضد العدو العلني. فمهما انتصرت ومهما قدت من حروب إلا أن أهم حروبي ونضالي كانت ضد هؤلاء. فإذا كان من لم يفهمني بعد، فيجب عليهم أن يفهموا، فهل هناك حسن نية في هذا الأمر؟.. ولا يهم إن كانت هناك حسن نية أم لا، فمنذ أن عرفت نفسي وحربي مستمرة مع مثل هؤلاء المنحطين. فكل من لا يسير حسب الأصول والقواعد أسميه منحطاً، وإذا لم يكن حديثه حسب الأصول والقواعد فأنا أسميه منحطاً. الذي لا يقوم بمهامه، ولا يقرأ جيداً، فأنا أسمي كل هؤلاء بالمنحطين، وهكذا فإن معنى المنحط شامل يشمل كل من لديه نواقص كبيرة.

إنني أمثل حركة متسامية متعاظمة، فأنتبهوا جيداً، إنني أمثل التسامي في مواجهة الانحطاط، وهكذا قمت بتطوير نفسي، من حيث المفاهيم ومن حيث قوة الحديث، وقوة القراءة والعمل بكل أنواعه ومقاييسي عالية وفي الطليعة، ومقدسة، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، فقد كنت الأول في الدراسة وأنجز القليل ولكن أتقنه. وفي الرياضة كنت الأول في الجري، وأعرف امكانياتي وحدودي واتخذ الاستعداد، والمهم أن أتقن وأكون الأول.

أما الإنحطاط فهو عكس ذلك تماماً، والمنحط هو الذي يريد القيام بكل شيء ولكنه لا يتقن أي شيء. وهذه من صفاتكم الاجتماعية الخطيرة جداً، وهذا هو السائد، فكل شيء يحوي على الانحطاط، وكل شيء متدني، والأشخاص الذين يتسامون قليلون، والقيم السائدة هي القيم المحبطة وليست الجليلة. وأعتقد أن من بينكم من يكرر القول: «إنني قطعت وعداً بالتسامي». فهل لديكم القوة التي تمكنكم من التخلص من الكذب؟.. وهل لديكم العدل والضمير؟.. وهل تستطيعون إبداء قوة التسامي فعلاً؟.. إنها مسألة قوة. ومسألة التدريب للحصول على القوة.

إن التسامي ليس بسيطاً، والمحافظة على العظمة أمر صعب جداً، والثورية تبدأ بالعظمة والتسامي، أما طرازكم فيدفعنا إلى القول: «إن لدينا واقعاً منحطاً». وطرازكم المتباكي لايشكل بداية الثورية. وأقولها بصراحة : إنني أكره التباكي كرهاً شديداً . وكذلك أكره الانهزامية وعدم التسامي ولا يمكن أن يكون لدي مكان لهؤلاء. فكلهم كاذبون ومتواجدون حولي دون أن تكون لديهم هذه المميزات. لقد جئت إلينا ووجدت الترحيب، فعلى الأقل استمع جيداً إلى الدروس التي أعطيها. وأقبل بالتدريب، وحاله يقول: «كلا.. إننا سنفشل ذلك أيضاً». وأقول: لقد جئت لتحارب إلى جانبي وليس لأجل مرافقتي في الطريق. أتعلمون لماذا يأتون إليّ بهذا الحجم؟.. لأن العظمة والتسامي الكبير يظهر في وسط الانحطاط الكبير، وهذا أمر طبيعي، وتجمع المنحطين حولي يعتبر نوعاً من الأمور الطبيعية، لأن هناك تطور للتسامي، ولهذا فالمنحطون ينهمرون على هذا الوسط، لأن التسامي والجلال سيصعد من بينهم. وحقاً إذا لم يكن هناك انحطاط فلن يكون هناك التسامي أيضاً. فهما سيتواجدان في مكان واحد. وهذا موضوع مرتبط بالديالكتيك. ولكن ليس هناك شيء اسمه الخنوع للانحطاط، ونحن قد فضلنا الحرب بدون شك، وهو واقع الديالكتيك، فالكردي انحط كثيراً، ولا يمكنه أن يكسب الجلال إلا من خلال الحرب ضد الإنحطاط، وبناء عليه فإن الإنحطاط الشديد يتسبب في حرب شديدة ضروس، فإذا كنتم لاتحسون هذا فأنتم أحط المنحطين.

فإذا لم يكن لديكم صعود نحو الروابط والعلاقات الجليلة، فهذا يعني أنكم في سبات عميق من الانحطاط، وأقصد هل تستطيعون الآن أن تفرضوا علي وتقولوا «لنتخلى عن محاربة الانحطاط ونتركه ينتصر.. فمن تكون أنت؟ إنك شخص عادي. ثم تأتي وتفرض علينا حرب التسامي. بينما نحن نمثل الواقع التاريخي والاجتماعي والملايين من الشعب تقف خلفنا، وتتوجه نحو أرضية الإنحطاط ونتخذها أساساً، وكل شيء لصالحنا، بينما أنت وحيد، فتتحى جانباً عن طريقنا». وطبعاً فإنني محارب يتخذ استعداداته بنسبة ما ولديه قليل من التدابير والمخططات. ولهذا فأنا أسخر منكم. لأنكم غير منظمين، وشخص واحد منظم يعادل الملايين غير المنظمة، وأريد أن تكونوا صريحين، فماذا تستطيع أن تفعل شخصية بهذه الدرجة من الإنحطاط؟ ولماذا أنا الأقوى من بين هذا المجتمع؟.. ورغم إنني وحيد.. ولكنني منظم تنظيماً جيداً من حيث الايديولوجية، والجمال والمعنويات والحالة الفيزيائية، والسياسة، والعسكرية، ولهذا فأنا الأقوى والأكثر تساميا.

إن حرب التسامي هي أيضاً أسلوب من الأساليب، ولا يمكن خوضها بالعنف لأنها من خصوصيات الآلهة والرسل والفلاسفة والموهوبين، وهي تتطلب طرازاً خاصاً من الحروب ومن الشخصيات، وعليكم أن تستوعبوا الحرب التي نخوضها على الأقل. أم أنكم تريدون القضاء علي؟.. فإذا كنتم كذلك فلماذا أمانع أنا قتل المنحطين تحت اسم التسامي؟.. فربما ترون أنفسكم محقين في قتل العظمة بشكل مباشر أو غير مباشر، لأي سبب من الأسباب. وعندها أليس لدي الحق أيضاً بقتل الإنحطاط بسبب من الأسباب وبشكل من الأشكال؟.. فالعفو عن هذا الطراز هو أكبر إساءة بحق المجتمع والشعب والبشرية جمعاء، وربما هناك فائدة من قتل منحط، وأنا لا أقوم هنا باستصدار فرمانات الموت بحق أي واحد منكم، ولكنني مرغم على إيضاح كيفية تطور نظرية الموت، فربما يساعدنا ذلك على وضع حد لتقدم الإنحطاط، وقيام المنحطين بقتل العظمة والتسامي بدلاً من قيام العظمة والتسامي بقتل المنحطين، فقد تفلح في إنقاذهم أو تحقق امكانية الإنقاذ، ومهما تناقشنا فالنقاش سيكون مفيداً، لأن الموت يعني انتهاء كل شيء، وهو الوضع النهائي. وقبل الوصول إلى ذلك يجب أن نبذل جهوداً كبيرة، دون أن نسمح بقتل التسامي والعظمة، وأن لا نقوم بقتل الإنحطاط فوراً. وأن تكون كل جهودنا لأجل الإصلاح، وحتى

أنني قلت: «حتى ولو كان الشخص عميلاً، فمادام يعدنا بالصدق من صميمه، فيجب علينا بذل الجهد لإنقاذه، مهما كانت الإساءات التي ألحقها بنا. وحقيقة فإن هذه هي نظرتي ورأي. فهل سيتخلى ذلك الشخص عن العمالة؟».. فإذا تأكدنا من ذلك يجب علينا أن لا نقتله. فهذا ينم عن سعينا الكبير للإصلاح.

إن قيام البطل الموجود في المقدمة بقتلنا من خلال استشهاده مبكراً تشكل قضية مهمة أيضاً، إن موت البطل الموجود في القمة ليس موتاً ببطولته، إنه يقوم بقتل البطولة الموجودة لدينا، ويجب علينا إيضاح ذلك بشكل جيد ، فالبطولة ليست ملكاً له وحده فقط ، إن تلك البطولة والجرأة مستمدة مناوتخص الجميع، وقد قام ذلك الشخص بقتلها مبكراً، وسط الألم وبشكل مأساوي، بينما الحقيقة كان يجب أن أن لا يموت ذلك البطل، وأن لا يقتل البطولة ويقتل نفسه ويقتلنا!!... وهذا أمر مهم جداً وعلينا استيعابه. فليست هناك مميزات خاصة بالبطولة، بل إنها نتيجة لتكاثف كل القيم السامية في الحزب بما في ذلك القيادة، فهو يخوض حربه الضروس لأربع وعشرين ساعة بالقوة التي يستمدها من الحزب والقيادة، ومن الخطأ الفادح أن يقوم بإطلاق صيغة الفردية على هذه البطولة، وأن يلحق الضرر بها، فليس له الحق في ذلك، لأن هذه البطولة تنتهي بمجرد ذهابه إلى مكان آخر، وتتحقق البطولة داخل الحزب وبالاعتماد على القيادة فقط، ويجب علينا القضاء على الجانب الخاطىء في هذا أيضاً. ويجب عليكم الوصول إلى البطولة الحقيقية قطعاً، وكلامي هذا موجه إلى الذين يقولون: «ليست لي علاقة بإطار الانحطاط، وإنما طرازي هو طراز البطولة»: فلماذا الذهاب المبكر؟ ولماذا الخسارة والاستشهاد قبل تحقيق النجاح؟ فالأبطال ليسوا كذلك بل هم الذين يحققون عكس ذلك تماماً، وهذا هو مفهوم الكثيرين منكم، ويجب أن تكون تضحياتكم وجرأتكم متناسبة مع وضعنا ولا تتجهوا إلى الاستخدام الخاطىء.

ويجب الوصول إلى النقاء والصفاء حول مفاهيم البطولة ونتائجها. فإذا قمنا بتقييم شهادة الرفيق «موردم» نراه قيماً وشجاعاً وبطلاً ومرتبطاً وربما لديه التضحية بالذات

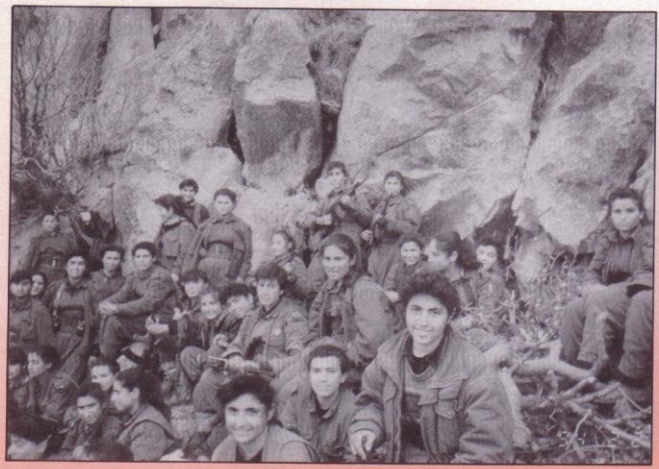

في سبيلنا أكثر منا، ولكن طراز بطولاته خاطىء. إذ يقوم بشن حملة شعواء ضد الرجعيين لدرجة أن الدنيا أسودت في عيونه بينما واجب القيادة أن تحمي نفسها في مكان أمين قبل كل شيء مثل حجر، أو خلف صخرة، وعليها أن لا ترفع رأسها من هناك أبداً، أو أن يدخل في موقع محصن ولا يخرج منه، ويحافظ على نفسه حتى النهاية، بينما هو لا يتردد في إقحام نفسه في كل المخاطر، وهذا طراز من البطولة لا يعتمد على حقائق القيادة، بل إنها تراجيديا ومأساة للقيادة، ويجب تخليص القيادة من هذه المأساة، وجعلها قوة للحياة وتقييمها وتطبيقها بشكل صحيح.

طبعاً إن الشخص المنحط أكثر ضرراً، وطرازه رديء جداً، فكيف يمكن أن أقبل بأن يستخدمني مسكين، رذيل، ووقح؟.. فنحن حركة تحارب الإنحطاط بكل ما نملك وحتى بأظافرنا، وأنا كذلك بكل تأكيد، ويجب أن تفهموا هذا جيداً، فأنا لم أرغم أحدكم إلى المجيء إلى هنا، وإنما أتيتم من ذاتكم، فأفهموا الحقيقة التي تواجهكم، ودققوا فيها، فقد قدمنا لكم كل هذه التحليلات، فإذا كنتم لا تزالون ترون أن من حقكم أن تقوموا بفرض الإنحطاط على التسامي ونجحتم في ذلك ولو بنسبة واحد في المائة، فإن القيادة ستكون إلى جانبكم تسعاً وتسعين في المائة، وستكون دعماً لكم، وستجعلكم تعيشون إذا استطعتم الوقوف على أرجلكم، وإن لم تستطيعوا فإنها ستقوم بتصفيتكم. أما إذا استمر الاصرار على مفهوم الاوعي، فإنني أيضاً سأستمر في شن الحرب.

هل سأخاف منكم؟.. وعندها ماذا ستكون قيمتي؟.. ونظرياً فلدي إنجازاتي، وقد قمت بإجراء تحليلات لهذا الوطن وهذا الشعب لم يستطع أحد أن يقوم به، وهذه هي الحرب بأحد معانيها، إنها حرب ايديولوجية ومعنوية كبيرة، بينما أنتم منقادون وراء اللاوعي الكبير .

فهل لحرب التفاهم والوعي الكبير قيمة أم حرب اللاوعي الكبيرة؟.. فأنتم تدعون بأن حرب اللاوعي هي الأهم التي يجب أن تتحكم. وأن أرضية ذلك قوية في المجتمع، ففكروا في هذا الموضوع مرة أخرى، وكل واحد يستطيع اختيار الحرب بهذا الشكل أو ذاك. ولكن لا تنسوا بأنكم تقولون بأنني مبدأي، وتقولون أيضاً: «نحن في أجواء PKK». ولا أحد يرفض ذلك. وما دام كذلك فإن PKK بمثل ايديولوجية، وحياة، وتعليمات ويجب أن تقبلوا بها، فبماذا ينكركم ذلك؟.. إنه ينكركم

ببعض القيم ووجوب الاهتمام بها. أي يجب عليكم أن لا تقارنوا هذا المكان بحظائر رعاة البقر. ولا تستطيعوا أن تقولوا: «نحن نذهب إلى هناك لنقوم باللعبة التي نرغب بها». فهناك رسميات للتحول الحزبي وهناك حياة فعلية، فإذا كانت هناك بعض المصداقية في وعودكم، عندها يجب أن تتعلموا، وقد يكون مستوى الفهم لديكم محدوداً، وحسب قناعتي فإن الذي يستطيع الجمع بين كلمتين يستطيع القيام بعمل ما بشكل جيد. ألم أبدأ بهذا الأمر بكلمتين، وحملنا لواء القيادة دائماً، وبناء عليه يمكن القيام بعمل كبير وبكلمات بسيطة أو قليل من الكلام. ومعرفة القليل ليست عقبة أمام التقدم. فهو يستطيع القيام بالعمل بحسب طاقته، ونحن لا نقول شيئاً لهذا، ولا نطلب من الجميع إلقاء خطوات عملاقة، وأصلاً فهذا غير ممكن، وهذه ليست القضية، وإنما القضية هي عدم الفهم، وعدم البدء بالفهم والاصرار على عدم الفهم، والقيام بفرض بعض المنافع، وهذه تعني الحرب، أي حرب اللاوعي أما الذي يواجه ذلك فهي حرب الوعي الكبيرة .. الحرب المقدسة .

ولأن الطرف المتفهم الذي يلتزم بالمعاني السامية منظم ومخطط فهو الذي يتحكم، وأقولها بصراحة، بأنه يمكننا القضاء على حرب اللاوعي، فإن قاموا بتصعيد حربهم فإن الصراع أيضاً سيشتد حسب ذلك، ولابد من أن يخسر طرف من الطرفين.

لقد أردت أن أرسم إطاراً للحرب ضد اللاوعي الكبير، وحاولت أن أشرح الحرب الواعية الكبيرة، فإذا كان ذلك ناقصاً، فيمكننا تطوير مزيد من النقاش، أما إذا كان كافياً، فهل حقاً تستطيعون أن تحددوا أماكنكم ومواقعكم ضمن هذه الحرب؟.. وهل لديكم الطاقة على ذلك؟.. فإنني أريد التعرف عليكم جميعاً. وأعتقد أنكم تتحركون وتفعلون كل شيء بإسمنا.

ويجب الدخول في الحرب الواعية الكبيرة، ولكن هل تم الدخول فيها فعلاً؟.. وما هي نسبة الدخول؟.. فما دمتم أنتم القادة، يجب عليكم الإجابة على سؤال هذا. ويبدو أنكم قد عشتم حالة من الغفلة، ولكن جرأة وتضحية بعضكم تفتح المجال لخسائر كبيرة عندما يتم التوجه نحو الوطن، وطبعاً هذا لا يعني أن تلك الخسائر هي ثمن للحرب الواعية الكبيرة، فهناك هذا الخطر الذي يتجسد في بعضكم، أما هنا فأنتم الغافلون، أي أنه يجب تنظيم الحرب الواعية أيضاً بشكل جيد وبطولي وأن تتخذ الاستعدادات ضد الحرب اللاواعية أيضاً. فهل تقومون بذلك فعلاً؟.. ويبدو أن جانب الشكوى لديكم هو الأغلب، وحتى أنكم لم تستجيبوا لبعض الأوضاع في الوقت المناسب.

وأعتقد أنكم تقومون بالتحقيق في بعض المحاكمات، وتتساءلون، لماذا حدث ذلك كله؟.. وأعتقد أنه يجب أن لا يحدث هذا وخاصة بعد الدروس التي قمت بإعطائها. وعلى ما أعتقد فأنكم لازلتم تنظرون إلى الأمور بسطحية كبيرة. وحقيقة فإنكم تشبهون بعضكم البعض فلديكم الجموح وتريدون النجاح.. ولهذا يجب عدم التأخر في التدخل من جانبكم، وإن لم تقوموا بذلك فلن تستطيعوا الدفاع عن أنفسكم، فإن تغاضيتم مرة واحدة فهذا يكفي لانتشار الجيش بالكامل. فكما تعلمون أن ثقباً واحداً صغيراً يكفي لإفراغ وعاء كبير، كما في مثال النعل والمسمار الذي لدى جنكيز خان، فهل قرأتم ذلك؟.. فإن جنكيز خان بشكل واقعي جداً يقول مايلي: «إذا لم يدق المسمار بنعل الحصان بشكل جيد فإنه يتسبب في إصابة الحصان بالعرج، أو لن يكون الحصان سريعاً كما يجب، ولأن الحصان لا يجري كما يجب فإن المحارب الذي يمتطيه لن يستطيع خوض المعركة بشكل جيد، ولأن ذلك الفارس لا يحارب جيداً فإن الوحدة التي ينتمي إليها لن تحارب بالكفاءة المطلوبة، ولأن هذه الوحدة غير كفوءة فإن الفرقة التي تنتمي إليها الوحدة أيضاً ستكون غير كفوءة، إلى أن يوصل جنكيز خان العلة إلى الجيش بالكامل وما يظهر بأن هذا المسمار يتسبب في فشل الجيش بالكامل. أما لدينا، فالقضية تتجاوز مسمار نعل الحصان فإن أحصنتنا ليست لديها أية نعال، بل كل نعالها مخلوعة، أليس كذلك؟.. وليس هناك مسمار واحد تم دقه بشكل سليم. فكيف سنجعل هؤلاء يخوضون المعارك؟

هيا.. يافرسان.. فلا أحد يبالي، والحقيقة أن الأكراد لا يحاربون على صهوات الجياد بل يمتطون الأغنام!! ويذكروننا بالذين يمتطون الحمير المريضة، ويدعون بأنه لا حاجة لا للنعال ولا للجياد، فنحن نفضل ركوب الحمير العرجاء، ونحارب، وهذا سيء جداً، فماذا علينا أن نفعل؟... يجب تدريبهم بشكل جيد وتحويل الحمير إلى جياد، ووضع النعال

لكل الجياد وتحويل كل ذلك إلى فرسان وجياد، جيدة جداً، وكل هذه الأمور هي أمور عسكرية، ألا تصابون بالضجر من أوضاعكم التي أنتم فيها؟..

هل تمتطون الحمير العرجاء أم الأحصنة في الحرب؟.. أم أنكم مشاة تسيرون على أقدامكم؟.. أم أنكم لا تلاحظون كل ذلك؟.. انه وضع مؤلم يمزق القلوب، وهناك الكثيرون بينكم ممن يدمرون جيشاً كاملاً، فناهيك عن دق المسمار جيداً، بل إنهم قادرون على تشتيت جيش كامل، وكما يقول المثل: «إن عجلاً واحداً يسيء إلى سمعة قطيع كامل للأبقار». فإذا كان عجل واحد يفعل هذا فكم عجلاً لدينا هل تعلمون؟.. وهذا القطيع الذي يحوي كثيراً من العجول، هل يمكن أن يكون جيشاً؟.. حتى أنهم أصابوا تفكيري بالتشويش أيضاً، فقد حاولت أن أكون فارساً وكما تقول القصة فإن جدي كان فارساً حقيقياً وممتازاً، وأتذكر الآن فإن الفارس الجيد هو دليل المعركة وهو الذي يخوضها، والفرسان الجيدون هم الذين يحددون مصير المعارك، وأقصد أن قائد الكريلا الماهر، هو كالفارس الماهر، ويلعب دوراً كبيراً في المعركة، وعليكم أن تفهموا هذا جيداً، ولكن الوصول إلى مرتبة الفارس الجيد أصبح حلماً لأننا مشغولون بالعجول، حتى أن بعضهم يشبه الثيران ذات القرون الكبيرة، يقوم بالنطح كلما سنحت له الفرصة، وكما تعلمون فإن العجول لا تنطح بل تنط وتقفز وتلعب، وتضرب بأرجلها يميناً ويساراً، ولا تضرب كثيراً، أما الثور ذو القرون العملاقة، فإنه ينطح بشكل سيء جداً، ولديه قدرة فائقة على تفريق وتشتيت القطيع بشكل أسرع، ومثل تلك الثيران موجودة بينكم أيضاً. حسناً.. ولكن ماذا يستطيع القطيع أن يفعل؟.. أي أنه لدينا الآن هؤلاء الثيران ولا يمكننا تحقيق التجيش دون التخلص من هؤلاء. ولكنهم عنيدون جداً، فرغم كل أحاديثي يظهر هؤلاء مؤخراً، فلماذا ظهروا بعد كل هذه الأحاديث الشاملة؟..

هل هناك الكثير من المتسكعين؟.. حسناً ولكن كيف نستطيع التعرف عليكم، وكيف سنعرف بعض أشكال الإنحطاط؟.. وأقصد إننا نستطيع أن نقول «دائماً» لهؤلاء، أما إذا أصروا على اشغالنا بحالهم فإننا نستطيع التخلص منهم في لحظة واحدة، ولكن الأرضية والمفاهيم التي يستندون إليها خطيرة جداً، ولولا وجودي فإنهم قادرون على تشتيت جيش بالكامل، دون أي تدخل من العدو. بل إنهم أخطر من العملاء الذين لا يمكن أن يكونوا خطيرين إلى هذه الدرجة، ولو أتتهم الفرصة ربما يكونوا أخطر من السابق. وعندها ماذا ستفعل؟.. ولو تلاحظون فإننا نحاول إنقاذهم بدلاً من قتلهم، فهل يعلمون بأنهم يرقصون رقصة الموت؟.. ويلعبون لعبة الموت الخطيرة؟.. لماذا ليس لديهم الوعي؟.. فلنزودهم بالوعي عن الموت فقد يعودون إلى وعيهم.. ولا نريد أن يتعلموا بقطع الرؤوس وعلينا أن نعلمهم الموت الصحيح من خلال المسرح أو الأدب، لا من خلال الشنق.

فهل هؤلاء يحاربون باسم الدولة أو بعض المفاهيم؟.. أم أنهم أناس ذو أطوار عجيبة؟ مع العلم أنهم شباب يحملون انحرافاً كبيراً في مضمونهم، ورغم أننا نحاول التحدث كثيراً.. إلا أنهم لا يجهدون للاستيعاب، وفي هذه النقطة بالذات يجب على الحزب أن يتخذ قرارات تاريخية، فهناك من يلعب على خط الموت في كل الساحات وكل الوحدات الحزبية، وأقولها بصراحة بأن الخيط الرفيع بين الحياة والموت يشبه الصراط المستقيم في وقته، والفرق بسيط جداً بين اللعب على خط الحياة وخط الموت، وبناء عليه يجب أن نكون متيقظين جداً، وهذا الطراز يواجه الموت بشكل مدهش وغريب، وكأنهم يحملون في أيديهم خرقة مبللة بالبنزين ويشعلون النار في كل جوانبنا ليحرقوننا.

وليتهم يعرفون كيفية الهروب، فإننا لا نريد القضاء على هؤلاء وقتلهم، ولكنهم لا يترددون في فرض ذلك علينا، ويجب أن يخبرهم أحد حتى يقوموا بكتابة وصيتهم، فماذا أفعل الآن بهؤلاء؟.. فنحن لدينا حربنا الواعية ذات المعاني السامية، ونحن لانتكر ذلك، وليس لدينا مكان للمتنكرين لها.

وقبل أن يبدأوا بالتخريب فليأتوا إلينا ويقولوا: «أنا كادر للتخريب»، وليطلبوا منا حلاً لمرضهم، وهذا عمل جيد حقاً، فإن فعلوا ذلك فربما نقوم بتطبيق بعض الأساليب الاصلاحية قبل قتلهم، وإن كانوا عملاء فليعترفوا فوراً، فإن اعترفوا فربما ينقذون أنفسهم من الإعدام، وإن كانوا منحطين فليعترفوا أيضاً، فربما يفيد ذلك في إنقاذهم أيضاً، أما إذا فضلوا التهرب، واستمروا في أعمالهم، فإن النهاية الحزينة بإنتظارهم، وإن هربوا فهناك احتمال كبير للقبض عليهم، وإن استمروا فإن تهديدنا لهم سيزداد.

فهؤلاء يقولون إما أن تأتوا إلى النقطة التي أريدها وإما سأهرب، فهذا هو الانحطاط بعينه ولامثيل له، فنحن قدر رفعنا الراية للعالم أجمع ونقول بأننا موجودون لأجل الحزب والوطن وكل هؤلاء شهداؤنا، وكل الامنا بسبب هذا الوطن وعلى طريق هذا الحزب. أما هو فيقوم بإنكار كل ذلك ويقول: ليس هناك وطن ولاحزب، والوطن لطخة سوداء، والحزب هو جحيم لايطاق، فأتت الذي تلزمني، ويجب أن تكون كما أطلب فإن لم تفعل فسأهرب». هذه هي شخصيتهم تماماً.

والقصة مهمة جداً، وهي القصة الأم للكردي، إنها العقدة الكأداء، والفتاة تقاوم هنا، والرجل هناك، ويقول: «ما هو الوطن.. وما هو الحزب». ويقولون لي: «إنك عرقلت حياتنا»، و«كيف تحرمنا من غرائزنا ورغباتنا لسنين طويلة، في سبيل وطن خيالي، وحزب خيالي، فنحن نرعب في معيشة أنوثتنا طولاً وعرضاً. أما الآخر فيقول: «إنني أريد أن أكون رجلاً كردياً بالتمام والكمال»، وهذا هو ذنب القيادة!!.. وهذا هو السبب الذي يحرمنا من المحاربين الذين نتطلع إليهم، والفتاة تلعب دورها تماماً، فهي تقول: «إما أن تتعاملوا معي كأنثى عادية ومنحطة تماماً، وإما أنني لن أهتم بالحزب مثقال ذرة». إنها واضحة، وتضيف: «هل تقولون الوطن؟.. وليكن لكم ذلك الجهنم، وأنا بحاجة إلى من أعيش معه بشكل يومي كما أريد».

إنه طراز رهيب، وهذا هو مفهوم شائع، فكيف هو هذا الرجل؟.. هل هو شكل من الثأر؟.. وكيف هذه الفتاة؟.. ولماذا لم تجد زوجاً لها بطريقة أخرى؟.. ولماذا لم تفكر في طريقة معقولة لذلك؟..

وهناك أشكال سليمة للغريزة الجنسية، وقد حاولنا تحليل ذلك أيضاً، وحقاً فإن تحليلاتي للجنس تخدم الحرب بشكل مذهل، ولأجل هذه القضايا فقط قمنا بتطوير التحليلات، كما قمنا بتطوير التحليلات في سبيل تسامي الغرائز الجنسية، ورغم ذلك فلم نستطع وضد حد لهذه القضايا، فقد ماتوا وقُتلوا، وطبعاً سيموتون فإن أي جيش لا يمكن أن يرضى بهذه المهاترات وقلة الاحترام، ولو كان لديه بعض الإحترام لذاته لقام بالعمل السليم وقال: «إنني بجانب عشقي». ثم يقوم بعمل ما يريد، ولما قلنا يجب أن تموت عند ذلك، ولكنك تتسلح بسلاحنا، وتعد بخوض الحرب، ونحن مرغمون على تصديقك، فكيف تقوم بالخيانة؟.. فإذا كانت الغرائز الجنسية قد سيطرت عليك تماماً فإنك لن تستطيع الإنضمام إلى الكريلا..، ولكن لا تظنوا أنفسكم بعيدون عن هذا الحدث، فإن عدم تمكنكم من أن تصبحوا محاربين أشداء مذهلين يكمن في هذه النقطة.

إنه يقول: «لم نصل إلى راحتنا، ولم نصل إلى غاياتنا». طبعاً لن تصل إلى غاياتك، ولن تشعر بالراحة، لأن غاياتك يجب أن تلتحم مع الوطن، فأفضل زواج، يجب أن يتكامل مع الحزب، وقد ذكرت ذلك بكل وضوح، وأعتقد أن ترجمة ذلك قد تمت بجميع اللغات، وقد طبقت ذلك على نفسي أيضاً. فالزواج الأول هو مع الوطن، أما الثاني فمع الحزب، أما الثالث فمع الحرب، ومع الارتباط بالقيادة إذا كان ذلك ممكناً، وبدون هذا، فلا زواجكم الشخصي ولا عشقكم ولا عواطفكم ولا غرائزكم الجنسية تعبر عن أي شيء، وليس لها أي معنى.

ولكنهم رفضوا فهم ذلك إطلاقاً، أما الآن فهم في مواجهتنا كمجموعة من المذنبين المجرمين، ولا تظنوني أتحدث عن شخص أو شخصين فهناك المئات من الجبهات والمناطق تضيع منا لهذا السبب ويصيبها الدمار، ويتم فقدان شباب وفتيات قيمين كل يوم، إنه كمرض السرطان، كما يقولون. نعم إنه السرطان الذي يقضي على الكردي، ولكننا مرغمون على القضاء على هذا الوباء القاتل، فقد قمت بتقليد شخصية الكردي الحقيقي، وجعلت من نفسي رجلاً قبل كل شيء. وأقصد بأنني أيضاً كنت على شفا الهزيمة في مواجهة عواطفي في وقت من الأوقات، ولكنني قاومت كثيراً وواجهت صعوبات ولكن لم أهزم.

لقد أوضحت لكم الحرب، فلو لم تنجحوا في هذه الحرب فلن تعيشوا، وقد أوضحت ذلك للرجل والفتاة، وقلت نعم للعشق، وكذلك قلت نعم لتسامي العواطف والغرائز الجنسية، وفعلاً نحن نرغب في تحقيق تقدم بهذا الصدد، ولكن نقول «لا» للطراز القديم، وقد قلت بوضوح تام «لا» للطراز القديم من الزواج، والغرائز الجنسية، وكل أشكال الزواج القديم، والخطوبة، والارتباط القديم.

أما الآن فنحن في مواجهة النهاية المأساوية للذين لم يقبلوا بذلك، وقد وضع أحدهم نهاية لذاته بشكل مأساوي وفارغ جداً، بينما الآخر مازال يلهث وراء نفس السياسة ويحاول فرضها بشكل أرعن.

وكما تعلمون فإن نظام ١٢ أيلول الفاشي قد رفع راية مثل هذه التصرفات عالياً، والآن فإن هذا الوضع أصبح معاشاً لدينا بشكل أخطر، وأشد انحطاطاً، والمقاومة في مواجهة ذلك هي أعظم أشكال المقاومة، ويمكن أن نسميها «الجهاد الأكبر». أما أنواع الجهاد الأخرى فهي «الجهاد الأصغر»، أي أنها حروب صغيرة وهذا هو الجهاد الأكبر، وهذا صحيح، فإن لم نتمكن من الانتصار في الجهاد الأكبر فإننا لن نستطيع الانتصار في الجهاد الأصغر الموجود في جبهاتكم.

والآن يجب أن نعلم بأنه لن يكون هناك من يخدع الحزب في هذا الموضوع، فإذا لم تكن لديكم القدرة فابتعدوا عن الحزب، أو لا تقوموا بشن الحرب عليه من الداخل. إن علاقات شعبنا كبيرة ووثيقة مع الماضي، وهناك الاحترام الكبير الذي يكنه الشعب نحو الحزب، فبعضهم يعمل لأربع وعشرين ساعة، ويعطي ماله للحزب رغم أنه جائع، فهؤلاء هم أكراد قديمون ولكنهم أصدقاء.. وهذه صداقة ثمينة، وإن لم يستطع هؤلاء أن يكونوا كوادر جيدين في «PKK» فلا نلومهم على ذلك، ولكن لا يمكن التمسك بهوى «PKK» والحياة المنحطة في نفس الوقت.

وحسب قولهم فإن هذا الوضع يماثل مرض السرطان، فهو سيموت مادام كذلك. ولكن.. إذا لم يكن المرض قد تجذر وإذا تأكدنا من ذلك، إذاً يجب الاستعجال في معالجته، وهكذا فإن هذا الموضوع أصبح من مهام الأطباء الماهرين، وإن استمر الحال على هذا النحو، فإنهم سيموتون في وقت قريب.

ويمكن تصعيد وتوسيع حرب اللاوعي وقد يقاومون وقد ينهزمون فهذه هي أشكال الحرب وطبعاً لن نتخلى عن مواجهتها.

وطبعاً أنا لا أقصد الذين وضعهم قلق هنا، فأنتم مذنبون مثلهم على الأقل.

إلى هنا وكفى.. فهدف الحرب أصبح واضحاً للجميع وهو قريب منكم وأنتم شركاء فيها ولا يمكن خوض الحرب، ولا التسامي بهذا الشكل، ولا يمكن الانتصار في الحياة على هذا النحو.. وبهذا الشكل لا تستحقون سوى الأسف لأجلكم، ونحن نريد كسبكم، ونريدكم أن تكسبوا الحياة، فبعض الفهم والوعي، وبعض الاحترام، والمصداقية هي التي نريدها منكم ولا شيء غير ذلك، وليس هناك من يريد الحرب والحرية أكثر مني. ولكن بهذا المفهوم، وبهذه الحرب الجوفاء فلن تستطيعوا النجاح لا في الحرية ولا في شكل الحياة التي تجري وراء رغيف الخبز.

فلماذا لا تتعقلون، فنحن حركة تحارب وتناضل في نقطة قاتلة، ألا تلاحظون كيف التزم أنا بحدودي؟..

ألا ترون كيف أقوم بتقييم الفرص حتى ولو كانت بقدر رأس الابرة؟.. وبهذا الشكل فقط يمكن فتح الطريق أمام التطور اعتماداً على قولي، ألا ترون كل ذلك، فهل جهودكم، وتطلعاتكم أعظم مما لدي؟.. فإذا لم تكن كذلك فلماذا هذا التعالي وعدم الفهم والأهم هذه الرجعية؟.. ألا تحتاجون حقاً إلى بعض الحياة؟.. فأكثر الناس انحطاطاً ألا يريدون الحياة أيضاً؟.. فمن من بينكم يريد الموت الرخيص؟.. لا أظن أحداً.. كما تقولون؟ إذاً لماذا تهرعون إلى الممارسات العملية التي تجلب الموت؟.. قد تقولون: نحن مرضى أو مجانين ولكن رجاءاً أصبروا علينا حتى نستطيع مداواتكم بالتعليم والتدريب، وأنا أضمن لكم ذلك حتى النهاية، فلدينا القدرة على معالجة أخطر أنواع المرضى حتى ولو كان المصاب قادماً من طرف العدو، وما ننتظره منكم في هذا الموضوع هو بعض الصبر وبعض الصدق والانضمام السليم فكرياًوروحياً، ونحن نقوم بالباقي، أما إذا كنتم في وضع عدم القدرة على القيام بأي شيء، فهذا يعني أنكم منتهون، ولندفنكم قبل أن تنتن أجسادهم.

وهناك جسد يصاب بالنتن بيننا كل يوم، فالجسد ميت، ويصلح للدفن فقط، فأغلبكم كالأموات الذين يسيرون على أرجلهم، فماذا أفعل بهؤلاء الأموات السائرون على أقدامهم؟.. فنحن من يفتح الحياة، وهذا ما نراهن عليه على الأقل، وأطلب احترام ذلك والموقف الصادق منه، وإذا لم تبدوا الجدية اللازمة نحونا، فسنقوم بفرض ما نريد، وإذا قلتم بأنكم ستبقون على ذلك، فأنا أقول أنه ليس كذلك، فمادمت حياً وما دمتم أحياء فهناك قواعد الحياة التي يجب علينا فرضها لأنها مهمتنا، ويجب أن نؤمن بالحياة.

ومهما قال العدو المستعمر «أنكم لن تعيشوا» يجب علينا الدفاع عن طموحاتنا بكل حرية وإنسانية، كما أقول: إن طموحاتنا للحياة هي أكبر وأقوى من أي وقت مضى، ونتعلم كيف نحقق ذلك بالتعليم والتدريب بالإضافة إلى أنكم مضحون، ولديكم الجرأة التي تتميزون بها، فإذا لم تستطيعوا الوصول إلى الطراز والوتيرة المطلوبة، فنحن نقوم بتدريبكم على ذلك أيضاً، فاصبروا وتعلموا.

ونستطيع تحقيق التقدم حتى لدى الضعفاء أيضاً. وهذا ليس تنازلاً، ولا يظن أحد بأنه يستطيع خداعنا، أو يفرض علينا التنازلات، فهناك غفلة كبيرة تحدث في الشخصيات، وحالةالغفلة لديكم أيضاً ذات تأثير كبير في هذا الموضوع، ويجب أن تتجاوزا ذلك بسرعة، ونحن نقوم بكل هذه التحليلات لأجل الحياة الكريمة وليس لأجل الموت الرخيص، ولأجل الحياة الأصيلة وليس لأجل أي شكل من الحياة المنحطة، بل الحياة الكريمة الحرة، وعلى أسس التسامي، واعطاء الأهمية اللازمة للحياة الحرة، وهذا ما نحتاج إليه.

فلا تحاولوا الاعتراض على ذلك بأي شكل من الديماغوجية أو المواقف المخادعة، وقد يكون ذلك صعباً، وأصلاً فنحن لن ننتصر في شكل آخر من الحياة، وأملي أن تفهموا ذلك بشكل أفضل، ونحن نريد رؤيتكم كوادر تسيّرون النضال في المكان المناسب وتستوعبون ذلك بشكل جيد وليس عناصر وأعضاء في حرب اللاوعي، وأن تكونوا عند حسن ظننا بكم لأن هذا اللائق بكم، ولأن الذي سيوصلكم إلى النصر هو هذا الطراز من الحرب فأفهموا هذا الطراز الذي سيجعلنا ننتصر، وكونوا لائقين بذلك، ولا يظن أحدكم بأنه يستطيع الوصول إلى النتيجة بأي شكل آخر من الحرب، وأنا أريد أن أظهر في مواجهتكم من فترة لأخرى بهذه التحليلات، ولا أريدكم أن تواجهونا بأمثلة من هذا النوع كل يوم، وتحاولوا فرضها علينا فنحن نستطيع فهم الصحيح وتطبيقه، ولا تسأموا من ذلك، فإن تحليلاتنا هذه تعطيكم جميعاً قوة السير وما عليكم إلا أن تقوموا بالباقي، وتحليلاتنا تكفي لذلك.

والنتيجة: هو أن نتخذ الموقف السليم الذي يؤدي بنا إلى الحياة الصحيحة ومفاهيمها، والوصول مطلقاً إلى المفاهيم الإنسانية التي تليق بنا.

عبد الله أوج آلان

الأمين العام لحزب العمال الكردستاني PKK

١٩٩٥/٩/٥

الطورانية التركية
عدو تاريخي للعلوية الكردية

كيف ظهرت العلوية للوجود ؟

ـ عاش الاسلام الانشقاق منذ بداياته ، والسبب في ذلك هو الصراع بين من أرادوا أن يستخدم الاسلام كسلطة وقوة دولة ، وبين من بقوا مخلصين لروح الاسلام ، وبكلمة أخرى هو صراع بين من لم يؤمن بحقيقة وجوهر الاسلام ولم يتخلصوا من المصالح القبلية ، بل على العكس من ذلك استفادوا من الامكانيات التي وفرها لهم الاسلام ، فاستغلوها لتلبية أطماعهم وتوسيع أملاكهم وسلطانهم ، وبين من آمنوا بجوهر الاسلام الثوري ، وهذا الصراع في طبيعته هو صراع طبقي بين الذين لم يتخلصوا من آثار الماضي ومخلفاته التي أرادوا لها الاستمرار تحت قناع الاسلام ، وبين من اعتنقوا الاسلام وآمنوا وارتبطوا به أشد الارتباط .

فما أن توفى النبي محمد (ص) حتى برزت بوادر الصراع ، وكان الأمويون أصحاب نفوذ سابق في المجتمع ، فاتخذوا من الاسلام شعاراً لتحقيق المكاسب وتوسيع نطاق نفوذهم وهيمنتهم ، وانتهجوا مساراً يمينياً بأسلوب ملؤه الخديعة والمكر والمؤامرات ، لتحقيق تلك المآرب ولعبوا دوراً كبيراً في دس الفتن والنفاق في المجتمع الاسلامي ، مما أدى إلى تثبيت أركان دولتهم خلال وقت قصير ، واستفادوا من نعمة السلطة باكراً ورسخوا دعائم هذه السلطة يوماً بعد يوم ، وتسترّوا خلف المذهب السني الذي حولوه فيما بعد إلى طابع إيديولوجي اتخذ مكانه بين بقية التيارات .

إن أنصار علي كانوا أكثر نقاءً بالمبادىء الإسلامية .

وبالمقابل كان هناك الطرف النقيض أي من اعتقد بالاسلام وآمن بجوهره وتفهمه على حقيقته وضحى من أجله ودافع عنه دفاع مستميتاً ، وكان أقرب قولاً وعملاً من الرسول محمد (ص) .. لم يغيره المال والجاه والملك ولم يشعر بغرور السلطة والحكم .

وقد حمل هذا التيار فيما بعد صفة العلوية ، أي الذين يؤيدون الإمام علي كرم الله وجهه ، ومما زاد في تناقض هذين التيارين وجود السلطة في أيدي الأمويين الذين أقاموا دولتهم في الشام وملكوا السلطة والمال وأعطوا الصلاحيات الواسعة جداً للشخصيات والعائلات المعروفة قديماً وربطوها بأنفسهم عن طريق القوة والجاه ، ليتسنى لهم تثبت أركان دولتهم وسلطانهم من خلال تلك الشخصيات ، وهكذا تسببوا في نشوء الطبقات ضمن المجتمع الاسلامي .

أما الفئة الأخرى (مؤيدي الإمام علي) فكانوا أكثر نقاء وارتباطاً بالمبادىء والايديولوجية الاسلامية ، ولم يقوموا بتبذير المال وفضلوا العيش والارتباط بالإمام علي

وبروح الجهاد الحقيقي للاسلام والتحلي بالروح القتالية والأخلاق السامية ، لكنهم لم يستطيعوا السيطرة على مقاليد الحكم في تلك الفترة ، بالرغم من تطور العلوية من الناحية الفكرية .

والتشيع الإيراني مكانة استثنائية وهامة في هذا الموضوع فماهو التشييع ؟

نستطيع القول بأنه إسلام يحمل في طياته تراث وحضارة الامبراطورية الساسانية ، ومصالح وخصائص القومية الفارسية الحاكمة وبقية القوميات الإيرانية الأخرى .

تجاوزت وحشية الأمويين ظلم ووحشية قياصرة روما .

والساسانيين في البداية كانت لهم ديانتهم الخاصة بهم / الزرادشتية / وكان لها تأثير ديني وقومي عليهم . إذاً فالإمبراطورية الساسانية هي إمبراطورية للأقوام الإيرانية التي قادمت الاسلام من سنوات طويلة ، بينما قام الأمويون الذين اعتنقوا المذهب السني بالهجوم على الإيرانيين ودمروا إمبراطوريتهم المشيدة وعرضوهم إلى الكثير من المجازر والاهانات مما دفعهم إلى اعتناق مذهب التشييع والالتزام به ، ولم تقتصر تلك المجازر الأموية على الشيعة فقط بل طالت جميع المؤيدين للإمام علي كرم الله وجهه وللعلوية إذ قتلوا الحسن ابن علي ومن معه من أقربائه وأنصاره في كربلاء وجاؤوا برأسه على طبق إلى الجامع الأموي ثم طافوا به شوارع دمشق وذلك في عهد يزيد بن معاوية ، لذلك فمن الطبيعي جداً أن يعتنق الإيرانيون ويتخذوا من التشيع مذهب لهم بكل دراية ومهارة لدرء وحشية وظلم السلالة الأموية التي قضت على الكثير من القيم والمثل العائدة لهم بل أن وحشية هذه السلالة (الأموية) تجاوزت ظلم ووحشية قياصرة روما وهمجيتهم .

وإذا كانت هذه سلالة قد ارتكبت كل هذه الأعمال الوحشية التي يندى لها جبين الإنسانية ضد سيدنا الحسن وأنصاره وضد أبناء جلدتها من العرب . فالأحرى بها أن ترتكب مجازر أشنع وأكبر ضد بقية الشعوب والأقوام غير العربية .. كل هذا أدى بالتشيع إلى الظهور ، ورفع أنصاره لواء المقاومة المذهبية واستمروا في النضال منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم . ورافق ذلك النضال ظهور « أبو مسلم الخراساني » الذي قضى على الدولة الأموية وأسس الإمبراطورية العباسية التي كان للإيرانيين دوراً كبيراً فيها .

يتضح من كل ماسبق أن المذهب الشيعي اتخذ طابعاً إيرانياً مميزاً إثر إنهيار الإمبراطورية الساسانية نتيجة ردة الفعل ضد الأعمال الوحشية المرتكبة بحقهم .

أما العلويون الكردستانيون فكانوا يختلفون عن الشيعة ، ولايجمعهم بهم سوى تأييدهم ومناصرتهم للإمام علي كرم الله وجهه . من هذا المنطلق لايمكننا إطلاق صفة التشيع على الأكراد ، وتركمان الأناضول لأن التشيع خاص بالإيرانيين والأذريين وقسم من العرب .

الإسلام الذي تدعيه الدولة التركية هو إسلام مزيف .

فالعلويون يمثلون من الناحية القومية والطبقية ، الطبقات المستغلة (بفتح التاء) والمسحوقة ، أما الفئات الإقطاعية اتخذت المذهب السني مذهباً رسمياً لها ، وأن الصراع الإيديولوجي (السني – العلوي) القائم على أساس قومي – طبقي استمر بين أنصار الإمام علي كرم الله وجه والذين تستروا خلف المذهب السني في أغلب الأحوال ، كالصراع الذي وقع بين التركمان والأتراك ، والصراع الذي نشب في إيران نتيجة الضغوطات القومية التي مارستها السلالة الأموية ضدها ، وجميع تلك الصراعات أخذت في شكلها صراعاً مذهبياً في إطار إيديولوجي .

وموقف الدولة التركية من الإسلام يشبه الموقف الازدواجي للغرب من مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان ، إذ أن احترام حقوق الإنسان والدفاع عنه يمر عبر التآخي بين الشعوب والأمم ، وهكذا فإن الإسلام الذي تدعيه الدولة التركية إسلام مزيف ، وسياساتها هذه هي عمالة للغرب وعداء للشعوب الأخرى ، لذا يتعين إسقاط جميع الأعيب الذين يثيرون العداوة والبغضاء بين الشعوب ، والقضاء على التميز القومي والعرقي وخلق الظروف الملائمة للحياة الحرة التي يسودها العدالة والمساواة والنضال بقوة ضد الإسلام المزيف الذي يخدم مصالح الطبقات الأرستقراطية والإقطاعية والمؤسسات البرجوازية والكومبرادورية في وقتنا الراهن .

العلوي هو كل من يرفض الظلم والقهر ويشيع السلام والمودة بين الشعوب .

إن التراث الأموي والعباسي والعثماني لايمثل التراث الإسلامي الحق قطعاً ، والدولة التركية ليست بمسلمة وليست بعلمانية . والإسلام الحقيقي بعد وفاة الرسول (ص) يبدأ مع الإمام علي وينتهي بالنضال الموجه ضد الإمبريالية في هذا اليوم .

يمكننا إطلاق اسم المسلم الحقيقي على كل من يناضل ضد التخلف والإمبريالية والاستعمار بغض النظر عن المذهب الذي ينتمي إليه . وإن العلوي هو كل من يرفض الظلم والقهر . ويشيع الأمن والسلام والمودة بين الشعوب ، ويدفع باتجاه تحقيق الظروف الملائمة للعيش الحر . وبصورة أخرى يمكننا القول بأن العلوية هي إعطاء الأولوية والاعتبار للخاصية القومية الصحيحة أكثر من غيرها .

ومن هذا المنطلق فإن العلوية في تركيا كان يجب أن تكون إلى جانب الأكراد وقضيتهم العادلة ، ورغم الدور القذر الذي لعبته الكمالية بهذا الخصوص من تزوير للحقائق وارتكاب المجازر الفظيعة بحق العلويين الأكراد . فإننا لانزال نرى حتى الآن بعض الشخصيات الكردية العلوية تحتضن هذا النظام وتويده وتعيش في كنفه .

العلوية في الحقيقة هي مظهر لتطور المقاومة الكردية عبر التاريخ .

فالكمالية ليست لها أية علاقة بالدين ولابالعلوية وخاصة العلوية الكردية ، بل هي عدوة لدودة لها . وإن أحزابها حزب الشعب الجمهوري (CHP) وحزب الرفاه الإسلامي (RP) هي أحزاب معادية للعلوية الكردية .

إن العلوية في الحقيقة هي مظهر لتطور المقاومة الكردية عبر التاريخ ، وتحمل خصائص وصفات قومية وطبقية خاصة بها .

ومثلما كانت البروتستانتية تمثل رمزاً للوعي القومي الألماني ضد الكاثوليكية ، والانكليكانية رمزاً للوعي القومي في بريطانيا ضد الكاثوليك أيضاً كما هو معلوم ، إذ لعبت المذهبية في أوربا دور القيادة في الصحوة القومية . فإن الشكل المعارض والمخالف للإسلام الرسمي ، والذي لم يتوافق ويتعايش مع أجهزة الحكم والسلاطين هو الشكل العلوي من الإسلام والذي انتشر بين الأكراد قبل أن يطأ الأتراك أرض الأناضول . وهذا مايؤكد صحته الكاتب المعروف (جمشيد بندر) . وهكذا فإن العلوية انتشرت وتطورت لدى الجماعات الكردية التي استطاع قادتها (قادة القبائل والعشائر) انتزاع تلك الجماعات من براثن سلطة الدولة الحاكمة . لقد لاقى هذا المذهب فرصة الانتشار في كل من ديرسم ، سيواس ، مرش ، ملاطية ، أرزينجان ، بنيغول ، ويمكنن القول بأن العلوية هي الكردية المسلمة إلى حد ما بينما اليزيدية هي الكردية الغير المسلمة . وإذا جرت التقييمات على هذا المنوال فإننا سنرى بأن اليزيدية تمثل الأكراد وتراثهم لاسيما قبل الإسلام . وفي المحور الثالث هناك المدارس الكردية التي ارتبطت وخضعت للسلاطين ودولتهم . فبعضهم كان يتخرج ويلتحق بالسلطان والأمراء والقادة المحليين وينضم إليهم ، أما القسم المتبقي الأكبر فكان يرتبط بالطبقات الشعبية بشكل أو بآخر ، وهؤلاء كانوا مضطرين لأن يصبحوا أكراداً أو أكراداً وطنيين . وكمثال بارز لأولئك المواطنين المتخرجين من تلك المدارس والذين انضموا إلى الشعب نذكر (أحمد الخاني) ، وملحمته الشعرية (مم وزين) هي نتاج تلك المدارس .

القومية التركية هي من أكثر القوميات دوغمائية ورجعية وتعصباً وخطورة .

هنا تبرز مسألة مهمة إلى الوجود : فلو استطاعت تلك المدارس الكردية تنظيم نفسها بصورة أفضل وتحولت إلى مؤسسة شبيهة بالتشيع لأصبحت مدارس قومية للأكراد أو شكلاً للإسلام الكردي المتطور على صورة مدارس ، لكنها لم تكن تهتم في ذلك ، ولم تستطع بناء مؤسسة قومية خاصة بها ، وإنما تعرضت للتحريق من قبل الكماليين ومن ثم تم ربطها بالدولة التركية . كما أن المدرسة بدورها لم تستطع إثبات وجودها وفرض نفسها بشكل مستقل ، فتعرضت بالتالي إلى ضربات الكمالية الشديدة ، مما أدى إلى زوالها في النهاية .

ومع نهاية القرن التاسع عشر ، برزت ألمانيا كقوة حديثة . فبدأ العثمانيون بالاعتماد عليها ، ثم شرع الأتراك والطبقات الحاكمة التركية بالإنخراط في خدمة الدول الرأسمالية والإمبريالية بدرجة كبيرة ، واعتناق الإيديولوجية الغربية والرجعية ، مخلفة وراءها الإسلام المزيف / برجعيه ومحافظيه / . وبقصد الاستفادة من التناقضات بين الدول الأوربية ولإطالة عمرها عادت للتغرب وابتعدت عن شعوب الشرق . وأدارت ظهرها لها ، ورأت أن مصالحها تتحقق بالاعتماد على الغرب ، وابتدعت قومية تركية عبر خلق أيديولوجيات مختلفة ودوغمائية ورجعية ومتعصبة عندما أيقنت أن المرحلة الإقطاعية أصبحت رجعية جداً بحلول نهاية القرن التاسع عشر .. أنها قومية من أكثل القوميات خطورة، وهي من الوجهة التقدمية ضعيفة جداً . فإلى جانب رفضها لهذا البناء الإيديولوجي السياسي المكون للبنية الإمبريالية ، انقطعت بدورها عن الحقيقة الشرقية ودخلت في تناقضات معها ، وإذا ما أضفنا الخصائص الماسونية إلى تلك الحقائق ، فإن الدولة العثمانية تكون قد أصبحت مهمة جداً بالنسبة لليهود الذين طوروا أنفسهم في ظل

الرأسمالية ، لاسيما أن أغلب أصحاب رؤوس الأموال والدائنين بالفائدة هم من اليهود . ولعب هؤلاء دوراً كبيراً في ربط الإمبراطورية العثمانية بالغرب ، وتكوين تلك القومية الشوفينية الرجعية والالتزام بها . ولقد ترعرعت تلك القومية البغيضة برجعيتها وغموضها من جهة ، وتطور الصهيونية من جهة أخرى تحت هيمنة وحماية الماسونية .

والقومية التركية بمقولتها / تركي واحد يساوي العالم أجمع / أضحت بمثابة إيديولوجية دينية متعصبة لاتقل عن درجة تعصب الديانة اليهودية التي يروج لها المتشددين من اليهود . وعلى هذا الأساس تشكل مفهوم القومية المتفوقة .

وبسبب الأساس الهش الذي تشكلت عليه هذه القومية تم تطور المقولة الفلسفية (العلم كله عدو للقومية التركية) كما هي الحال لدى المتعصبين اليهود ، وأن مقولة (التركي هو أسمى وأرقى بني البشر) تنبع من هذه الهشاشة وتدفعهم إلى التعالي العرقي والشوفينية ، بل وتحولت هذه الشوفينية لدى هؤلاء إلى إيديولوجية صرفة .

الإيديولوجية الكمالية تطورت بشكل معاد للإسلام الحقيقي وللعلوية الكردية.

لقد تأسست (الجمهورية التركية) منذ بداياتها على أساس مضاد للديمقراطية ، ونظرت بعين حاقدة إلى الثورة الإشتراكية البلشفية المجاورة لها ، وعزلت نفسها عن العالم والمحيط الخارجي ، وحاولت الترويج لهذه القومية الشوفينية وترسيخها بأي شكل من الأشكال .

إن الإيديولوجية الكمالية العميلة والمرتبطة بالغرب ، تطورت بشكل مضاد ومعاد للإسلام الحقيقي بمختلف مذاهبه وخاصة للعلوية الكردية . وأرست قواعد قومية خطيرة للغاية ، وإن ماقامت به الأسر والقبائل التركية من مجازر وحشية بحق التركمان، وتحويلهم إلى أقنان واستغلالهم طبقياً ، ساعد في تطور الاقطاعيين ــ الكومبرادوريين بقيادة مصطفى كمال ، وتحولهم إلى رأسماليين بشكل سريع وذلك

بممارسة الاضطهاد والاستغلال بحق الكادحين والعمال والفقراء . ومن خلال ذلك التحول والتطور التركي تحول الأقنان التركماني إلى طبقة البروليتاريا . لقد حدث كل ذلك في جو رهيب من الاستغلال والاضطهاد .

الدولة التركية كافرة بحقيقة الإسلام منذ زمن بعيد.

وتاريخيا هذا يعني بأن (الجمهورية التركية) قامت بتطبيق سياسة شوفينية (عرقية) فظيعة ، تفوق فاشية أجدادهم العثمانيين والمجازر الرهيبة التي ارتكبوها ضد الشعوب الأخرى ، وعلى هذا الأساس قامت في هذه المرحلة بصهر الشعوب والأقليات الأخرى في بوتقتها ، ومارست سياسة الصهر والإبادة ضد الشعب الكردي ، وبدأت بالاستغلال الرأسمالي للتركمان والقرويين الأتراك في الأناضول . الذين انتشروا في كافة أصقاع العالم وفي مدن أوربا والشرق والشرق الاوسط على هيئة عبيد وعمالة رخيصة في الأسواق ، وهم يعانون من شتى أنواع الاستغلال .. وهكذا تطورت الرأسمالية التركية بشكل منفصل ومغلق وتأسست دولة المؤسسات الرأسمالية .

وفي الوقت الراهن فإن (الجمهورية التركية) تطبق السياسات التي يمليها عليها حلف الناتو ، وتحتمي بالإيديولوجية والهيمنة الغربية ، أما الإسلام فقد طلقته منذ زمن بعيد ولكنها تستثمره كقناع لتضليل تلك المجتمعات الإسلامية لضمان مصالحها وتطورها بأي شكل من الأشكال .. إنها في جوهرها ضد الإسلام ومن ألد أعدائه ، وعندما يكون المجتمع الذي تهيمن عليه مجتمعاً إسلامياً فهي تتظاهر بالإسلام كوسيلة لتخديره ، ولاتتوانى أبداً عن إتباع سياسة المهادنة والاتفاق مع إيران للحد من آثار انتشار الثورة الإسلامية ، بل هي مستعدة لتقديم التنازلات العديدة ولو على حساب (علمانيتها) في مقابل ذلك . بهذا تكون القوى الحاكمة التركية قد كشفت اللثام عن وجهها المزيف باتباع سياسة ازدواجية

وبشكل سافر . ولم يكتف انقلاب ١٢ إيلول الفاشي باستثمار الميراث العثماني الرجعي العفن . بل عمل على ترسيخه وبكل وقاحة بواسطة جهاز الاستخبارات (الميت) .

إن البرجوازية الفاشية التركية تستثمر الإسلام من خلال تسترها بالسنة والطرائق الدينية المختلفة بصورتها الأكثر رجعية ، باعثة روح العمالة والخنوع بغية السيطرة على المجتمع تحت الضغط والقسر والإكراه فهي بمظهرها المدني كافرة بحقيقة الإسلام منذ زمن بعيد ، ولكنها مضطرة وبكل وقاحة إلى انتحاله لتبرئة موقفها . ومن جهة أخرى فهي تقوم ببناء العلاقات والارتباط بأكثر القوى رجعية وشوفينية وإمبريالية .

إن هذه القوى والدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، تمثل أكثر الأنظمة الإمبريالية محافظة ويمينية ، ولقد ارتبطت الدولة التركية مع تلك الأنظمة باتفاقيات منذ أواخر الخمسينات من هذا القرن ، واستثمرت تلك الاتفاقيات ضد شعوب الشرق الأوسط والشعوب الإسلامية ، والإمبريالية،شجعت ذلك تحت ستار الإسلام ضد الإسلام وضد الشعوب ، وطورت تلك السياسة أكثر من خلال انقلاب ١٢ إيلول الفاشي ، وأصبح بذلك مفهوم (التركية) يتخذ معنى الجمهورية الأكثر خدمة للغرب والأكثر تسولاً على أبوابه . فهي تطلب الانتساب إلى المجتمع الأوربي كل يوم ، ثم تصاب بخيبة أمل وتتألم كل يوم أيضاً .

إن الطرائق الدينية المتعددة ماهي إلا ألاعيب خبيثة ترعرعت في أحضان الاستخبارات التركية (الميت) .

ونتيجة لذلك تحول الأناضول إلى مستعمرة للغرب بواسطة العملاء الأتراك ، بينما أصبحت كردستان مستعمرة قديمة لهم ، إذ تقوم حفنة من العملاء الأكراد بخدمتهم لتحقيق مآربهم ومصالحهم وهكذا اقتنع القادة الأتراك بأن مصالحهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالرأسمالية الإمبريالية الغربية التي تمارس الاستغلال لأبعد حدود ، وأدركوا بأنه ليس من مصلحتهم الاعتراض على تلك القوة أو الوقوف ضدها ، فالمهم هو استمرارية مصالحهم . ولقد رأينا كيف تم ذلك بوضوح حين استخدم الثنائي (أفيران – أوزال) صيغة الإسلام التركي كأسلوب للتضليل . إن هذه السياسة في حقيقتها وجوهرها مضادة للمصالح الأسلامية ، فعندما يكون نظام /١٢/ أيلول من أقوى المؤيدين للإيديولوجية الإمبريالية الغربية ، فإن تذرعهم وتسترهم بالإسلام التركي بغية عرقلة الثورة الكردستانية ملفت للنظر وجدير بالاهتمام .

الإسلام (التركي) هو عدو لدود للهوية الكردية وللعلوية والكردية

إن تخفيهم وتسترهم بهذا الزي (الإسلامي) ليس القصد منه الاستفادة من جوهر الإسلام ، وإنما من شكله الخارجي الرجعي المحرف واستخدامه ضد يقظة الشعوب المسلمة .. إنه أسلوب خبيث لتدمير الشعوب ، وتطوير شكل من الحركة الإسلامية العميلة ، وظهر ذلك كله جلياً وبأقصى أشكاله وصوره العفنة الكريهة من خلال الطرائق الدينية المتعددة التي ترعرعت نتيجة الجهود الكبيرة التي بذلتها فروع وشعب الاستخبارات التركية الميت (MIT) فالطرائق التي أعلن عنها من (قادرية – نقشبندية) هي في مظهرها دينية ، لكنها في واقع الأمر ليست إلا تنظيمات مزيفة وألاعيب خبيثة للميت التركي ، والغرض منها هو العبث والتلاعب بمعتقدات الشعبين التركي والكردي ومشاعرهما النقية الطاهرة . وإن تلك الطرائق المبتدعة تمتلك روحاً مضادة للثورة ورجعية إلى أبعد الحدود ، كما هو حال الاسلام المتبع من قبل الآغاوات والمشايخ والزعماء ورؤساء العشائر في كردستان منذ مئات السنين على أساس رجعي ومتخلف لأجل إحكام سيطرتهم على كردستان ونهبها واستغلالها .

والإسلام التركي صيغة تنطبق على الدولة التركية بشكل خاص في أيامنا هذه ، ولايوجد مكان للشعب التركي تحت ظل هذه الصيغة ولاللعلويين أيضاً . والأتكى من ذلك هي أنها (أي الصيغة) عدو لدود للهوية الكردية وللعلوية الكردية ومزاودتها على العلوية بشكل مزيف في الوقت الراهن هو لعرقلة نفوذ وتغلغل (PKK) إلى داخل التجمعات العلوية وإفشاله ، ولولا وجود (PKK) لما استطاع هؤلاء التلفظ بكلمة العلوية وذكرها على لسانهم .

إن مجمل مايقوله المسؤولون الأتراك واضح وهو على النحو التالي : (لكي نفشل حملة التحرير الوطني لـ /PKK/ علينا تنظيم الطريقة النقشبندية في الجنوب والعلوية في الشمال . لقد فشلنا في الجنوب وعلينا ألا نفشل في الشمال) وقد أحدثوا وزارة خاصة لهذا الغرض . ففي عهد « أوزال » عينوا (عبد القادر آقسوي) سليل أكثر العائلات نقشبندية في كردستان وزيراً للداخلية ، وأسندوا حقيبة وزارية أخرى إلى (محمد موغلتاي) من الحزب الديمقراطي الاجتماعي وهو من أصل ديرسمي ، فالديمقراطي الاجتماعي عليه أن يناضل من أجل الكادحين ومصالحهم ، ولكن هذا الـ / موغلتاي / هو عكس ذلك تماماً . أي إنه أختير وزيراً من أجل استثمار واستغلال العلوية في أستانبول والأناضول وفي صفوف العمال والكادحين . لقد قام النظام ببناء تلك الشبكات من أدنى المستويات إلى إعلاها لاستغلال مثل هذه المصادر لتحقيق مآربه .. بالإضافة إلى ذلك فإن موغلتاي كان عضواً في مجلس التعاون الذي أسسه كنان إيفرين وفي هذه الأيام هو عضواً في حزب الشعب الجمهوري (JHP) وكذلك / عز الدين دوغان / فهو من مؤسسي هذا الحزب وأحد رجالاته الفاشيين البارزين . لقد لعب هؤلاء دوراً بارزاً في إحياء (البكداشية والعلوية والمزيفة) في أوربا ، وممارسة نشاطاتها بشكل مشبوه ، وصرفواجهوداً كبيرة لوضع تلك النشاطات في خدمة الدولة .

ومن أجل هيمنة الشوفينية والعنصرية على حركة التحرر الوطني والديمقراطي والسيطرة عليها .

استطاعت الثورة الكردستانية المعاصرة بقيادة (PKK) تمثيل روح المقاومة الثورية للعلوية في الصميم.

لقد استطاعت القوى الحاكمة من السيطرة على بعض الشخصيات العلوية ، في أوروبا

إضافة إلى العديد من الطرق الدينية الأخرى ، حيث انتشر زعماء ومشايخ هذه الطرق في جميع الولايات الأوربية وجذب كل واحد منهم مجموعة من المؤيدين والمريدين حوله ، ويقومون بتجريعهم السم الزعاف ، والمياه القذرة بحجة أنها من كرامات الشيخ أو الجد الأكبر ، وبذلك تسوقهم إلى تلك الدرجة من السفالة ، في حين لايدري هؤلاء ماذا يتجرعون بل يعتقدون بأنهم يرتشفون ماء من الجنة . حتى الأطفال لم يسلموا من تلك الألاعيب التي أوصلتهم إلى درجة العمى ، وخلقت منهم أناساً متعصبين جداً .

وبعد أن فعل النظام كل هذا وجد نفسه مرغماً لإعادة النظر والاهتمام لذلك النوع من البشر . ويكون النظام بذلك قد طعنهم بخنجره المسموم مرة أخرى ، والتف حول تلك الطرق على أساس رجعي تماماً وأعلن الجهاد ضد (PKK) .

ونتيجة لتطور النضال التحرري الوطني في الشمال بادر النظام إلى الالتفاف حول (العلوية المزيفة) أيضاً من خلال بعض شخصياتها المهترئة ، وبهدف التحريض والدعم لهذه الحركة قام رئيس الجمهورية السابق (تورغوت أوزال) بعقد إجتماعات سرية مع هؤلاء بدعم وإيعاز من الدولة ، وأضحت صحيفة (جمهوريت) الكمالية منذ /٧٠/ عاماً وبدون سابق مقدمات صديقة للعلوية والعلويين . وبدأت تشيع بأن حركة التحرر الكردستاني لم يتأثر بها سوى الأكراد السنة ، وأن الحركة محصورة في بوطان فقط ، في محاولة لإبعاد العلويين الأكراد عن لهيب الثورة المتأججة .

لقد طور هؤلاء رحلاتهم وزياراتهم إلى أوربا بإيعاز من الدولة التركية بهدف تتريك العلوية الكردية وفرض الإيديولوجية السياسة الرسمية تحت هذا الستار. وإذا كانوا قد سجلوا بعض النجاحات في أوربا إلا أنه سرعان ماكتشفت أوضاعهم ومواقفهم على الملأ ، وسقطت أقنعتهم ، ووضعهم الآن مضطرب ومتأرجح ويعيشون حالة من التشتت والانهيار .

يوجد في صفوف PKK مزيج متجانس من الأكراد السنة والعلويين والايزيديين والسريان .

إن أكثر من نصف الكردستانين في أوربا هم من الشماليين ومن الولايات الشمالية الكردية العلوية بالذات ، وقد انضم هؤلاء جميعاً تحت لواء جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK) . لقد حاولت الدولة التركية الحد من تطوير فعاليات جهتنا في أوربا بأن مدت يدها وبطرق عديدة غير مباشرة إلى (العلوية المزيفة) بقصد إثارتها ، ومن ثم يقلها إلى المدن الكبيرة ، وبالتالي جعلها عقبة أمام الثورة في الوطن . إلا أن الثورة الكردستانية المعاصرة بقيادة PKK استطاعت إرساء العلوية على أسس ثابتة وراسخة وتمثيل روح المقاومة الثورية والشعبية للعلوية في الصميم ، وإذا كان الإمام علي كرم الله وجهه أسداً ومقاتلاً في الصحراء فإن الكريلا الأبطال أسود ومقاتلون في الجبال .

وبالمقابل فـ «P,K,K» يحترم جميع الأديان في كردستان من (مسيحية ويزدية وإسلامية وبمختلف مذاهبها) . وبشكل بعيد عن الخطأ التاريخي الذي وقع فيه اليسار ألا وهو تناوله لمسألة الدين بشكل مشوه أو إنكاره كلياً .

وكان حذراً جداً لئلا يقع في مثل هذا الخطأ وتناول حقيقة الدين بصورة صحيحة وجوهرية لاغموض فيها ودون موارية .

والإسلام في الحقيقة ثورة إيديولوجية وسياسية ، إذ فتح الطريق أمام بناء تراث وحضارة عظيمة لازالت آثارها قائمة حتى الآن ولايمكن لأحد نكرانها ، أما إطلاقه تسمية « اليسار » المتواجد ضمن الإسلام فهو يشمل كل من وقف ضد هيمنة وظلم الحكام الإقطاعيين ورؤساء القبائل والسلاطين . وتنطبق تلك التسمية على الشعوب المسحوقة التي قاومت الأمويين والعباسيين والعثمانيين ذوي الميراث الرجعي تاريخياً .

إن هذا التيار المقاوم في وقتنا الحاضر ينضم تحت لواء الاشتراكية ويتحد معها ، و PKK هو الذي يمثل هذا المفهوم في وطنيته بأسمى معانيه وتجسده في نضاله ، وكما يتضح للعيان كان موقف PKK من حقيقة الدين هو موقف واقعي ومثمر ، وأن جميع مظاهر الدين الشكلية الحالية وطرائقه الكلاسيكية المطروحة مبنية على أسس رجعية ومزيفة ، وماهي إلى أقنية للمخابرات التركية الـ (MIT) مؤسسات للدولة التركية ، وإن التنديد بتلك المظاهر وإبرازها هو أحد تلك الأسس التي يعتمد عليها PKK ، لتقوية مسار الثورة واكتساب القوة الجماهيرية وبذلك يكون قد جنب اليسار من الوقوع في المواقف السلبية تاريخياً ، وقطعْ أشواطاً مهمة في هذا الطريق .

وهناك أيضاً المذهب السني وهو منتشر بين الطبقات الفقيرة ، وقد استطاع PKK جذبهم إلى الثورة أيضاً ، وإنقاذهم من السلطة الرجعية للمشايخ وهذا واضح للجميع . إن إضعاف PKK لسلطة هؤلاء بين الشعب وتقليص فعالية ونفوذ الطرائق الدينية في الجنوب إلى حد كبير وسد الطريق أمامها يعتبر من أكثر الفوائد للوطنية والديمقراطية ، وهو بذلك قد وحد الشمال مع الجنوب .

وهكذا يوجد في صفوف PKK مزيج متجانس ومتألف من الأكراد سنة والعلويين والأكراد اليزيدين والسريان وغيرهم .. ورغم الحملات الشرسة للدولة التركية في المتروبولات الأوربية ضد العلويين لإبعادهم عن قوميتهم الكردية ، وذلك بإثارة النعرات الطائفية ، لتعميق الهوة في هذا المجال ، إلا أن PKK كان على علم ودراية بطبيعة هذه المؤامرات وأهدافها واستطاع قطع الطريق أمامها وأظهر العلاقة الوثيقة الخاصة بين العلوية والكردية وعمل على تطويرها .

ويمكننا القول بأن PKK نجح في توحيد وصهر جميع الفئات والجماعات الدينية والقومية التي تعاني من ضغط ووحشية النظام الفاشي ، في بوتقة الديمقراطية والوطنية والحرية والمساواة على حد سواء ،بعد أن أضفى عليها شيئاً من الأيديولوجية والسياسة العصرية ، وقام بتطويرها وتدريبها وتنظيمها حسب متطلبات المرحلة ، لوضعها في خدمة القيم الوطنية والقومية ، وحقق الانبعاث في التراث والأصالة والثقافة ، ودمجها في خضم التطورات العظيمة في مجال التقدم والديمقراطية في جبهة عريضة ودخل في قلوب أبناء شعبنا ووحدهم بكل فئاته المسحوقة بصورة رائعة ومدهشة .

حملة وطن الشمس

صفعة قوية في وجه الخيانة والارتزاق في الجنوب

مع خروج قضية شعبنا الكردستاني إلى العلن بعد تجاوزها الخطوط الحمر التي كانت مرسومة لها محلياً وإقليمياً ودولياً ، ووصول مستوى نضالنا التحرري الثوري إلى مرحلة متقدمة يتطلع فيه الشعب الكردستاني إلى الحرية والاستقلال ، ازدادت حدة المؤامرات التي تحاك ضد ثورتنا وشعبنا وقضيتنا في هذه المرحلة التاريخية الفاصلة الحساسة ، ولعل القاسم المشترك بين القوى الرجعية المحلية العملية ، والدولة الفاشية التركية والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، هو كيفية مصادرة مستقبل ثورتنا ، بعد أن حطمت هذه الثورة القمقم التاريخي الذي وضع فيه الشعب الكردي ، وقد أثبتت هذه الثورة نفسها على أرض الواقع بدماء الشهداء والنضالات البطولية الخارقة في الزنزانات والجبال ، محدثة بذلك تبديلاً جذرياً في الواقع الكردستاني للخروج من النفق الطويل المظلم وللفوز بالحرية والاستقلال .

وتبعاً لتعقيدات الوضع المحلي والاقليمي والدولي ، وتشعب تفاعلاته السياسية ، فإن الحدث السياسي الكردي يحتاج إلى قراءة دقيقة شاملة ، لرؤية أبعاد الحدث ودلالاته السياسية والأمنية وعلاقة الحدث بالوضع الأمني والاقليمي والدولي وجملة الأولويات التي ترسمها الولايات المتحدة والدولة الاستعمارية التركية التي ألقت بكل ثقلها وانخرطت في الأحداث السياسية والعسكرية الجارية في كردستان جنوباً وشمالاً ، والأحداث الكردية ، حرباً أم سلماً ، يجب أن لا تحجب عن أنظارنا الأبعاد الاقليمية والدولية لقضية كردستان والشعب الكردي . فكردستان الجنوبية مخترقة أمنياً وسياسياً ، فضلاً عن أنها جيوسياسية مليئة بالثغرات السياسية والأمنية العسكرية ، حيث تشير المعطيات المختلفة أن أمريكا والدولة التركية تديران الوضع وفق مخطط تآمري لجهة دعم الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) المرتبط بهما والذي اتخذ من العمالة سلوكاً سياسياً لتحقيق مصالحه الضيقة وجعل من نفسه عقبة أمام طموحات الشعب الكردستاني ، وأداة من أدوات العدو لادامة الوضع الاستعماري في وطننا ، ووضع العراقيل في وجه ثورتنا المعاصرة تحت راية P.K.K الذي أكد بنهجه الثوري وقراءته الدقيقة الشاملة المستقلة على عدالة القضية الكردية وحقيقتها الانسانية ، كقضية شعب حرم من حقوقه الوطنية ، ويتعرض لأبشع أنواع الاضطهاد والابادة . إذاً مسألة امتلاك قراءة موضوعية مستقلة ، لقراءة الحدث

السياسي الكردي وعلاقته بالتفاعلات الاقليمية والدولية له أهمية استراتيجية عضوية لجهة تحديد العدو وكشف المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا وقضيته من جهة ، ومن جهة أخرى لانتصار المشروع الثوري التحرري عبر تحقيق الانتصارات العسكرية والسياسية وإفشال المخططات الاستعمارية التآمرية من خلال التنبه للمخاطر والتحديات ، وتحقيق وحدة الشعب وتصعيد الثورة لارغام الدولة الفاشية التركية التي تنكر على الشعب الكردي حقه في الحياة الحرة الكريمة على الاعتراف به .

وتركيا التي ترفض الاعتراف بالهوية الكردية لا في الجنوب ولا الشمال ، دخلت منذ عام ١٩٩٠ بعد حرب الخليج الثانية وما نتج عنها من أوضاع إقليمية أمنية وسياسية وعسكرية بكل قوة إلى كردستان الجنوبية ، وزادت من وتيرة اهتمامها بالحدث السياسي الكردي مع وصول الثورة الكردستانية تحت راية P.K.K إلى مستوى تحقيق انتصارات شاملة على الدولة التركية ومع عجز هذه الدولة عن مجابهة الثورة الكردستانية فإنها تسعى مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى وضع القيادات الكردية في الجنوب ضد P.K.K وثورته ، فمنذ عام ١٩٩١ تنسق الدولة التركية مع قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) أمنياً وعسكرياً وسياسياً وما لياً للقضاء على P.K.K حيث وصل مستوى العلاقات مع هذه القيادة إلى درجة خوض حروب عسكرية مشتركة ضد مقاتلي وأنصار P.K.K .

ومع الفشل المتكرر لأنقرة وقيادة (ح. د. ك) في الجنوب في تحقيق هدفهم هذا ، فإن أنقرة تسعى عن طريق أطراف إقليمية ودولية في هذه المهمة ، وبالتحديد عبر إيجاد تنسيق مشترك بين السياسات الأمريكية والتركية اتجاه المنطقة والقضية الكردية . ولعل مؤتمر دبلن الأخير الذي عنون ظاهرياً للمصالحة بين الحزبين الكرديين في الجنوب (الحزب الديمقراطي الكردستاني - الاتحاد الوطني الكردستاني) هو خير دليل على التنسيق الأمريكي - التركي لمواجهة الثورة الكردستانية المعاصرة في الشمال تحت قيادة P.K.K . بعد أن أكد P.K.K وبشكل لا يقبل الشك على حقيقة تمثيله للشعب الكردستاني في الشمال والجنوب ، وحقق مستوى عالٍ من الاتصال السياسي والتنظيمي مع شعبنا في الجنوب ، وبدأ يحضر لانعقاد مؤتمر كردستاني شامل يضم الشعب الكردستاني في كافة الأجزاء ، بغية تشكيل المجلس الوطني الكردستاني ، في خطوة تاريخية للخروج من الأطر والسياسات التي رسمها العدو للشعب الكردستاني ، ولايصال الحركة الوطنية الكردستانية إلى مستوى عالٍ من الممارسة السياسية والدولية ، وفي إطارها الصحيح لدرجة قطع الطريق أمام المؤامرات الاقليمية والدولية التي كانت ومازالت تحاك ضد ثورتنا وشعبنا الكردستاني .

ولافشال المؤامرات التي تحبك في أنقرة تحت إشراف المخابرات الأمريكية في إقامة كانتون إداري في الجنوب ، يقوم بدور العمالة لتركيا ، والسياسات الأمريكية في المنطقة ، وكثورة رجعية مضادة تتخذ من الأمن والحدود والجزء والمساعدات والشعارات الأخلاقية «الارهاب» للوقوف في وجه P.K.K وثورته المعاصرة التي تقترب من تحقيق النصر النهائي عبر التضحيات الجسيمة التي يقدمها الشعب الكردستاني في أجزائه المختلفة مادياً وعسكرياً ومعنوياً .

نعم ، إن قيادة (ح. د. ك) العميلة اعتادت على تسخير قضية الشعب الكردستاني لمصالحها الخاصة : العائلية والعشائرية وأهدروا دماء مئات الآلاف من أبنائه ، وإمكانيات ضخمة لمصالحهم ورغباتهم التافهة ، بدلاً من التفكير بنيل حقوق الشعب الكردستاني .. فهؤلاء تعودوا على الخيانة والعمالة للأعداء ، والتلاعب بمقدرات الشعب الكردي . ولكن P.K.K الذي وقف لهم بالمرصاد ، وكشف زيفهم أمام الشعب الكردستاني الذي قدم لهم حتى الآن كل غالٍ ونفيس ، أفشل وسيفشل كل مخططاتهم القذرة ، ولهذا يوماً بعد آخر يرتمي هؤلاء في أحضان أعداء الشعب الكردستاني بدءاً من الدولة التركية وانتهاءً بالولايات المتحدة الأمريكية .

فهل حقاً الدولة التركية هي صديقة للشعب الكردستاني ؟ بل هل أمريكا هي صديقة للشعب الكردستاني ؟ الكل يعرف أن الدولة التركية هي العدوة التاريخية اللدودة للشعب الكردي ، فكردستان مازالت مليئة بالمقابر الجماعية التي هي من آثار المجازر التي ارتكبها القادة الأتراك الفاشيون بدءاً من مصطفى كمال ومروراً بكنعان إيفرين وانتهاءً بديميرل .. والسلاح الذي يدمر ويحرق القرى والمدن الكردستانية يومياً هو سلاح أمريكي ... وأمريكا التي تدعم الدولة التركية منذ نيسان عام ١٩٥٢ بكل أنواع السلاح والمال والعتاد والخبرة العسكرية للنيل من شعبنا وحريته ، ومهمة القوات الأمريكية الموجودة في قاعدة (آنجرليك) لا تخرج عن هذا الاطار . فالوجه الانساني الذي تتبناه واشنطن عبر المنظمات الانسانية ووسائل الاعلام وعبارات الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان كلها زيف وخداع وتمويه ، لاخفاء وجهها وموقفها الحقيقي الداعم لكل الجرائم المرتكبة بحق شعبنا ، والوقوف ضد حريته واستقلاله ، فماذا فعلنا ضد أمريكا حتى تقول عن ثورتنا ومقاتلينا بأنهم «إرهابيون» ، وهل حينما يدافع المرء عن كرامته وأرضه ووطنه ومقدساته وبيته هو إرهابي ؟ وهل حينما يدفع المرء القتل والابادة عن نفسه هو إرهابي ؟ وهل الدولة التركية الارهابية التي تنظم يومياً الجرائم وحملات الابادة ضد شعبنا وقرانا ومدننا هي دولة ديمقراطية وإنسانية ؟ هكذا تفهم واشنطن الانسانية والارهاب ؟!! بكل المقاييس واشنطن ومعها الدولة الفاشية التركية تمارسان الارهاب ضد شعبنا ، ولهذا من حقنا الطبيعي أن ندافع عن أنفسنا وكرامتنا ووطننا وقضيتنا ، إنه الوجه الانساني لثورتنا ونضال في رفضنا القاطع للعمالة والخيانة لقاء أدوار ووعود ومساعدات بخسة وتافهة .

لذا فإن P.K.K تصدى ويتصدى لجميع أشكال العمالة والخيانة ولن يسمح لأحد بعد الآن التلاعب بقضية شعبنا وثورته .

وفي هذا الاطار فإن مؤتمر دبلن ، ليس سوى ضرب من ضروب المؤامرة والعمالة الرخيصة ، فإذا كان الموضوع هو المصالحة بين الحزبين المتصارعين : الحزب الديمقراطي الكردستاني ، والاتحاد الوطني الكردستاني : فلماذا لا تتم المصالحة في كردستان ؟ ولماذا تتم المصالحة تحت إشراف أمريكي وبوجود وفد تركي رسمي ؟! وما مهمة الوفد التركي في هذا المؤتمر ؟ ولماذا يدعو (ح. د. ك) ومعه الأتراك وأمريكا وبصوت واحد إلى مجابهة P.K.K وإخراجه من الجنوب ؟ ولماذا لا تعمل قيادة (ح. د. ك) من أجل طرد القوات الأجنبية الموجودة في كردستان الجنوبية على هيئة مؤسسات مخابراتية دولية، وتحرير مناطق (كركوك ــ سنجار ــ خانقين ــ مندلي ــ والموصل..الخ) التي ماتزال تخضع لسيطرة الجيش العراقي، أم أن المطلوب هو طرد P.K.K وحده؟! ورغم كل ذلك تأتي هذه القيادة العميلة لتصف مؤتمر دبلن وبكل وقاحة بالمؤتمر التاريخي والفرصة الثمينة والانجاز الكبير الذي كان سيصب في خدمة قضية الشعب الكردي لولا تسبب P.K.K في إفشاله ؟!! فهل يعقل أن تساهم الدولة الفاشية التركية بمؤتمر (تاريخي) مزعوم لصالح الأكراد وقضيتهم ؟!... نعم إنها العمالة لأمريكا والدولة الاستعمارية التركية التي جندت كل إمكانياتها العسكرية والسياسية وجيشها الفاشي للقضاء على الشعب الكردستاني ، لقاء استمرار تدفق الدعم المالي والمساعدات التي تذهب لجيوبهم ومصالحهم الخاصة .

إذاً ينبغي التأكيد على أن القضية الكردية شكلت عبر التاريخ محوراً وقاسماً مشتركاً لسياسة الأطراف الدولية والاقليمية والرجعية المحلية للحد من طموحات الشعب الكردي في الحرية والاستقلال ، فمنذ اتفاقية سعد آباد ١٩٣٧ ومروراً بحلف بغداد ١٩٥٥ واتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وانتهاءً بالاتفاقات الثنائية بين النظامين الفاشيين في أنقرة وبغداد .. كلها تصب في خانة واحدة وهي الحد من وتيرة القضية الكردية .

إلا أنه يجب القول ، إنه مهما تكن هذه السياسات الاقليمية والدولية والقواسم المشتركة بين دولها ، فإنه لولا ضعف الحركة الكردية وخيانة قياداتها لما نجحت هذه الدول في تنفيذ مؤامراتها اتجاه القضية الكردية ، لأن بين هذه الدول من التناقضات والمشاكل والخلافات لدرجة يصعب حل هذه التناقضات إلا آنياً ، في حين عجزت قيادة (ح. د. ك) عن إقامة علاقات مع الدول على أساس المصلحة المشتركة والمتبادلة وعلى أساس احترام قضية الشعب الكردستاني ، فمعظم علاقاتها مع الدول تقوم على أساس العمالة وتأدية دور لحساب هذه الدولة أو تلك دون أن تأخذ هذه القيادة مصالح شعبنا وقضيته الوطنية بعين الاعتبار مما عرض شعبنا في الجنوب إلى نكسات وهزائم باستمرار كما حدث عام ١٩٧٥ و١٩٩١ .

إذاً ، نحن أمام تجربة تاريخية في استخدام الدول الاقليمية للرجعية الكردية العميلة ، وعقد صفقات مع أطراف دولية . أي أن لهذا البعد الاقليمي بعد دولي قائم على الأولويات والمصالح الاستراتيجية ، ولعل تجربة الاتحاد السوفياتي السابق مع جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦ ، وكذلك تجربة الولايات المتحدة مع البارزاني الأب في الجنوب عام ١٩٧٥ لا تخرج عن هذا الاطار شكلاً ومضموناً .

والواقع ، إذا كان P.K.K ينهجه الثوري وضع أسساً جديدة لرؤية الثورة الكردستانية ولطبيعة العلاقات مع الدول والشعوب فإن هذه الرؤية انعكست آثارها السياسية على مجمل كردستان شمالاً وجنوباً ، وتتمثل في توجه الشعب الكردستاني نحو إقامة وحدته الوطنية بين الشمال والجنوب عبر إقامة مؤسساته السياسية والعسكرية الواحدة ، كانبثاق للارادة الكردستانية من جهة ، وفي رفض الشعب الكردستاني لقيادة (ح. د. ك) العميلة المرتبطة بالدولة الفاشية التركية العدو التاريخي للشعب الكردي من جهة أخرى ، لدرجة أن هذه القيادة أضحت في مأزق حقيقي مع الشعب الكردستاني ، فكيف نبرر القمع الذي تقوم به قيادة (ح. د. ك) في الجنوب ضد أبناء شعبنا لا لشيء سوى أن هذا الشعب يقوم بواجبه في مناصرة حقوق إخوانه في الشمال تحت راية P.K.K وإدراكاً منه بحقيقة النضال الثوري الجذري ضد الاستعمار والقوى العميلة

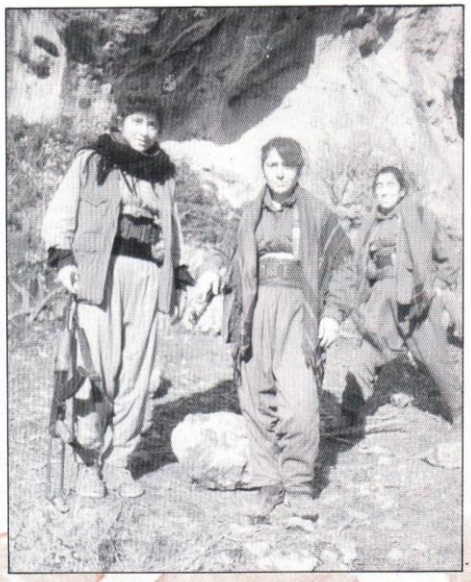

المرتبطة به بدأ P.K.K بحملة شاملة تحت اسم حملة (وطن الشمس) بتاريخ (٢٥/٢٦)/٨/١٩٩٥ في كردستان الجنوبية ضد أوكار الخيانة والارتزاق التابعة لـ (ح. د. ك) وفي إطار قفزة ١٥ آب المجيدة الثانية للوقوف في وجه العمالة التاريخية التي قام بها هؤلاء على حساب الشعب الكردستاني وقضيته .

من هنا لا يمكن تقييم حملة (وطن الشمس) التي بدأتها قوات الفيلق الأول التابعة لجيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK في إطار الاقتتال الأخوي . بل ينبغي إدراك ووعي هذه المرحلة بكل أبعادها ومخاطرها ، والمؤامرات التي تحاك ضد شعبنا ، وكشف خيانة وزيف قيادة (ح. د. ك) العميلة التي تلعب دوراً محورياً في حبك هذه المؤامرات . وتتخذ من الارتباط الرخيص بالعدو منهجاً وسلوكاً لها .

وبعكس ما يروج له رموز المرتزقة من أن P.K.K وبعد أن تعرض لنكسات في الشمال وفقد مواقعه هناك اضطر إلى نقل نشاطاته العسكرية إلى الجنوب ، وبخلاف الحرب النفسية التي يشنونها من خلال أبواقهم الرخيصة والتي تشبه في طبيعتها الحرب الاعلامية التي تشنها إدارة الحرب الخاصة التركية لدرجة أن قادة (ح. د. ك) يعدون عناصر البشيمركة في وسائل إعلامهم وعلى الملأ بسبي كل فتاة كردية يتم إلقاء القبض عليها من صفوف الكريلا .

ورغم مشاركة الضباط الأتراك في إدارة جميع النشاطات العسكرية لقوات (ح. د. ك) فإن الحملة الأخيرة حققت نجاحات وانتصارات تاريخية أهمها إزالة الحدود المصطنعة وتوحيد شعبنا في الشمال والجنوب ، وإفشال جميع المخططات والمؤامرات الداخلية والخارجية التي تستهدف وطننا أرضاً وشعباً ، وإسقاط القناع المزيف عن وجوه قادة (ح. د. ك) .. سماسرة الوطن .. وكسر شوكتهم وتسلطهم واجتثاث الخوف الذي زرعوه في نفوس أبناء شعبنا ، وتوجيه صفعة قوية إلى مفهوم الخيانة والارتزاق ، من خلال الخسائر الفادحة التي تعرض لها المرتزقة الخونة الذين لم يصمدوا أمام الكريلا الأبطال ولو في موقع واحد ، فضلاً عن تهيئة الأجواء والمناخ الملائم الذي يبشر بحدوث تطورات ثورية جذرية على صعيد تحقيق الوحدة الوطنية بين مختلف القوى والفضائل والشخصيات الوطنية الكردستانية ، وبناء فيدرالية ديمقراطية حقيقية هناك .

وهكذا فإن حملة (وطن الشمس)، وهي تدخل مرحلتها الثانية التي تهدف إلى تطهير المناطق الاستراتيجية المتاخمة للحدود بين الشمال والجنوب ، والسيطرة على مدن (سرسيك كاني ماسي ، بامرلي ، انبشكه، وغيرها) التي تقع في تلك المنطقة ، وترسيخ الإدارة والسلطة الشعبية في تلك المدن والقصبات والقرى التابعة لها ، سوف تتواصل بكل قوة وعنفوان إلى أن تحقق الأهداف التي انطلقت لأجلها والمتمثلة في : إنهاء كافة أشكال علاقات العمالة مع الدولة الفاشية التركية ، وبناء الجبهة الديمقراطية الوطنية وإنجاز الفيدرالية الديمقراطية الحقيقية في الجنوب وترسيخ دعائمها، كشروط أساسية لوقف القتال والدخول في مفاوضات سلمية ، وما على قادة المرتزقة سوى اختيار أحد الأمرين ، فإما التخلي عن جميع علاقاتهم الخيانية مع الدولة التركية والتحول إلى الصف الوطني ، أو مواجهة مصيرهم المحتوم .

نعم ، لقد بدأ هؤلاء ومن معهم يحسون بحقيقة P.K.K الثورية ، وقوته المنبثقة من إرادة الشعب الكردستاني وقضيته الانسانية العادلة : فـ (P.K.K) الذي وحّد الشعب في الداخل والخارج ، في الشمال والجنوب لن يسمح لهؤلاء الخونة التلاعب بمصير ومستقبل شعبنا الكردستاني الذي توحّدت إرادته بمؤسساته السياسية والعسكرية ، وسيعمل ليلاً ونهاراً وبكل ما يملك من وسائل وإمكانيات من أجل نيل الحرية والاستقلال ، وسيفشل مخططات الأعداء وسيلفظ هؤلاء العملاء والخونة ومفاهيمهم من المجتمع الكردستاني وإلى الأبد ...

حديثي القائد (APO) الذي أدلى بهما إلى التلفزيون الكردي (MAD. TV.)

بمناسبة حملة (وطن الشمس) الأخيرة في كردستان الجنوبية

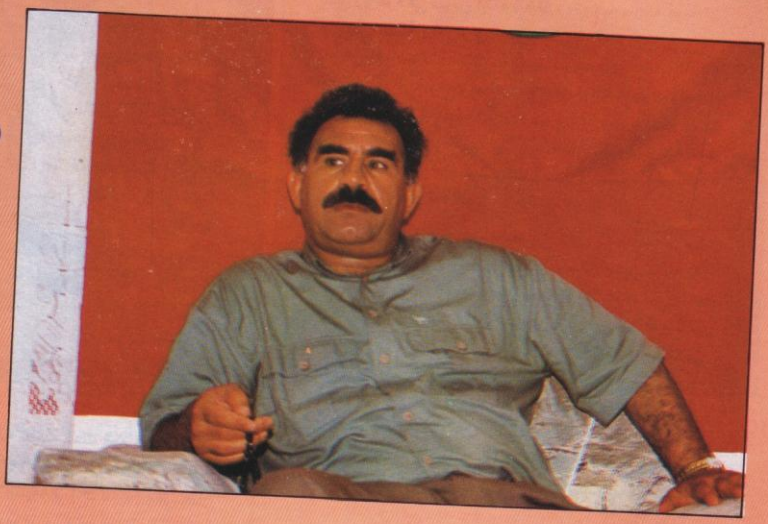

أيها الوطنيون يا أبناء شعبنا الأبيّ !

إن حملتنا الأخيرة ، حملة الدفاع عن الثورة والشعب ، هي بالنسبة لكم ولكل إنسان وطني مخلص ، خطوة في مكانها الصحيح ، فنحن لا نهدف من ورائها اقتعال اقتتال أخوي ولا حتى الدخول في نزاع مسلح مع الحزب الديموقراطي الكردستاني (ح . د . ك) ، لذا عليكم استيعاب أهداف خطوتنا هذه على الفور .

وما أريد قوله لقيادة (ح . د . ك) ولكافة القيادات الكردية وخاصة الجنوبية منها ، هو تحديد عدو الشعب الكردي ، ومعرفة حقيقة الأوضاع التي يمر بها شعبنا ، وأين تكمن وحدته الوطنية ... هذا هو مطلبنا الأول ، أما النقطة الثانية فهي أن الامكانيات متوفرة الآن لتحقيق فيدرالية ديمقراطية في الجنوب أكثر من أي وقت مضى . فإذا اجتمع ممثليكم شخصيات وأحزاب في مكان واحد ، وتناولتم برنامج هذه الفيدرالية الديمقراطية ، وتناولتم الآراء حولها ، فسيكون ذلك بمثابة انتصار وخطوة كبيرة يخطوها شعبنا الكردستاني دون أن يقف أي فرد أو فئة ، مهما بلغت حجم مصالحها في طريق إنجاز هذه الخطوة التاريخية .

وحملتنا المظفرة الأخيرة سوف تحقق الهدف الأساسي لها ، وهو بناء فيدرالية ديمقراطية . في حين أن الاجتماع الذي تم عقده مؤخراً في (دبلن) ، أقر بتحويل الجنوب إلى منطقة آمنة للأتراك ، وكما نعلم فإن أمن الفاشية التركية يعني الموت لشعبنا الكردستاني ... هذه الفاشية التي تنتهج سياسة الابادة العرقية في كردستان الشمالية والجنوبية . وعلى أبناء شعبنا في زاخو أن يطمئنوا جيداً بأن الذي ارتكب تلك المجزرة البشعة والتي أودت بحياة المئات من المدنيين الأبرياء ، هم الأتراك أنفسهم وكأنهم أرادوا أن يقولوا : إذا لم تخضعوا لسيطرتنا فسوف تتعرضون للابادة ، وسنحول كردستان الجنوبية برمتها إلى حلبجة ... هذه هي النوايا الحقيقية للعدو التركي . لهذا نقول : إذا كانت الدولة التركية جادة في إقامة علاقات الصداقة والأخوة مع الأكراد وتسعى إلى حل المسألة معهم بالطرق والوسائل السياسية ، عليها أن تتفاوض مع ممثلي الشعب الكردستاني ، إلا أنها لا تقدم على ذلك ، بل تبني جميع حساباتها عن طريق حبك المؤامرات والمخططات السرية مع أعداء الشعب الكردي ، والتي ترمي إلى إبادة وارتكاب المزيد من الجرائم والمجازر الوحشية .

من هنا يتعين على شعبنا الكردستاني ، وخاصة أبناء شعبنا في الجنوب أن يعي ويرى هذه الحقيقة كذلك على (ح. د.ك) والأحزاب

الكردية الأخرى رؤية هذه المسألة وأن يدركوا بأن علاقاتهم مع الدولة التركية غير مبنية على أساس خدمة مصالح الشعب الكردستاني ، وحملتنا الأخيرة جاءت لابراز هذه الألاعيب التركية وإظهارها على الساحة . فالعلاقات يجب أن تقام مع الحركات الكردية وليس مع الدولة التركية . ونحن كممثلي الجزء الكبير من كردستان نضع جميع الامكانيات المتوفرة لدينا في خدمة شعبنا في الجنوب . وكما تعرفون فلولا حربنا التحريرية ضد الفاشية التركية لكان من المستحيل حتى مجرد التفكير بإقامة مجلس أو حكومة فيدرالية في الجنوب ، وقد تحقق هذا بفضل نضالنا وجهودنا ، ونحن نتحمل العبء الأكبر الناجم عن ذلك ، إلا أن العدو يسعى دائماً إلى جركم لمواجهتنا ، كما حدث في عام ١٩٩٢ حيث دفعكم جميعاً بالقوة لمحاربتنا في وقت لم نلحق فيه أية أضرار بشعبنا في الجنوب ، بل قدمنا له كافة أشكال الدعم والمساندة الممكنة . فحتى التنازلات التي قدمها العدو لكم كانت نتيجة خوفه من المد الثوري لحركتنا ، لذا فنحن نرفض أن تظهر الخيانة على أساس هذه المنجزات ، أو أن تتلاعبوا بها ، لأن كل ما تحقق جاء بفضل الدماء الزكية للشهداء . شهداء الشمال والجنوب ، ويخص جميع أبناء الشعب الكردستاني . وهكذا لا يستطيع أحد القول ماذا يعمل P.K.K. هناك ؟ .. فـ P.K.K. حزب كردستاني ينتهج سياسات ثورية وديمقراطية ويرفض كافة أشكال الوصاية والهيمنة التركية في جميع أنحاء كردستان ، إلى جانب رفضه لجميع أنواع التقسيم العشائري والطائفي والعائلي من قبيل ، المنطقة الفلانية تخص العشيرة أو المنفذ الفلاني . فالذي يتمسك بهذه المفاهيم يقف في خندق مضاد للوطنية والديمقراطية . فنحن نؤمن بحرية العمل السياسي والتنظيمي الأيديولوجي باعتباره أحد شروط الديمقراطية ، ويلبي رغبة الشعب الكردستاني ، وندعو إلى أن تناضل جميع الأحزاب في كردستان جنباً إلى جنب وفي أجواء ديمقراطية .

وعندما نطالب بفيدرالية ديمقراطية في الجنوب ، فهذا لا يعني بأننا نسعى إلى فرض

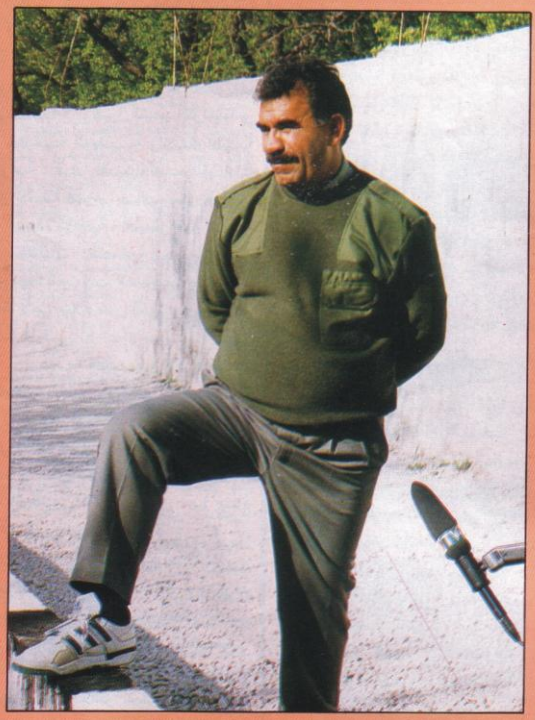

سيطرتنا وحشر أنفسنا في الأوضاع هناك . وأستطيع هنا أن أعطي لكم مثالاً من التاريخ ، فإبان الاعلان عن جمهورية مهاباد ماذا كان يعمل الملا مصطفى البرزاني هناك ؟... ألم يكن وزيراً للدفاع ومسؤولاً عن جميع الأمور العسكرية في تلك المرحلة ؟ فإذا كان رئيس (ح. د.ك) يريد أن يفهم شيئاً من التاريخ فإنني أسأله وأقول : ماذا كان يفعل والدك في مهاباد ؟.. إن ما كان يفعله هو نفس العمل الذي يقوم به P.K.K. في الجنوب . ففايتنا هي الدفاع عن شعبنا في الجنوب وصيانة منجزاته ومكتسباته ، وأن تشق الديمقراطية طريقها هناك ، ويتوقف الاقتتال الداخلي المتواصل بين الاتحاد الوطني الكردستاني (أ. و. ك) والحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) ، وأن ينجز شعبنا الكردستاني وحدته الوطنية الديمقراطية . فلماذا تتهربون من هذه المهام الوطنية وتتنكرون لها ؟... ولماذا لا تفسحوا المجال أمامها ؟... إن تلك الأموال التي تتلقونها والأسلحة التي تتقاتلون بها وتوجهونها إلى صدور بعضكم البعض تكفي بمطالبة والدفاع بقوة عن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الكردستاني ، إذا ما تم توحيدها وتوجيهها إلى أعداء هذا الشعب ، فلماذا لاتقدم لنا الأحزاب التي تملك كل هذه الأسلحة والأموال أي دعم أو مساندة لمواجهة عدو ملطخ بالدماء ، ويشن حرباً إبادية قذرة في كردستان الشمالية .

لقد هب مئات الوطنيين من أبناء شعبنا في كردستان الشمالية وعلى مدى سنين طويلة لنجدتكم وناضلوا إلى جانبكم . فلماذا لا تقومون بذلك ؟ فأنتم تثقون ثقة عمياء بالأعداء ثم تأتوا لتقولوا بعدها عليكم أن تخرجوا من هنا ، والفاشية التركية هي التي

تطلب ذلك ... أليست هذه معضلة كبيرة ؟ عليكم الابتعاد عن هذه المفاهيم الخاطئة المبنية على حقيقة الارتباط بالعدو . وإنني أكرر وأقول : نحن لسنا هنا لأجل محاربتكم وإنما للمساهمة في وصول الشعب الكردستاني إلى حقوقه الوطنية والديمقراطية المشروعة . فإذا أفسحت هذه القيادات المجال أمامنا فسوف نساهم بكل طاقاتنا لانجاز الوحدة الوطنية والديمقراطية الكردية ونقوم بالفعاليات الاقتصادية وجميع الأعمال الأخرى مهما بلغت حجم الصعوبات والعراقيل وكل ذلك لأجل إعلاء شأن الكرد وكردستان ، وعندها فليأتي الأعداء من أية جهة شاؤوا .... هذا ما نطلبه من تلك القيادات وهو مطلب شعبي ووطني . إلا أنهم لا يفسحون المجال أمامنا ، ويقولون أن العدو هو الذي يطالب بذلك. إن ما يطلبه العدو أمراً مرفوضاً لا يمكن لأي كردي وطني قبوله .

أيها الوطنيون الكردستانيون ، يا أبناء شعبنا في كردستان الجنوبية !

إننا لا نريد توسيع هذا القتال وإطالة أمده . فنحن نمر بمرحلة حساسة ودقيقة ، وأعباؤنا ثقيلة جداً ، وأمامنا مهام جسام علينا إنجازها ، لكنه هناك مؤامرات ومخططات تاريخية تحاك ضدنا وتفرض علينا مواجهتها . لقد توفر لديكم حتى الآن إمكانيات كبيرة وهائلة ، وبدلاً من تسخيرها لبناء فيدرالية ديمقراطية ترقى إلى مستوى الدولة ، إلا أن هؤلاء القادة تلاعبوا بهذه الامكانيات وأهدروها . لذا نقول ، يجب أن يتوقفوا عن التلاعب بمقدرات شعبنا مرة أخرى ، وهذه مهمة وطنية ملقاة على عاتق كل فرد وعشيرة وقبيلة وطائفة ، وفي الوقت ذاته ندعو جميع الأحزاب والحركات الكردية ، وفي مقدمتها : (الاتحاد الوطني الكردستاني (أ. و. ك.) والحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) ، لاجراء مناقشات حول بناء الجبهة الوطنية الديمقراطية والفيدرالية الديمقراطية ، ونبذ خلافاتهما الجانبية ، وإيقاف الاقتتال الداخلي فيما بينهم ، وأن يكف الحزب الديمقراطي الكردستاني عن محاربتنا ، وطلب العون والمساعدة والتسول لدى أعداء الشعب الكردستاني وتنفيذ مخططاتهم ... فجميع الامكانيات متوفرة لدى الأكراد الذين باتوا اليوم في وضع قوي يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم ذاتيا ... عليكم أن تثقوا بهذا . ومن جانبنا سنقدم كل الدعم والمساعدة لانجاح هذه الخطوات وعلى هذا الأساس إذا أراد (ح. د. ك) الجنوح إلى السلم ، وأعلن عن استعداده لمناقشة جميع المسائل العالقة بالطرق السياسية ، فنحن مستعدون لذلك في أية لحظة ، أما إذا رفض منطق المفاوضات والحوار ، وأصرّ على مواصلة علاقاته مع الأعداء ، فإن هذا القتال مرشح للتوسع والتصاعد ، وفي النهاية سينتصر شعبنا الكردستاني الذي سيتمكن من فرض إرادته وقول كلمته .

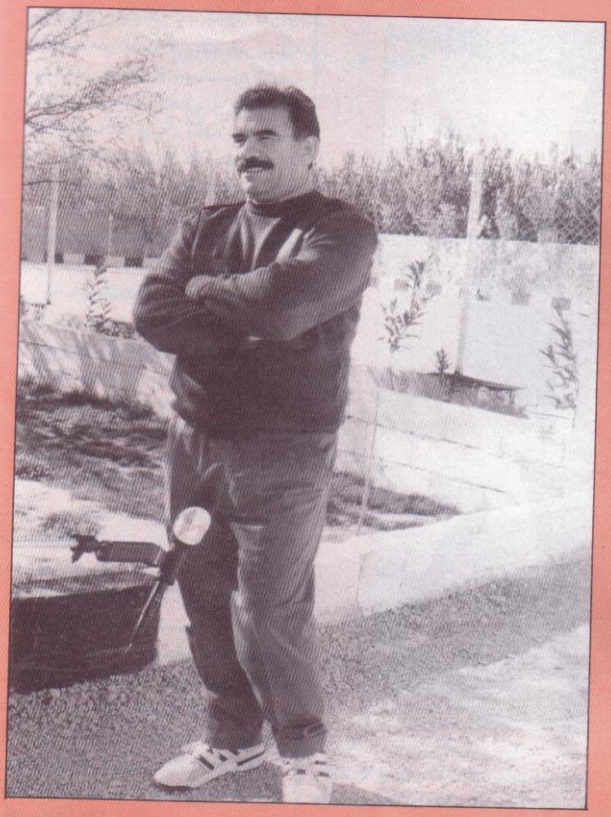

من هنا يتعين على جميع الأحزاب والحركات الكردية في الشمال والجنوب الشروع فوراً في البدء بمناقشات تتمخض عنها بناء جبهة وطنية ديمقراطية في كل من الجنوب والشمال ، تمهيداً لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني ... فلنتوحد في هذه الظروف التاريخية الحساسة ولنرفع راية حرية واستقلال كردستان .

عبد الله أوج آلان

الأمين العام لحزب العمال الكردستاني

P.K.K.

١٩٩٥/٨/٢٧

الحديث الثاني

تناولت في حديثي السابق الأوضاع التي تمر بها القضية الكردية في الشمال والجنوب . ولهذا القتال الأخير جذور عميقة من حيث الأسباب الكامنة وراء اندلاعه . فمنذ ما يزيد عن /٣٠-٤٠/ عاماً والشعب الكردي يتعرض إلى ظلم وإجحاف كبيرين على يد الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) ، الذي ينتهج سياسة تقوم على أساس المصالح الشخصية والعائلية ، وتتعارض مع مصالح الشعب الكردي ، وتصب في خدمة أعدائه . ورغم مطالبتنا المتكررة لهم بالابتعاد عن هذه السياسة ، والتحول إلى سياسة وطنية وديمقراطية تحظى بتأييد شعبنا وحركاته الوطنية إلا أن الرد الذي تلقيناه منهم ، كان المزيد من التبعية والاتحاد مع عدونا الأساسي ، وتلقي الدعم منه بهدف إزالتنا وتصفية نضالنا التحرري . ولم يتوقفوا عند ذلك فقط ، إنما عمدوا إلى تصفية الكثير من الثوريين المخلصين والمثقفين من أبناء شعبنا ثم لجأوا إلى اتباع هذه السياسة ضدنا أيضاً ، والتي مازالت مستمرة حتى يومنا الراهن .

وإلى جانب ذلك فإن الظروف السائدة في كردستان اليوم ، تفرض على شعبنا الكردي وممثليه التكاتف والوحدة ، وليس إقامة العلاقات مع العدو . فبدلاً من التوقف على ماذا يريد الشعب الكردي ؟.. وما هو شكل العلاقة بين الأطراف الكردية ، وما هي طبيعة القضايا العالقة بينهم وإلى ما هناك من مسائل مشابهة ، دخل هؤلاء في علاقات سرية وعلنية مشبوهة مع العدو الأساسي للشعب الكردي والذي يمارس سياسة التجزئة والابادة من أوسع أبوابها في كردستان وقد جاء في تصريح أدلى به اليوم رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) مسعود البرزاني بأنه يتعين أن لا يبقى فرداً واحداً من (P.K.K) في الجنوب في حين عقد نيجيرفان البرزاني اجتماعاً في سلوبي مع الجنرال (اتيلا توقات) قائد الجيش الخاص في تركيا والذي يعتبر من ألد أعداء الشعب الكردي والمسؤول عن حملات الابادة في كردستان ، طلب خلاله الدعم والمساندة من الدولة التركية للوقوف معاً في وجه (P.K.K) وهذه النقطة هي تماماً أحد أسباب القتال . فبدلاً من التحاور معاً ومناقشة أسباب اندلاع القتال ، والبحث عن إمكانيات تحقيق الوحدة وأسسها مثل ما كنا نطلب منهم على الدوام . إلا أنهم رفضوا ذلك ، وارتموا في أحضان العدو وكما في السابق فإن هذا يعتبر سبباً كافياً للقتال .

والسبب الثاني : هو أن الظروف ملائمة جداً الآن لبناء فيدرالية ديمقراطية في كردستان الجنوبية والامكانيات متوفرة من جميع الجوانب ، بينما لم يستفد هؤلاء وعلى مدى /٣٠-٤٠/ عاماً من هذه الامكانيات الهائلة التي أتيحت لهم ولم يقيموها بدقة ، إنما دخلوا في صراعات داخلية دموية وصعّدوا القتال فيما بينهم . فالاتحاد الوطني الكردستاني (أ. و. ك) والحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) قاموا بمهاجمتنا عام /١٩٩٢/ ثم تقاتلوا فيما بينهم . وهكذا تعتبر مرحلة الأربع سنوات المنصرمة بمثابة كذبة كبرى عاشها شعبنا الكردي . والسبب وراء اقتتالهم يعود إلى نزاعاتهم وخلافاتهم حول الأموال ، والعائدات ومناطق النفوذ ، ولم ينشب على أساس خدمة مصالح الشعب الكردي وإيصاله إلى فيدرالية ديمقراطية ، ولم يكن هنا لأية مواقف أو سياسات تتم عن ذلك ومبنية على هذا الأساس . مما ألحق أضراراً فادحة بالشعب الكردي ، ونحن نريد تغيير وإزالة هذا الواقع ، ونهدف إلى إنجاز الوحدة الوطنية ... وحدة جميع الأحزاب والحركات والشخصيات الوطنية في الجنوب ، على أن تساندها جميع الأحزاب الكردستانية الأخرى ووصولاً إلى فيدرالية ديمقراطية . واعتبار ذلك إحدى واجباتنا الأساسية في هذه المرحلة الحساسة . والمطلوب إمكانا ومشروعية في هذه الظروف التاريخية هو إلقاء هذه الخطوة . ولكن عندما نريد السير باتجاه هذه الخطوة ، يبدأ هؤلاء بزرع الألغام والعراقيل في طريقنا ، بينما يدخلون هم في صرعات ثانوية من قبيل تلك الأموال عائدة لي ، وتلك المنطقة هي منطقتي .. فماذا عساه يفعل الشعب الكردي ؟.. وهو يراقب بأم عينه كيف تهدر هذه الامكانيات والفرص التاريخية لأجل بعض المنافع الشخصية الرخيصة ... هذا هو السبب الثاني لحملتنا ..

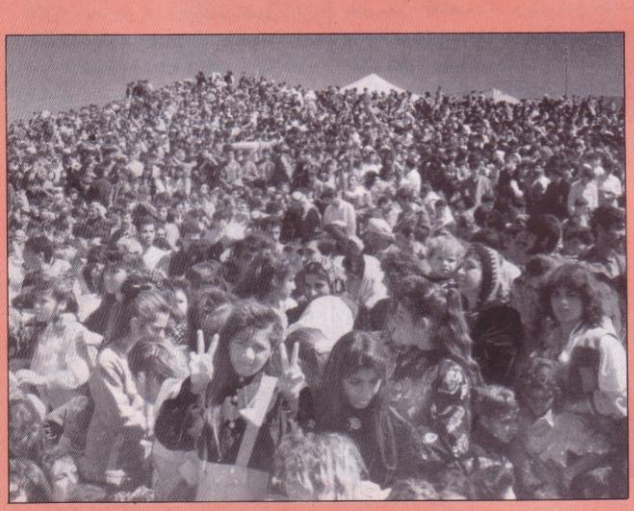

لقد قام هؤلاء بإيعاز من العدو بتصفية جميع الثوريين الأكراد الذين هبوا لنجدة شعبنا في الجنوب ، بدءاً من فائق بوجاق وحتى سعيد ألجي والدكتور شفان ، فضلاً عن العديد من الثوريين والوطنيين من كردستان الشرقية ، وذلك لقاء منافع شخصية بسيطة ، وبدون أية أسباب أو أية مبررات وحتى دون أن يدري أحد كيف تم ذلك . وعندما ندعوهم لمناقشة القضايا الأساسية التي يعاني منها الأكراد ، يعبرون عن رفضهم بالقول : إن علاقاتنا مع تركيا وإيران لا تسمح بذلك . إن هذه السياسات والعلاقات المشبوهة التي يتبعونها على حساب كردستان ، مبنية على أساس ضمان مصلحتهم الشخصية ، وتنتقص من حقوق الشعب الكردي ومصالحه ، وتصب في خدمة أعدائه وهي بحد ذاتها سبب كاف للقتال ، فهم ينتهجون هذه السياسة منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، فالمسألة لا تكمن في أن (P.K.K) يسعى للتغلغل في الجنوب وترسيخ مواقعه هناك ، بل تكمن في جوهر هذه السياسة المتواصلة منذ /٣٠-٤٠/ عاماً ، والتي ألحقت أضراراً جسيمة بالشعب الكردي ومنعته من تحقيق أية مكاسب ، ودفعت الوطنية والديمقراطية الكردية إلى الاختناق في ظلها ، وفي الوقت الذي انتصرت فيه شعوب العالم وأنجزت الكثير منها استقلالها الوطني وبنت حكوماتها ودولها خلال أربعين عاماً منصرما ، عجز فيه هذا الحزب حتى عن تحقيق حكماً ذاتياً محدوداً ، والسبب يعود إلى هذه السياسات الخاطئة العقيمة ، ورغم ذلك فإنهم لا يحاولون تغيير هذه السياسات ويصرّون على مواصلة العلاقات مع العدو ، وعندما نطالبهم ببناء العلاقات والاتفاق حول صيغة وبرنامجاً للوحدة الوطنية يرفضون ذلك بدعوى أن العدو لا يقبل ذلك ... تركيا لا تقبل وإيران لا ترضى بذلك .... ليكن فهذا غير مهم ، فالشعب الكردي هو الذي يطالب بذلك ، والأطراف الكردية هي التي تدعو إليه ، فهل ما يهمكم أساساً هو الشعب الكردي وممثليه ، أم تلك الدول ؟! إنهم بذلك يفضلون كيف تهدر هذه الإمكانيات والفرص التاريخية لأجل بعض المنافع الشخصية الرخيصة .. هذا هو السبب الثاني لحملتنا ..

وسبق أن أوضحنا لهم هذه الأمور وقلنا : ابتعدوا عن فلك السياسة الأمريكية والتركية ، وتعالوا لنجتمع معاً ونبحث في مجمل القضايا الأساسية للشعب الكردي ، وماهية الخطوات التي يجب إتخاذها في الشمال والجنوب ، وطبيعة المساعدات التي تطلبونها منا ، وتقييم علاقاتنا من كافة الجوانب ، إلا أنهم أصروا على مواصلة سياساتهم الكلاسيكية ، وقالوا : سنظل متمسكين بتلك السياسات التي سرنا عليها على مدى /٣٠-٤٠/ عاماً .

بالطبع ، فإن وطنيتنا لا تقبل بذلك ، وإن مواصلة علاقاتهم مع الدول التي تكن العداء لكردستان وتتنكر لحقوق الشعب الكردي ، لاسيما الدولة الاستعمارية التركية التي تشن حرب إبادة عرقية ضد شعبنا ، فهذه سياسات عدائية وليس سياسات وطنية ، بل وحتى لا تدخل في إطار التكتيكات ، وهي مرتبطة بالعدو حتى النهاية ... هذا هو السبب الأول وراء هذا القتال .

والسبب الثاني ، هو أن الظروف ملائمة جداً الآن لبناء فيدرالية ديمقراطية في كردستان الجنوبية والإمكانيات متوفرة من جميع الجوانب ، بينما لم يستفد هؤلاء وعلى مدى /٣٠-٤٠/ عاماً من هذه الإمكانيات الهائلة التي أتيحت لهم ولم يقيموها بدقة ، إنما دخلوا في صراعات داخلية دموية وصعّدوا القتال فيما بينهم فالاتحاد الوطني الكردستاني (أ. و.ك) والحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) قاموا بمهاجمتنا عام /١٩٩٢/ ثم تقاتلوا فيما بينهم . وهكذا تعتبر مرحلة الأربع سنوات المنصرمة بمثابة كذبة كبرى عاشها شعبنا الكردي . والسبب وراء اقتتالهم يعود إلى نزاعاتهم وخلافاتهم حول الأموال والعائدات ومناطق النفوذ ، ولن ينشب على أساس خدمة مصالح الشعب الكردي وإيصاله إلى فيدرالية ديمقراطية ، ولم يكن هناك أية مواقف أو سياسات تنم عن ذلك ومبنية على هذا الأساس . مما ألحق أضراراً فادحة بالشعب الكردي ، ونحن نريد تغيير وإزالة هذا الواقع ، ونهدف إلى إنجاز الوحدة الوطنية .. وحدة جميع الأحزاب والحركات والشخصيات الوطنية في الجنوب ، على أن تساندها جميع الأحزاب الكردستانية الأخرى ووصولاً إلى فيدرالية ديمقراطية واعتبار ذلك احدى واجباتنا الأساسية في هذه المرحلة الحساسة والمطلوب إمكانية ومشروعية في هذه الظروف التاريخية هو إلقاء هذه الخطوة . ولكن عندما نريد السير باتجاه هذه الخطوة ، يبدأ هؤلاء بزرع الألغام والعراقيل في طريقنا ، بينما يدخلون هم في صراعات ثانوية من قبيل تلك الأموال عائدة لي ، وتلك المنطقة هي منطقتي . فماذا عساه يفعل الشعب الكردي ؟ .. وهو يراقب بأم عينه

/٣٠-٤٠/ مليون كردي لا يستطيعون هدر هذه الفرصة التاريخية مرة أخرى ، يمكنكم أن تقولوا بأن مصالحكم الشخصية والعائلية تكمن في مثل هذا الوضع إلا أنه هناك ما يريده الشعب الكردي ويسعى إليه ، ولا يمكن غض الطرف عن مصالحه أو الوقوف في وجه تطلعاته بحجة هذا هو الجنوب وهنا منطقة بهدينان أو صوران ، وهذه المنطقة عائد لي وتلك هي لك ولا يمكن انتهاج سياسة وطنية بهذه الصورة ، وهذا هو الجوهر الأساسي للمشكلة ، فتاريخ (ح. د. ك) يظهر بأنه لم يفسح المجال أبداً أمام نضال الشعب الكردي ، ولا أمام وحدته الوطنية الديمقراطية وإنما أقدم دائماً على بناء علاقات وثيقة مع العدو ، تلك العلاقات التي تعيق بناء فيدرالية ديمقراطية لذلك أقدمنا على هذه الخطوة التي لا يمكن اعتبارها اقتتال أخوي أو كردي - كردي ، وإنما هي خطوة بالاتجاه الصحيح على طريق الوحدة الوطنية للشعب الكردي ، ووحدة الجنوب لبناء فيدرالية ديمقراطية هناك ، فإذا أنجزوا وحدتهم وفيدراليتهم بأنفسهم فسنقدم لهم الدعم والمساندة حتى النهاية ، وعندما يقولون لنا : لم نعد بحاجة إلى مساعدتكم فسوف ننسحب وننقل ثقل حربنا إلى الشمال لتصعيدها هناك ، ونحن على أتم الاستعداد لذلك ، فلو ألقوا بعض الخطوات قبل أن يعقدوا اجتماعات مع أمريكا والدولة التركية ، وقبل أن يتوجهوا إلى العاصمة الايرلندية (دبلن) ، ولو عقدوا بدل ذلك اجتماعات في هوليرو دهوك لبناء فيدرالية كردية ، وطلبوا المساعدة منا ، لوضعنا جميع إمكانياتنا تحت تصرفهم ، بل وقاتلنا تحت إمرتهم ، أينما تطلب ذلك ضد أعداء الشعب الكردي بدلاً من القتال ضدهم . ولو فعلوا ذلك الآن أيضاً واجتمع هؤلاء القادة واتفقوا على هذه المبادىء والأمور فنحن مستعدون لايقاف قتالنا ، بل ونضالنا هناك والوقوف إلى جانبهم والمحاربة تحت إمرتهم ، أما إذا لم يقدموا على ذلك ، فنحن فدائيون للشعب الكردي ، وإننا مجبرين على الدفاع عنه وتحقيق أهدافه في الشمال والجنوب ، ولذلك أقول بأن هذا القتال ليس اقتتال أخوي ، وإنما قتال لأجل تذليل كافة العقبات والعراقيل التي تقف في وجه نضال الشعب الكردي الذي يسعى إلى نيل حقوقه الوطنية والديمقراطية المشروعة ، فهناك فرصة وظروف تاريخية تحتم علينا إلقاء هذه الخطوات الكبيرة والتي تتم بحق عن تضحية وشجاعة كبيرتين .

وفي الوقت ذاته ، نحن مستعدون للقاء الجميع بما فيهم (ح. د. ك) لمناقشة القضايا الأساسية ونتمنى أن يرد إيجابياً على ندائنا هذا ، وأن يسعى إلى حل جميع المسائل العالقة معنا وليس مع العدو ويكف عن الاستنجاد بالأتراك وجر جيشهم إلى الجنوب لأن ذلك سيكون بمثابة النهاية لهم ، وعندها لن يستطيع الافلات من غضب الشعب الكردي . فالمسائل لا تحل بهذه الصورة ، وما عليه سوى الجلوس معنا حول طاولة المفاوضات ، ونحن من جهتنا مستعدين لتقديم كافة أشكال الدعم على ضوء الحقائق التي ذكرناها .

والحقيقة إن هذه الخطوة التي يتم إلقاءها

الآن لا تخص (P. K. K) لوحده ، فهناك قاعدة جماهيرية واسعة لنا في الجنوب ، فضلاً عن العديد من الأحزاب الجنوبية الصديقة والتي تريد احتلال مكانها في صفوف الجبهة الوطنية الديمقراطية التي سيتم الاعلان عنها في غضون أسابيع قليلة ، وهؤلاء جميعاً ينادون ببناء فيدرالية ديمقراطية . وإلى جانب ذلك هناك المئات من القرى التي تؤيدنا وترى في وجودنا أمراً طبيعياً ومشروعاً ، وليس لتلك القرى أية علاقة مع (ح. د. ك) وهذا يعني أننا لسنا حزباً مجرداً من الجماهير وقادم من الخارج ، وإنما على العكس من ذلك ، فأكثر من نصف الكريلا الذين يشاركون الآن في القتال هناك هم من أبناء الجنوب ، وليسوا من أكراد الشمال ، وغالبية من يسيّر الحرب هم من أكراد الجنوب ، فهذه الحرب هي حربهم ، ونحن نقدم لهم الدعم والمساندة فقط ، فعلى الجميع معرفة هذه الحقيقة . وإذا ما حاول الجيش التركي التوغل في الجنوب فسوف لن يكون في نزهة هذه المرة ، وسنحوّل كردستان الجنوبية إلى مستنقع ومحرقة لهم . وسترون كيف سيحارب الشعب الجنوبي ، أي أن الحرب الوطنية الحقيقية سوف تبدأ من الآن فصاعداً .

إن حملتنا الأخيرة تتواصل بقوة في الجنوب ، وهي خطوة ثورية كبيرة ستفتح المجال أمام الديمقراطية ، فيجب أن لا يفهمها أحد خطأ ، والمسألة ليست اقتتال أخوي ، وهذا أمر واضح للعيان .

والعدو الأساسي للشعب الكردي ، يسعى في كل لحظة وبالاتفاق مع (ح. د. ك) إلى مهاجمة شعبنا ، فأي كردي مخلص يدرك بأن الجيش التركي يهدف إلى إبادة الأكراد ، وهو يقوم بذلك سواء في الشمال أو في الجنوب ، فهو جيش استعماري وعدو لدود ، فكيف له الادّعاء بصداقة الشعب الكردي ، والجميع يعلم ذلك ، وإن علاقاته مع أي حزب كردي تصب في خانة الادّعاء بصداقة الشعب الكردي قطعاً ، ولا يمكن لأي حزب كردي الادّعاء بالوطنية بناء على دعم ومساندة الجيش التركي ، وعلى الأحزاب الكردية أن تعي وتدرك ذلك جيداً . وأن لا تبرم اتفاقات وصفقات مع العدو الأساسي لشعبنا ، فإذا تخلى (ح. د. ك) عن جميع هذه العلاقات والارتباطات ، فسنقف إلى جانبه حتى النهاية وعليه أن يدرك ما يفعله مع عدونا التاريخي ، وماذا أخذ منه ؟.. وماذا استفاد الشعب الكردستاني جراء هذه العلاقات طيلة هذه السنوات ؟.. عليه أن يرد على جميع هذه التساؤلات فـ (ح. د. ك) فرض حتى الآن حاكميته وسياسته على الشعب الكردي ، وعمل على تصفية الكثير من الشخصيات الوطنية ممن كانت تؤيدنا أمثال علي شعبان ، وصادق عمر ، بالاضافة إلى مئات آخرين ، بل الآلاف من الوطنيين من أبناء شعبنا ، بغية مواصلة نفوذه وديكتاتوريته . وشعبنا في الجنوب يعرف ذلك . لقد قتلوا آلاف الأبرياء دون أية أسباب .. فأين هي الحرية والديمقراطية التي يتشدقون بها ؟.... ومن أين استمدوا هذه القوة ؟... فأما من تركيا أو من العراق أو إيران وهل السياسة الوطنية والكردية تقران بذلك ؟.. طبعاً لا ، من هنا يتعين على شعبنا في الجنوب أن يعلم أن ما يجري الآن ليس اقتتال أخوي وكردي - كردي . فهو حرب وطنية ديمقراطية ضد الذين ربطوا مصيرهم حتى النهاية مع العدو الرئيسي للشعب الكردي ، ويتلقون منه الدعم والمساندة والتأييد ، ويمارسون أبشع صنوف الديكتاتورية والظلم والاستبداد ضد

الوطنيين وعموم أبناء شعبنا . فإذا ما حالف النجاح هذه الخطوة فإن ما سيتحقق في الجنوب هي الوحدة الوطنية ، والفيدرالية الديمقراطية ، وجميع الامكانيات متوفرة لذلك . ونحن لا نرغب في إضاعة هذه الفرصة التاريخية من أجل بعض المنافع البسيطة ولن نسمح بذلك . وإنني أتوجه مرة ثانية إلى جميع أبناء الشعب الكردي وخاصة إننا خطونا خطوة كبيرة وبتضحية وشجاعة نادرتين فاستعدوا لذلك ، وقوموا بدعمنا بكل إمكانياتكم وطاقاتكم في سبيل إشاعة الديمقراطية وبناء فيدرالية حرة مستقلة ، وإن هذه الفرصة الحقيقة لن تتاح مرة أخرى .

فالتراكمات والمسائل التاريخية تحل من خلال الحرب . في حين أن الحرب الدائرة في كردستان لا مثيل لها في أي بقعة أخرى من العالم ... إنها حرب إبادية خاصة قذرة ، فالذي يدّعي العمل السياسي باسم الشعب الكردي عليه أن يتعرف أولاً على طبيعة الحرب التي تشن ضد شعبه . فالعدو الرئيسي للشعب الكردي هي الفاشية التركية ، ولا أحد يستطيع إنكار ذلك . فالسياسة التي تطبقها في كردستان الشمالية والأجزاء الأخرى هي سياسة الابادة والانكار ، وهنا أسأل الجميع وأقول : هل تعرفون عدوكم الأساسي أم لا ؟... هل تقبلون بحرب الابادة المفروضة عليكم أم لا ؟... وهل قام هؤلاء بالاتفاق مع أمريكا وإيران والعراق بشن حروب لأجل إزالة الأكراد من التاريخ أم لا ؟... فإذا لمستم الموضوعية في هذه الأسئلة الصحيحة . فعندها سأسألكم أسئلة أخرى هي : (هل وجدت المسألة الكردية النور في ظل العدو الرئيسي أم لا ؟... ومن هو الذي اتفق وعلى مدى /٣٠-٤٠/ عاماً مع هذا العدو وعلى أية أسس تم ذلك ؟... وهل تلك العلاقات والاتفاقات عقدت على أساس إنهاء الأكراد وإزالتهم أم جاءت بالحل للقضية الكردية ؟.. كما أنني أستطيع إعطاء بعض الأمثلة الأخرى ففي عام /١٩٧٧/ أرادت قوات (أ. و. ك) التوجه إلى الحرب ومواصلة القتال ، ولم يكن لـ (ح. د. ك) حينها أي تواجد في منطقة بهدينان ، ولجأت هذه القوات إلى هكاري منطقة جقورجة لبدء حملتهم والانطلاق من هناك إلى عمق الأراضي الجنوبية وطبعاً كان ذلك من حقهم ، إلا أن العشائر الشمالية الموالية لـ (ح. د. ك) وبالتعاون مع قوات (ح. د. ك) نفسها والتي كان يقودها آنذاك (سامي عبد الرحمن) وبالتنسيق مع جهاز الاستخبارات الايراني (السافاك) وجهاز الاستخبارات التركي (الميت) أبادوا تلك القوات العائدة لـ (أ. و. ك) والتي كان يربو عددها عن /٧٠٠/ مقاتل في جقورجة ، وكان بينهم قادة ثوريين عظام أمثال (علي عسكر) وغيره ، حيث تم قتلهم جميعاً ، فأين كان ذلك ؟... طبعاً كان في كردستان الشمالية ، ومن كان ضمن هذه القوات ؟... الكثير من الوطنيين الذين هبوا للقتال و الحرب من أجل وطنهم ... ومن منعهم ووقف ضدهم ؟.. هؤلاء الذين ذكرتهم . وماذا يثبت ذلك ؟ وهل نستطيع القول بأن علي عسكر لم يكن يملك حق الدخول إلى كردستان الشمالية ؟... هل نستطيع قول ذلك ؟ بل إن الواجب كان يفرض علينا تقديم كافة أنواع الدعم والمساندة لهؤلاء الوطنيين الذين يريدون محاربة العدو سواء كان ذلك في بهدينان أو في هكاري . هذا ما تفرضه السياسة الوطنية الحقيقية . لذا يجب أن لا نتلاعب بالسياسة . لقد أراد الاتحاد الوطني الكردستاني البدء بحملة عسكرية . إلا أن (ح. د. ك) الذي كان قد ترك الثورة والنضال وتوجه إلى إيران ، وقف ضده ومنعه من ذلك ، بل اتحد مع أعداء الأكراد للقضاء على هؤلاء ، فهل هذا موقف سليم ومقبول ؟.. ثم يأتي البعض ليقول لماذا كانوا سيتوجهون إلى منطقة بهدينان فهي منطقة البارزاني، فهل نستطيع قول ذلك ؟.. وهل الوطنية والثورية وحتى الانسانية تقبل بذلك ؟.. سيما أن هؤلاء كانوا في طريقهم لمواصلة الثورة هناك ، ولم يكن في نيتهم أهداف أخرى ... هذا مثال بسيط من بين أمثلة كثيرة يذخر بها تاريخهم .

والبرزاني الأب ساند وشارك في الحرب التي كانت تدور في مهاباد ، واحتل منصب وزير الدفاع في تلك الجمهورية الفتية . فهل موقفه هذا كان صائباً أم لا ؟... فكردستان الشرقية هي جزء آخر طبعاً ، وهل نستطيع القول ماذا كان يفعل البرزاني هناك ؟... وهل هذه سياسة صحيحة أم لا ؟ فإذا دققنا في هذه الأمثلة التاريخية وأخذناها بعين الاعتبار سنفهم طبيعة الحرب الدائرة في كردستان الآن . فهل هناك حرب دائرة في كردستان الشمالية أم لا ؟ وهل هذه الحرب هي لأجل الشعب الكردي وحقوقه الوطنية أم لا ؟... ومَن مِن الجنوبين يدعم الأتراك في حربهم هذه ؟. ليس الآن فقط وإنما في عام /١٩٨٢/ أيضاً . وليس ضدنا فقط وإنما ضد (أ. و. ك) أيضاً ، ومن يعقد الاتفاقيات والصفقات المشبوهة مع الأتراك ؟. وبأيادي من قتل

٧٠٠ وطني في جقورجة ؟... فجميع هذه الأحداث واقعية ، فإذا لم نأخذ كل ذلك بعين الاعتبار فلا يحق لنا التفوه بكلمة واحدة باسم السياسة . وإن تفوه أحدهم بشيء فهو يخدع نفسه، ويخدع الشعب أيضاً . فمدينتي زاخو ودهوك تعجان بالآلاف من القوات التركية ، والجميع يرى ويشاهد مقراتهم حتى أن الكثير من عناصر الميت التركي يعملون هناك تحت أسماء مختلفة ، فعن ماذا يبحث هؤلاء في كردستان ؟.... إنهم عملاء طبعاً ، فكل دولة تسعى لبناء شبكة من العملاء لها في الجنوب ، فلماذا يرسلون كل هذا العدد من العملاء وهل يتم إرسال هؤلاء إلى هناك لخدمة الشعب الكردي ومصالحه ؟ فلماذا يمنحونهم الاذن بذلك في حين لا يستطيع فرداً منا البقاء هناك والتحرك بحرية ؟ فهل هذا صحيح أم لا ؟ هذه هي الأسئلة الأساسية ، فإذا لم نعط الأجوبة لها فعن أية سياسة وعن أية حقيقة سنتحدث . فعدوك الرئيسي يمارس القتل والابادة ويحيك ضدك المؤامرات والألاعيب ، وأنت لا تحرك ساكناً ولا تتفوه بكلمة واحدة عن ذلك ، ثم تأتي لتقول بعدها : إن اقتتال الأخوة أمر غير مقبول . فالسياسة لا تفهم بهذا الشكل ، وإلى جانب ذلك ، وقبل ضمان الأمن التركي وحماية الحدود ، لماذا لا يحمون الانسان الكردي ؟.. فالحزب الديمقراطي يملك القوة ، فلماذا لا يرسل عدة مفارز تابعة له للقتال إلى جانبنا في كردستان الشمالية ؟ ألم يهب الآلاف من أكراد الشمال لنصرة إخوتهم في الجنوب في عهد البرزاني ؟ ألم يحاربوا بالآلاف ؟ أو لم يكن ذلك واجباً وطنياً ؟ وعندما وجه البرزاني نداءه الشهير عام /١٩٦١/ ، حيث كان قد بدأ بالثورة في الجنوب والذي قال فيه : ليدعمنا الأكراد جميعاً . ألم يهرع آلاف الأكراد من إيران وتركيا وسورية لنجدتهم والقتال إلى جانبهم ؟... ألم تكن تلك خطوة صحيحة ؟ وبالنسبة للذين يدعون بأن على كل جزء أن يناضل بمفرده إذا لماذا أسس البرزاني الحزب الديمقراطي الكردستاني - تركيا (ح. د. ك. ت) في الشمال ، الجزء الأكبر الذي يحدد مصير كردستان برمتها ... من هو فائق بوجاق .. وكيف استشهد ؟ وكيف تمت حادثة استشهاد السعيدين ، سعيد آلجي وسعيد قرمزي توبراق - دكتور شفان ؟ ثم بأيدي من تم تسليم (ح. ك. ت) وربطه بالميت التركي ؟ وماذا فعل هذا الحزب في الشمال حتى الآن ؟.. ومن خدم ... وما هي الجهات التي يخدمها الآن ؟ ومن جعل من العشائر الهكارية والشرناخية وبالآلاف أعضاء في مؤسسة حماة القرى ؟ إنها العائلة البرزانية ، ولا أحد يستطيع إنكار ذلك . ومن الذي أباد الثوريين في جقورجة ويريد إبادتنا الآن ؟... لقد نفذ هؤلاء كل ما أراده الميت التركي ولم يكتفوا بذلك فقد نفذوا كل ما طلبه شاه إيران منهم ضد الثوريين الذين قدموا من كردستان الشرقية وحتى في عهد الجمهورية الاسلامية أيضاً ، فهم ينفذون كل ما يُطلب منهم ، أليست هذه هي الحقيقة ؟... فإذا أنكرنا كل ذلك فلن نستطيع التفوه بكلمة صحيحة واحدة عن السياسة ، ولا عن الوحدة الوطنية الكردية .

والحقيقة ، نحن لن نتدخل في شؤون الجنوب ، فهم الذين مدوا الجسور مع الأعداء باسم الأكراد على مدى /٣٠-٤٠/ عاماً ، فقد تدخلوا في شؤون أكراد إيران وقتلوا الآلاف منهم دون أية أسباب واتحدوا مع العدو الرئيسي في كردستان الشمالية وقتلوا الآلاف من الوطنيين هناك ، ألا يعتبر ذلك سياسة عدائية للشعب الكردي ؟ وهل يستطيع أحد إنكار ذلك ، فالذي لا يلاحظ كل هذه الأمور، فكيف له التحدث عن الحقائق في كردستان ؟ ومن سيثق بأقواله ؟ فمن الذي سخر جميع إمكانيات وطاقات الشعب الكردي وعلى مدار /٤٠/ عاماً خدمة لمصالحه العائلية ؟ ومن يمتلك كل هذه الأموال الآن ؟ وهل تصرف في خدمة الثورة ؟... ومن أسس الحزب الديمقراطي الكردستاني في كل من تركيا وسورية ولخدمة من وضعت كل هذه الامكانيات ؟ فهي لم تدخل حتى في خدمة شعبنا في الجنوب وإنما في خدمة العائلة البارزانية ، ثم ماذا فعلت هذه العائلة ؟.

ورغم أن ثورة عام /١٩٩١/ كانت ثورة ذو طابع شعبي ولم يشارك فيها أي من بيشمركة (ح. د. ك) على الاطلاق إلا أنهم استولوا عليها فيما بعد وفرضوا حاكميتهم وتربعوا على دماء شعبنا وتضحياته ، وشعبنا في الجنوب يعلم كيف بدأت ثورة آذار في عام /١٩٩١/ وكيف استولوا عليها فيما بعد ، فهؤلاء يرون أنفسهم الآن أصحاب كردستان الجنوبية ويعتبروننا أكراد قادمين من الخارج ولا يحق لهم البقاء هناك . في حين أن كل أعداء الشعب الكردي في العالم بأجمعه لهم مراكزاً في زاخو ودهوك ، وتتم على (P. K. K) فقط أن يخرج من هناك . فأين هي الحقيقة وأين هي الوطنية ... وإذا أردت معرفة أسباب القتال علينا الاجابة على هذه الأسئلة ، فالجميع يعلم بأنه هناك مراكز الآن في كل من زاخو ودهوك ، وحتى السليمانية للاحزاب والدول المعادية للشعب الكردي . فلماذا لا يمنحوننا مركزاً واحداً ؟ رغم أننا ننشد السلام ونناضل هناك بأساليب ديمقراطية ، فلماذا لا يبدون الموافقة على ذلك ، لقد سعينا حتى الآن لبناء علاقات أخوية معهم ، إلا أنهم يزرعون العقبات في طريقنا ، فهل هذا ما تفرضه السياسة الحقيقية .... هذه أسئلة أساسية ، فالذي لا يستطيع الاجابة عليها لايحق له أن ينبس ببنت شفة باسم الشعب الكردي .

وبالنسبة للاتحاد الوطني الكردستاني ، فهو يقف الآن موقف المتفرج وينتهج سياسة انتهازية على الرغم من أقوالهم المتكررة وعلى مدى عدة سنوات منصرمة واتهامهم لـ (ح. د. ك) بالتنسيق مع أعداء الشعب الكردي . فلماذا لايساندوننا الآن، وإنني أقول لجلال الطالباني ولجميع أعضاء المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني أنتم تقولون أن هؤلاء يقفون في خندق معادي منذ ثلاثين عاماً ، فأين أنتم الآن ، ولماذا لا تتفوهون بكلمة واحدة ... نعم إن أمريكا تسيطر على الوضع وزمام الأمور في يدها ، فعجباً هل تقف أمريكا إلى جانب الأكراد في حقيقة الأمر ؟ كلا ، فما يهم أمريكا هي قضية (صدام) فهي تريد إنهاءه في بضعة أشهر ولذلك فهي بحاجة إلى الأكراد ، لاسيما أن (أ. و. ك) كان يتقرب من إيران في المرحلة الأخيرة ، بينما كان يتقرب (ح. د. ك) من نظام صدام ، لذلك أسرعت أمريكا للامساك مجدداً بهؤلاء ، هذا هو السبب الأساسي ، والذي لا يمكنه رؤية ذلك لا يستطيع القول بأن أمريكا تسعى إلى مساندة وتوحيد الأكراد ، ولو كانت أمريكا جادة في هذا الأمر لكانت القضية الكردية قد وصلت إلى الحل قبل ثلاثين عاماً . ومن جانب آخر فإن كردستان الشمالية يتم تدميرها وإبادتها بأسلحة أمريكية وبأيد تركية ، في الوقت الذي تتشدق أمريكا

بالشعارات الديمقراطية وتتحدث كثيراً عن حقوق الانسان ، فلماذا لا تُحرك ساكناً حيال حقوق الأكراد ؟ رغم أن هناك الآلاف من القرى الكردية التي أزيلت ورغم هذا الكم الهائل من الجرائم والمجازر الجماعية ، وصدام حسين أيضاً يعقد الاجتماعات ، ويقول يتعين على (P. K. K) وأكراد الشمال مغادرة شمال العراق فوراً ، وإن أمن الدولة التركية هو الأساسي بالنسبة لنا ، طبعاً أن هذه هي سياسة العدو ، فإذا لم نلاحظ ذلك كيف سنتحدث باسم الأكراد ، والأمر الآخر إذا تم حل مسألة صدام فهل سيبقى لأكراد الجنوب أية قيمة تذكر ، ومن الذي يضمن بأن لا يفعلوا كما فعل شاه إيران عندما لعب بالورقة الكردية وتخلت أمريكا عندها عن الأكراد ، أليست هذه حقيقة تاريخية ؟... فإذا لم تتخذ هذه الأمور بعين الاعتبار فسيبقى التحدث باسم السياسة والوطنية نوعاً من خداع الذات والشعب .

وهنا أود إلقاء بعض الضوء على أسباب القتال الأخ . لما في ذلك فائدة لجميع الأحزاب الكردية وشعب الكردي أيضاً ، فنحن قد خلقنا هذه الامكانيات من العدم ، وإذا كانت أمريكا تعطيكم بعض المكانة اليوم فهي من أجل دفعكم إلى مواجهتنا ، وحتى إذا تمكنتم من بناء فيدرالية فسيكون ذلك بفضل نضالنا وجهودنا ، فأنتم تعلمون جيداً بأنه ونتيجة لخوف الأتراك منا قدموا بعض المساعدات للشعب في الجنوب ، والذي لا يقر بذلك فلينظر إلى العدو ، فالشرط الأول الذي يطلبه من الجنوب هو عدم الاقتراب من أكراد الشمال ولاقامة العلاقات معهم ، فهل يستطيع أحد إنكار هذا ، فلماذا لا يريد الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) ولا حتى الاتحاد الوطني الكردستاني (أ. و. ك) انعقاد المؤتمر الوطني ؟.. لأن تركيا لا تريد ذلك ، ولماذا لا تريد ؟ لأنها تقف ضد وحدة الأكراد وتكاتفهم وبعد كل هذا هل نستطيع القول بأنه هناك شروط تخص كل جزء ، وإذا كانت هناك شروط خاصة بكل جزء ، فللوطنية شروط أيضاً وللأكراد شروط . فهل هذه الشروط تفرض على الأكراد حماية الحدود ، وهل شرط تحرر الأكراد هو ضمان أمن الأتراك ، وهل الوطنية تقبل ذلك ؟ فمهما كانت هناك حدود مصطنعة ، علينا القول أن المهم أولاً هو ضمان أمن الأكراد واتحادهم في كل الأحوال والظروف ثم نأخذ الحدود ومصالح تركيا وأمريكا بعين الاعتبار ، فالذي يسعى إلى وحدة الأكراد وتمتين أواصر الأخوة فيما بينهم ، عليه أن يقول قبل كل شيء أيها الأكراد : تعالوا لنجتمع معاً ، أما إذا انتظرنا تركيا وأمريكا فهما ضد وحدة الأكراد وسياستهما لا تجيز ذلك ، وأنا لا أقول هنا لـ (ح. د. ك) ولا (أ. و. ك) ولا للحزب الاشتراكي وغيرهم عليكم المشاركة في المؤتمر الوطني ، بقدر ما أسعى إلى أن نتعرف على قضايانا التاريخية الشائكة ، والبحث عن سبل الحل لها ، فخوض الحرب مسألة صعبة جداً ، فالذي يقدم الدماء والتضحيات ويتعرض للبطش والتنكيل كل يوم هم نحن ، ومع ذلك فنحن لا نتأوه ونطلب النجدة ونقول تعالوا وادعمونا ، فنحن لم نعتد على طلب الدعم من أحد ، فكل ما نريده هو التعرف على بعض الحقائق ، فحربنا التحريرية هذه وعلى ضوء هذه الحقائق تصب في خدمة جميع أبناء الشعب الكردي عامة وشعبنا في كردستان الجنوبية بشكل خاص .

وسيكون للمؤتمر الوطني وقعاً وتأثيراً كبيرين ، فأما أن يتحقق ذلك من خلال انقطاعهم عنا لعدو والسير في طريق الوحدة الوطنية ، وأما عن طريق القوة والعنف والخيار متروك لهم ، وفي جميع الأحوال فإن هذا العنف ليس عنفاً ضاراً لأنه في مواجهة العنف الذي يمارسه العدو ضد الشعب الكردي وتحت اسم بعض الأكراد السيئين الذين باعوا ضمائرهم . أي أننا سنواجه عنف العدو بالعنف الثوري للشعب الكردي ، فبقدر ما يصعد العدو من عنفه بقدر ما سنصعد من مقاومتنا ، وبقدر ما يتحد هؤلاء مع العدو وفي مواجهة شعبنا ، بقدر ما سنواجههم فليتخلى هؤلاء عن علاقاتهم مع العدو ، ونحن أيضاً سنترك الجنوب ، وعندها سيجدوننا إلى جانبهم في جميع الظروف والأوقات ، وأكرر مرة ثانية وأقول : ليبتعدوا عن الدولة التركية ويمدوا يد الأخوة والسلام لنا ، فسيجدوننا نحارب تحت إمرتهم ، أما إذا تذرعوا بمسائل الحدود والمواد التموينية وبأن عائدات الحدود التي تقدر بـ /٧٠٠/ ألف دولار كل يوم هي مهمة بالنسبة لنا ولا نستطيع التخلي عنها ، فهذه حياة أخرى وهي لا ثورية ولا وطنية حتى النخاع ، وتجارة بخسة ووقحة وديماغوجية كبيرة تمارس باسم السياسة الوطنية ، وطبعاً لا يمكن إنجاز وحدة الشعب الكردي من خلال هذه السياسة ، وهذه الديماغوجية ولا يمكن عقد المؤتمرات ولا تحقيق الوحدة .

وإنني أثق بظهور أوضاع مستجدة في كردستان من الآن فصاعدا ستتقرب فيها الأحزاب الوطنية والديمقراطية والاشتراكية من بعضها البعض أكثر فأكثر ، بينما سيتوحد الذين يقفون إلى جانب العدو في جبهة واحدة معه ، في حين سيظل الذين لا يرغبون بعمل أي شيء في أماكنهم .

ومرة ثانية أوجه لجميعكم هذا النداء وأقول ، إذا أردتم إيصال القضية الكردية إلى مرحلة الحل تعالوا لنضع معاً الأسس القوية لمؤتمر وطني مبني على الحرية والأخوة ، ونبذ اقتتال الأخوة ، فإذا انعقد مثل هذا المؤتمر ولم يتقيد البعض منا بقراراته ، عندها يحق لكم طرح هذا السؤال .. لقد أصبح لكم أربعون عاماً وكل منكم يتقوقع في جزئه ، ولم تستطيعوا إنجاز مثل هذا المؤتمر ، ثم يقول البعض لا تتحاربوا وتتقاتلوا ، فإذا كنتم جادين في وضع حد لمثل هذا الاقتتال عليكم التوجه إلى المؤتمر الوطني ، وعندها يمكنكم مطالبتنا بمدى الالتزام بقراراته ، وهل نقوم بتنفيذها أم لا . فإذا لم نسير على ضوء هذه القرارات عندها يحق لكم اتهامنا بالمراوغة والكذب ، والقول بأنكم ضد المؤتمر الوطني ، إلا أن هذا الأمر لم يتحقق بعد وطالما لم يتحقق لا يمكنكم توجيه هذه الأسئلة لنا ، لذا قوموا بوضع الأسس المتينة لهذه المؤسسة ، وابحثوا في كيفية النضال المشترك والابتعاد عن الاقتتال الأخوي ، وعندها فقط نستطيع محاسبة بعضنا البعض فأنتم لا تتقربون من الوحدة الوطنية رغم كل هذه الأعوام ، ثم تطالبون بعدم اندلاع اقتتال داخلي ، إن هذه المسائل يتم حلها بالنضال والوحدة فلماذا لم يتم تحقيق ذلك حتى الآن ، ولماذا لم تحقق الأحزاب التي تتجاوز عمرها من /٣٠-٤٠/ عاماً هذا المؤتمر ، ونحن ندعوكم الآن لتحقيق ذلك ووقف هذا القتال وغيره وبناء فيدرالية في كردستان في الجنوب والشمال وسوف نقدم كل الدعم اللازم لأجل إنجاح ذلك .

لقد وجهت نداء لشعبنا في الجنوب ، وباختصار أقولها مرة ثانية ، إن هذه الحملة هي خطوة كبيرة من أجلكم ، فماذا فعل الذين أرهقوا دماءكم على مدى هذه السنوات الأربعين غير جمع الثروة والمال وإن ادّعاءاتهم بوجود مجلس وحكومة في الجنوب ما هو سوى ضرب من الكذب والنفاق ، حيث لا يوجد لا مجلس ولا حكومة ، فوجودها أو عدمه سواء ، ويمكنكم أن تسألوا الاتحاد الوطني الكردستاني (أ. و. ك) هل يوجد مجلس ، وهل توجد حكومة ؟... وشعبنا في الجنوب يعرف ذلك أكثر ، وأنا بدوري أسأل شعب الجنوب وأقول : هل توجد حكومة ومجلس فيدرالي ؟ وهل هناك شيء غير الاقتتال الداخلي ؟ أليست هذه حقيقة الجنوب ؟ وإلى جانب ذلك أليس السبب الكامن وراء هذا الاقتتال هو حفنة من الدولارات ؟ فماذا فعلوا أكثر من ذلك للشعب الكردي سواء في المجالات الثقافية أو السياسية ، أو على صعيد الوحدة الوطنية الكردية ؟ وهل فعلوا شيئاً آخر غير ذلك حتى الآن ، لقد قدموا من الخارج ، وفرضوا هيمنتهم على الشعب الكردي باسم الثورة الكردية ، وأغلقوا الحدود ورسخوها وقاموا بحمايتها وضمان أمن الأعداء وتلقوا الأموال جراء عملهم هذا ، فهل فعلوا أكثر من ذلك ، والشعب الجنوبي يعلم ذلك جيداً ، وإن ما يشاع من أن شعب الجنوب يفهم العنف هو حقيقة لأنه لم يعرف شيئاً سوى العنف الذي ترعرع في ظله ، لقد أرهبوا شعبنا في الجنوب ، وكتموا أفواههم بممارسة العنف والديكتاتورية ضده هذه هي حقيقة الجنوب .

ونحن نسعى الآن إلى إشاعة الديمقراطية وقد نجحنا بعض الشيء ، حيث بدأت الديمقراطية تشق طريقها باسم الحزب وباسم شعب الجنوب ، والتي سينعم في ظلها كل حزب أو إنسان كردي ، وسيناضل الجميع بحرية تامة ، وإذا لم يحدث ذلك حينها يحق لكم أن تقولوا بأن (P. K. K) يفرض سياساته بالقوة والعنف ، و (P. K. K) لا يلجأ إلى العنف ولا يهدف إلى تحقيق المؤتمر الوطني بالعنف كما تروج له الصحافة ووسائل الاعلام وشعبنا في الجنوب لا يستطيع التعبير عن رأيه بحرية ، فالرعب والخوف يحدق به من كل صوب ، وهو معرض للقتل والتصفية في أية لحظة ، فنحن نسعى إلى تحقيق الوحدة الوطنية ، وبناء الفيدرالية الديمقراطية في الجنوب ، وحملتنا الأخيرة هي بمثابة الدعم الأكبر الذي يتلقاه شعبنا الأبي في الجنوب .

عبد الله أوج آلان
الأمين العام لحزب العمال الكردستاني
(P.K.K)
١٩٩٥/٨/٣١

جيش الاحتلال التركي والحقيقة الكردستانية

الحلقة الثانية

والفاشية التي بدأت بالانتظام خلال الدولة التركية اعتمدت على الجيش وفرضت نظام ديكتاتورية الحزب الواحد أو بالاحرى نظام (المعلم الكبير)، و(المعلم القومي)، وهذه هي مرحلة ديكتاتورية الجيش، وشكل للفاشية. حتى أن هتلر وموسوليني تعلموا من الكمالية التركية واتخذوا من مصطفى كمال استاذاً لهم. وتقليد الغرب أصبح مصيبة على الشعب عندما تمسك به الجيش و التغرب من الاعلى وسحق كل معارضة لهم بينما الباقون أجبروا على الطاقة والانصياع للجيش وهؤلاء نالوا حريتهم فيما يفعلون واصبح كل شيء لاجل الدولة والجيش. وباتت الد ولة تطبق كل شيء رجعي، بينما الشعب لايستطيع التنفس بحرية. فحزب الاتحاد والترقي يتمسك بدفة الحكم بدعم من الجيش، والحزب الجمهوري الشعبي CHP اعتمد على الجيش أيضاً ليفرض ديكتاتورية الحزب الواحد. حتى أن تطور البرجوازية التركية تم على يد الدولة والجيش فهي لم تعتمد على ذاتها لتكوين نفسها. ولهذا فإن البرجوازية التركية أيضاً جزء من الدولة والجيش ومن رجالاتها. وهذه هي قصة تشكل البرجوازية التركية ووصولها إلى هذا اليوم. وهي تلتقي مع الدولة والجيش في رجعيتها، وتحاول تغطية جرائم بعضها البعض. وتاريخ البرجوازية هو تار يخ الجيش التركي ذاته أما الاصلاح والتقدمية والمدنية والديموقراطية التي يتحدثون عنها فهي لاجل مطابقة الدولة التركية مع الغرب أي أنها تقليد وعمالة للغرب فقط.

هذه القوة الرجعية التي تفرض احترام الزي العسكري على شعبها تقوم بانكار وجود الشعب الكردي وتلعب دور القوة الضاربة للغرب بالنسبة للشعوب المجاورة لها. والجيش التركي لايكتفي بحدود (الميثاق الملي)، بل يحلم بالاراضي التي كانت تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية الواسعة ويحيا بهذا الحلم حتى أن مفهوم الوطن مبهم لدى الطبقات التركية الحاكمة. وإذا كانوا قانعين اليوم فلان قوتهم لاتكفي للتوسع في يومنا هذا. فإن توفرت لديهم الفرصة فلن يترددوا لحظة في التوسع.

وتنظيم الجيش صارم جداً ومشروطا بالايديولوجية الرسمية وسياستها وكل شيء مسخر لاجل بقاء الدولة. والنظام والقواعد جامدة أيضاً ولاتوجد فيها ذرة من الديموقراطية. والشكل يعتبر من الاولويات.

لقد أيدت الدولة التركية ميولاً نحو ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية وانتظرت أن ينتصر الالمان على الروس فلو حدث ذلك لارتبطت الدولة التركية بالفاشية الالمانية تماما. ولكن هزيمة ألمانيا جعلت الدولة التركية تقيم العلاقات وتقويها مع الولايات المتحدة فهي دائماً إلى جانب الاقوى والاكثر رجعية من دول العالم. وهذا الواقع يتناسب ويليق بنظام الجيش التركي الذي دخل في فلك سياسة الولايات المتحدة وأخذ يلقي خطواته حسب ذلك.

إن الجيش التركي قد وحد مصيره ومنافعه مع آمال الامبريالية ومخططاتها وارتبط بها حتى النخاع. واعادة تنظيمه بعد عام ١٩٤٥ تم على اساس الاحتكارات البرجوازية لتأخذ شكلاً فاشياً متكاملاً مع برجوازيته واعتمد الجيش في تدريبه وتعلمه على الاسس والمبادى الامريكية فعيون الجنرالات على الولايات المتحدة. وقد تحققت مصالح الجنرالات الاقتصادية من وراء ذلك. فهؤلاء الجنرالات أصبحوا إغنياء وذو إمكانيات اقتصادية كبيرة واتجهوا نحو انشاء البنوك والشركات فور انتهاء خدماتهم في الجيش أي أن مستوى معيشتهم مضمون حتى فيما بعد الخدمة وعلى مدى حياتهم.

وإلى جانب أن الجيش التركي هو جيش للحرب الداخلية ومضاد لشعبه مع الاستعمار الجديد فهو جيش للاحتلال ايضا ويلعب هذا الدور عندما يتطلب ذلك وطبعاً فإن هذا الاحتلال يختلف عن

احتلال كردستان.

لقد تحول الاتراك إلى القومية والوطنية التركية على يد الجيش والدولة ولهذا فإن مفهوم الوطنيةو القومية لديهم لازال ناقصاً, ولهذا السبب فإننا لاتستطيع التحدث عن الهوية التركية لان الشعب التركي لم يصل إلى الهوية الحقيقية لذاته, ولذا فإن الجيش التركي يخون شعبه لانه يحاول إيجاد هوية ملفقة له.

والولايات المتحدة تلعب دور الجندرما العالمية بينما الدولة التركية التي هي الجناح الجنوبي الشرقي للحلف الاطلسي تحمي المصالح الغربية وتلعب دوراً مضاداً في مواجهة الاشتراكية المشيدة والشعوب المجاورة لها, أي أن الدولة التركية توحد مصالحها مع مصالح الغرب. فقد كانت حارساً للغرب في مرحلة الحرب الباردة, وكانت عضواً مهماً في الحرب الباردة والحرب النفسية, والجيش التركي الذي لم يقم بتأييد أو دعم أي حركة تقدمية حاول دائماً أن يحارب أي تيار تقدمي في منطقته والعالم ويمكن رؤية ذلك من خلال دوره في حرب الخليج مؤخراً والتطورات التي حدثت بعد ذلك. وإنضمام الدولة التركية إلى الحلف المركزي (السنتو) يعبر عن العداوة لشعب كردستان والشعوب المجاورة, وقد حاولت أن تلعب دور الأخ الاكبر لما تسميه بالجمهوريات التركية بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي والاشتراكية المشيدة. وتأهبت الدولة التركية لتقوم بدور العراب للولايات المتحدة والغرب في كل من آسيا الوسطى ومنطقة البلقان ومدت أياديها القذرة إلى كل من البوسنة وأذربيجان, ولكنها عادت بأياد فارغة, وحقيقة فإن السياسة الخارجية المعتمدة على الجيش للدولة التركية تشبه سياسة ابن اوى, فعندما تمتد يد الامبريالية إلى الدول التي لايتوفر فيها الاستقرار تسعى الدولة التركية مثل ابن آوى إلى نيل جزء من بقايا الفريسة.

وتم تنظيم الجيش التركي على شكل جيش للحرب الخاصة فيما بعد عام ١٩٤٥, وتحديث أساليب الحرب الخاصة التي كان الجيش التركي يطبقها على كردستان وعلى الشعوب المجاورة بالاساليب التي كانت الولايات المتحدة تقوم بتطبيقها في الدولة المختلفة, وتم تحليل جميع الاساليب القديمة لاستنتاج نظريات جديدة للحرب الخاصة وللوصول إلى تنظيمات أحدث للجيش.

وقوانين الاصلاح الزراعي التي تحدثت عنه الدولة في الستينات وحكاية تنمية الشرق والتخلص من الامية وإيصال الطرق والكهرباء والمياه إلى كل المناطق كانت كلها تكتيكات الحرب الخاصة لتغطي القضية الكردية بغطاء آخر, وللتشويش على الهدف ولاظهار الحرب الخاصة بمظهر مناسب مقبول. ولاجل التغطية على حقيقة الدولة والجيش التركي, وطبعاً كان المقصود إجراءات تذويبية جديدة على كردستان استهدفت من جهة أخرى اليسار المعتمد على الدولة والاصلاحيين حتى علقوا بالطعم الذي ألقته الدولة إليهم, وربطتهم بأجهزتها المختلفة. ومن ناحية أخرى فإن كل ذلك كان من نتائج انقلاب عام ١٩٦٠.

أما الانقلابات التي حدثت في عام ١٩٧٢ و١٩٨٠ فقد كانت بمثابة تهيئ الحرب الخاصة على المسرح لتتم تعميمها بشكل أوسع وفرضها على الجميع. والقصد منها تنظيم الدولة وأركانها حسب المعطيات الجديدة للجيش والحرب الخاصة, وقد تم ذلك فعلاً وخاصة مع مجيء نظام ١٢ أيلول وما جرى من تطبيقات في كردستان من تنظيم جديد مع امتداده إلى تركيا أيضاً. أي أن الدولة التركية أصبحت جمهورية الكونترا, وهذه النقطة هي آخر ما توصلت إليه الدولة التركية وجيشها وفيما بعد تبدأ مرحلة الانحطاط والأزمات والملاحل, لأن حركة التحرر الكردستانية بقيادة طليعتها PKK قد أوصلت الجيش التركي الفاشي إلى هذه المرحلة وقامت بفضحه.

خصائص الجيش التركي وتنظيمه

الجيش التركي هو من أكثر جيوش العالم صرامة وصلابة في تطبيق المركزية والنظام, وتاريخه عبارة عن مزيج من الحرب الخاصة الفاشية, وخصائصه فيما طبقه على كردستان من فاشية وحرب خاصة وشوفينية وكل الممارسات الاخرى كانت لاجل ازالتها من الوجود بأساليب رجعية لامثيل لها. فهذه هي خصائص الجيش التركي, وجرى تنظيمه على شكل قوات برية وبحرية وجوية وقوات الجندرما وكل هذه الفروع تدار من مركز هيئة الأركان العامة. وتسمى الجندر ما بقوات الامن الداخلي وحسب الادعاء فإن الفروع الأخرى مكلفة بمواجهة أي أعتداء أو إحتلال قادم من الخارج, ولكن حقيقة الأمر ليست كذلك. فإدارة الحرب الخاصة إدارة خاصة للحرب الخاصة وتنظيمها خاص وهذه الادارة مرتبطة بالقيادة الثانية لهيئة الأركان العامة, وهي هيئة الأركان الحقيقية للكونترا وأسمها الرسمي هو: (قيادة القوات الخاصة) وارتباطاً بهذا الهيكل فقد إنشئت وحدات للحرب الخاصة داخل هذه البنية. ومنها يتم الانطلاق إلى تشكيل تنظيمات نصف عسكرية ونصف مدنية. وأسلوب الحرب الخاصة هو الحرب غير النظامية وغير المرتبطة بأية قواعد أخلاقية أو إنسانية بما في ذلك الحرب النفسية. ولهذا السبب

تجري من خلال المؤسسات المختلفة. فالجندرما منذ البداية كانت تلجأ إلى تشكيل الكوماندوس للأغراض الداخلية وللشؤون في كردستان بعد أن يمروا في تدريبات خاصة في إدارة الحرب الخاصة. ولهذا لاتستغرب النشاط الكبير للجندرما والكوماندوس في كردستان عندما يكون الجيش قابعاً في ثكناته.

لقد قام الجيش التركي بتجربة وحدات الحرب الخاصة في قبرص عندما غزتها في عام ١٩٧٤, وقام الجيش بتطبيق الحرب الخاصة على الروم. وكثير من قيادات الجندرما تواجدت في قبرص مثل أشرف بتليس, وحسن قوندكجي, وكذلك قائد الأحكام العرفية في السابق في ديار بكر ومستشار رئيس الجمهورية السابق أوزال وقلمه الخاص كمال باماق كلهم كانوا هناك لذات الغاية. وهؤلاء هم الذين تواجدوا في القيادات العليا خلال الحرب في مواجهة PKK. وقيادة الأمن الفرعية في الجندرما تعتمد في بنيتها على الكوماندوس والجندرما, وهؤلاء هم الذين وضعوا القواعد لتشكيل الوحدات الخاصة والجيش الخاص بحيث أنعكس ذلك على بنية الجيش إجمالاً.

والتدريب الذي يتلقاه الجيش وخاصة وحدات الجندرما والكوماندوس هو تدريب الحرب الخاصة والهدف الذي يشار إليه في هذا التدريب هو العدو الداخلي, وأحياناً يضاف العدو الخارجي لتنويع الحديث, والعدو هو (الارهابيون) و(قطاع الطرق) و(متمردون) خلال تلقي التدريبات و الدروس وفي يومنا هذا يقدم العدو على أنه (الانفصاليون) و(المتمردون) و(الارهابيون), ولم يكتفوا بذلك وأصبح العدو هو PKK. ولما تصاعد النضال في كردستان أصبح العدو PKKومساندوه, أما في الوقت الراهن فإن العدو هوPKK والميليشات التابعة له. أي أنهم ينظرون إلى الشعب بأكمله بأنه العدو, وعندما يقوم الجيش بإظهار الأكراد وPKK على أنه العدو, يقوم من جانب آخر بتلقين عناصره (بأن الوطن وحدة كاملة لايمكن تمزيقها). و(حماية تراب الوطن) وكثيراً من الشعارات الشوفينية والتوسعية, وهذه الشعارات الشوفينية والعرقية تمثل العمود الفقري للتدريب الذي تتلقاه عناصر الحرب الخاصة والضباط الذين يتم توجيههم بهذا الاتجاه, أما الناحية الأخرى في التدريب فهو تعليمهم بأن (الجيش التركي لايمكن أن يهزم), وأن الجيش التركي هو البطل وما إلى ذلك من شعارات. (الأتراك هم المنتصرون دائماً). وعند تدريس الطلاب بتاريخ الجمهورية يتحدثون عن كيفية إركاع شعوب كردستان والأتاضول بكل إفتخار, وكيف استطاعوا التخلص من كل معارضة بالعنف والقسوة. والجيش التركي هو الحاكم لكل شيء. ويقومون بتدريس كيفية سحق الحركات والتمردات الكردية كمادة في هيئة الأركان. وعدم الهز بمة يعني عدم تقبل الجيش لأي تمرد أو أي حركة شعبية أخرى, وهذا ما يقومون بتدريسه وتدريب عناصرهم عليه. وقبل عهد PKK كان الجيش التركي يصل إلى النصر بسهولة وهذا ما تعودوا عليه.

وهناك قول آخر في أوساط الجيش وهو: الجيش لايقوم بأي نشاط سياسي. أي أنه يجب على الجيش الالتزام بالايديولوجية الرسمية وسياستها ولاشيء غير ذلك, أي ايديولوجية واحدة وسياسة واحدة وهي الكمالية, وهذا يعني الشوفينية. والقومية المتجمدة والاعتماد على الفاشية في التعليم والتدريب وتطبيق ذلك. وهذه السياسة تهدف إلى (الميثاق الملي) أي (أمة واحدة) أو(سوق واحدة) و(لغة واحدة) وعدم الاعتراف بوجود كردستان فهذه هي الركائز التي يستند عليها التعليم والتدريب وحتى التنظيم في الجيش التركي وتشكيله.

والاستبداد في الجيش التركي قطعي, فدنيا الثكنات شيء مختلف تماماً, فأركان الجيش من الجنرالات والضباط يعرفون تماماً بأنهم يقومون بكل شيء وهم أصحاب القرار. وأن مقاييس الجيش هي مقاييس الدولة التركية والمجتمع التركي, فمثلما يفرضون هذه المقاييس داخل الجيش يفرضونها أيضاً على الدولة والمجتمع إذ (المجتمع التركي هو مجتمع عسكري) يدل على هذا الواقع.

شخصيات خالدة من التاريخ الكردي

الشيخ سعيد بيران وانتفاضة ١٩٢٥

تميزت بداية القرن العشرين في الشرق الأوسط عموماً بالنهوض الثوري والتأهب في وجه مستغليه من قبل شعوب المنطقة ومنها شعبنا الكردستاني بسبب السياسة الشوفينية للبرجوازية التركية المتمثلة بعصابة «تركيا الفتاة» وريثة «الرجل المريض» وفي الحقيقة فإن حرارة النضال والانتفاضات لم تخمد لدى شعبنا منذ سقوط الامبراطورية الميدية على يد الفرس عام ٥٥٠ ق.م واستمرت إلى اليوم . لكن الظروف الموضوعية نضجت في بداية هذا القرن ، وأصبحت ملائمة للقيام بحركة تحررية شاملة والتخلص من نير الاستعمار وخاصة العثماني لتفتته ، وهزيمته في الحرب العالمية الامبريالية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ولاحتداد التعصب التركي الداعي إلى تتريك الشعوب الخاضعة لسيطرته ، مما أدى إلى تجمع الشخصيات الوطنية الكردية والمثقفين ، وتشكيل جمعيات وطنية ومناقشة مسألة الانعتاق ، وتشكيل دولة كردية مستقلة، حتى إن رئيس مجلس الشيوخ سيد عبد القادر طالب المفوض السامي البريطاني في استانبول عام ١٩١٩ باسم اللجنة الكردية باستقلال الأكراد وتحريرهم من النير التركي البغيض ، وهو المعروف عنه الأشد التصاقاً بالأكراد ، وإن الجنرال شريف باشا رئيس الوفد التركي في مؤتمر فرساي ، أعلن عن نفسه ممثلاً لكردستان ، وتفاوض مع الغرب من أجل استقلال كردستان .

إزاء هذا الوضع تحرك القوميون الأتراك المتعصبون وعلى رأسهم مصطفى كمال واعتماداً على الاقطاعيين الأكراد ، فقد بعث الأخير قرارات مؤتمر أرضروم الذي تنكر فيه للحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي حيث يقول مصطفى كمال في رسالته المرفقة مع القرارات إلى عبد الرحمن آغا أحد إقطاعيي شرناخ : «إن إخلاصكم للخليفة والتاج معروف للعالم أجمع ، ولا يقل وضوحاً أنكم لن توافقوا أبداً على أن تنتهك أرض وطننا المقدسة من قبل الأرمن ...» .

بطبيعة الحال كانت القضية الأرمنية قد تم تصفيتها في ذلك الوقت ، لكنه وكما نراهم اليوم عدم تمكنهم من الوقوف في مواجهتنا لمجموعة من الاعتبارات الحقوقية والدينية والقومية ... إلخ يلجؤون إلى مصطلح الأرمن في حربهم ضد ثوارنا .

إن مؤتمر أرضروم الذي اعترف بوجود بعض المميزات العرقية لشعبنا دون الاعتراف بهم كأمة ، تم تجاهله كلياً في مؤتمر سيواس فلم يعترف بأية قومية

لكن عندما قسم الأكراد بين الترك والعرب والفرس ، كلهم ظلموا الكرد باسم الإسلام لهذا اعتبر مقولة القائد «APO» صحيحية ، وباختصار .. نحن ظلمنا باسم الإسلام ، كالسم في الدسم ، ونسوا قوله تعالى : « إن جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » ، وعندما خرجنا من صيغة التعارف وصلنا إلى صيغة التعارك إلى صيغة الاقتتال والظلم .. إلى الفاشية فهم بطنوا القومية بالإسلام للقضاء على الشعور القومي لدى الأكراد .

● هناك بعض الأطراف الكردية غير راضية عن تأسيس البرلمان الكردستاني في المنفى لعدة حجج أو من جهة أخرى هناك كثير من أصدقاء الشعب الكردستاني أيدوا البرلمان .. ماذا تقولون بهذا الصدد ؟ .

● لم أسمع صوت يستنكر تأسيس البرلمان الكردستاني سوى أصوات ناشذة .. أتساءل هل يوجد أحد في الدنيا وهبه الله العقل والمنطق ومنذ آلاف السنين لايرغب أن يكون للكرد كيان كما هو عليه اليوم المتمثل في البرلمان الكردستاني ، وأنا على ثقة بأن كل كردي في هذه الدنيا أمنيته أن ينجح البرلمان في مهمته وعلى الرغم من ذلك هناك أصوات موجودة لدى كافة الشعوب لها آراء شاذة لايصغى إليها .

● إذاً هناك خطر يحدق بالحكومة والبرلمان في جنوب كردستان .. وحزب العمال الكردستاني أعلن للملىء بأن المكتسبات المتحققة في جنوب كردستان ليست ملك لأحد ، بل هي ملك الشعب ، إذاً الموقف مطلوب من الشعب الكردستاني نفسه . ماذا تقولون بهذا الصدد ؟ .

● عندنا أمراض اجتماعية كثيرة ونحن كرجال دين حاولنا من خلال الخطب والمواعظ استنهاض همم الشعب .. كما يقول أبيّ ذر : « عجبت لمن لايملك قوت يومه .. كيف لايخرج على الناس شاهراً سيفه ويقاتلهم .. لابد أن يقال للظالم أنت ظالم ، وللفاسد أنت فاسد ، والحق حق ، وهذا نراه كثيراً في القرآن الكريم : ﴿ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ إذاً قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رسالة كل إنسان مؤمن ، ونحن نحاول ولن نيئس إن شاء الله . ولانستطيع سوى أن نبلغ الناس بأن يطالبوا بحقوقهم إذ أراد الشعب أن يثبت وجوده وحتى لايستمر الحاكم بفساده وانتهاك مصالح الشعب ومقدساته .

فربما يقبض عليهم وينهون فيزيانياً. أما الباقون فهم الذين يرتضون بدنيا العسكرية وكيفية تربيتهم. وكيفية وقوفهم في وجه الشعب. ويجعلون من تلك المفاهيم طرازاً لمعيشتهم وتصرفاتهم. بحيث لايستطيع أحد أن يقول بأن لديه شخصية خاصة. لأن الشخصية العسكرية ومقاييسها هي الأساس لكل شيء. والذي لايستطيع التطابق مع هذه التعليمات يحطمون شخصيته بشتى الوسائل. ويحطمون الشخصية لدى أي منضم حديث للجندية ويجردونه من شخصيته الانسانية ومن ثم يعطونه الشخصية التي يريدونها. فإذا قال أحد الجنود بأنه لايستطيع فهم شيء معين فهم يفرضون كافة الأساليب والسبل حتى يفهم ولاتنتهي خدمته الالزامية حتى يفهم ذلك الشيء.

والتعذيب والارهاب شيء يعرفه الجميع وأنه موجود ومنتشر في السجون. فإذا رفض أحد الجنود تعذيب السجين لسبب ما. قام الضباط والجنود الآخرون بضربه وركله وإهانته أمام الجميع لتحطيم شخصيته حتى يقبل بتعذيب ذلك السجين وكما أنهم يقتلون الأحاسيس والمشاعر التي تأتي مع الضباط والجنود من المجتمع. وهناك طرق وأساليب كثيرة لديهم للقيام بهذا العمل وقتل وتحطيم الشخصية.

وقد يقوم الضباط بمعاقبة الجنود دون أن يكون لهم ذنب. فالدبابة التي تقف أثناء التدريب تعاقب. والسلاح الذي لايعمل يعاقب وهناك مراقبين على كل هؤلاء. فهم مرغمون على القاء التحية على الجنود والجبال والحجارة وحتى للقبعة العسكرية. وقد نجد ذلك غير مفهوماً في البداية ولكن لو دققنا نرى أن هذه العقوبات هي للجنود بشكل جماعي. وليس هناك مجال للخطأ في قاموسهم حتى من الآلات الميكانيكية أو الأسلحة. والقواعد والقرارات هي فوق كل شيء وهذه هي حجتهم. فالجندي الذي يلقي التحية على الحجارة والجبال. سيكون في هيئة جاهزة وأستعداد تام أمام قائده بدون شك. وهذا يعني أنهم يقولون للجندي: (ليست لديك شخصية وأنت ملك للجيش. وأنك مجبر على إطاعة الأوامر مهما كان شكل وكيفية استخدامنا لك).

إن التربية العسكرية والطاعة المطلقة والنظام والتعليمات صارمة وقطعية في الجيش التركي حتى يكون الجميع جاهزاً لخدمة الفاشية والحرب الخاصة بشكل مطلق. وهكذا نستطيع القول بأنهم جمعوا المجرمين والجناة في مجتمع واحد تحت اسم الجيش التركي.

صوت كردستان تحاور وفد البرلمان الكردستاني في المنفى:

رئيس البرلمان الكردستاني في المنفى

يشار قايا

البرلمان الكردستاني مرتبط حتى النهاية بالحرب الوطنية التي يخوضها شعبنا

باشار قايا : أنا سعيد جداً بلقاءكم ، وأشكر مجلة « صوت كردستان » على إتاحة هذه الفرصة القيّمة للتحدث عبرها إلى شعبنا الكردستاني والرأي العام .

الواقع ، البرلمان الكردستاني الذي تأسس في المنفى ، هو تجسيد لإرادة الشعب الكردستاني في التعبير عن نضاله ، والدفاع عن حقوقه الوطنية والقومية والإنسانية . ولكن لماذا تشكل في المنفى ؟ . تعلمون أننا أسسنا ثلاث أحزاب علنية داخل تركيا DEP, ÜZDEP, HEP, ولكن الحكومة التركية أغلقت هذه الأحزاب رغم أدعاءها بالديمقراطية !! بل لجأت إلى زج بعض رفاقنا في السجون وسدّت في وجهنا المجلس التركي ، مما اضطر بعض الرفاق إلى اللجوء إلى أوربا ، إذاً سبب تأسيس البرلمان الكردستاني في الخارج هو الاضطهاد التركي الكمالي في الداخل ، وفي التاريخ أمثلة كثيرة على تأسيس حكومات منفى في الخارج ، فعندما هاجم هتلر كولونيا عام ١٩٤٥ ، اضطر الكولونيون إلى تأسيس حكومة منفى في لندن من أجل تحرير وطنهم ، كذلك الأمر بالنسبة للمجلس الجزائري والفلسطيني ..

فالدولة التركية منذ عام ١٩٢٣ عملت بجميع الوسائل العسكرية والسياسية من أجل إبادة الشعب الكردي وعدم الاعتراف بحقيقة كردستان والأكراد ، فمنعت الهوية الكردية ومارست ضد الأكراد حرب الإبادة بالنار والبارود ، وهكذا فعندما نطق بعض رفاقنا في البرلمان التركي بأننا أكراد ، قامت القيامة ، تصوروا أن عقوبة نطق هذه الكلمة كانت السجن لمدة خمسة عشرة عاماً ؟ !! . فأين هي الديمقراطية التي تتشدق بها الحكومة التركية .

من هنا ، جاء البرلمان الكردستاني الذي تشكل في المنفى ، كرد على سياسة الدولة التركية الانكارية التي يحكمها العسكر ، وكممثل للشعب الكردي الذي يعيش على أرض وطنه منذ أكثر من ستة آلاف سنة ، فالبرلمان مرتبط حتى النهاية بالحرب الوطنية التحررية التي يخوضها شعبنا ضد الدولة التركية ، وقد ناضل البرلمان حتى الآن على ثلاثة محاور :

١ ــ التوجه نحو توحيد نضال الشعب الكردستاني ، من خلال دعوة لمناقشة الأحزاب إلى نوعية مخاطر المرحلة ومجابهة التحديات ، وتوحيد السياسات نحو تشكيل مجلس وطني كردستاني عام .

٢ ــ عقد مؤتمرات وكونغرانسات علمية في مجال الأدب والثقافة والتاريخ الكردي .

٣ ــ تحقيق قفزة دبلوماسية ، في مجال إيجاد كادر دبلوماسي يمثل الشعب الكردي في العواصم الأوربية والآسيوية والإفريقية والأمريكية ، وقد حقق البرلمان خطوة هامة في مجال تشكيل هيئات سياسية تمثل الشعب الكردي في العالم حيث لم يتم للشعب الكردي تحقيق ذلك منذ تأسيس جمهورية مهاباد عام ١٩٤٥ ، فالبرلمان حقق قفزة سياسية كبيرة كمخاطب للشعب الكردي أمام الرأي العام الدولي والعالمي .

س : ماهو عدد أعضاء البرلمان الكردستاني ؟

ي ، قا : عددهم «٦٥» عضواً ، يمثلون الأحزاب الكردستانية وتجمعات المثقفين

والشخصيات الوطنية ، وهناك حوالي عشرة مقاعد شاغرة وعليه نريد توسيع البرلمان ليشمل كافة الأحزاب الكردستانية لزيادة فعاليته وقوته .

س : ماهي أهم القرارات التي اتخذها البرلمان الكردستاني في اجتماعه الثاني الذي انعقد في فيينا ؟ .

أريد أن أنوه بأن البرلمان الكردستاني هو برلمان ثوري ديمقراطي يختلف عن برلمانات الدول البرجوازية ، ففي الوقت الذي يعمل في المجال السياسي كممثل للشعب الكردستاني فهو مرتبط إلى أقصى الدرجات بالحرب الثورية التي يخوضها شعبنا في الداخل .

تعلمون أن افتتاح البرلمان كان في ١٢ نيسان في مدينة لاهاي بهولندا ، وكان للافتتاح صدىً كبير في العالم ، وحسب دستور البرلمان فإنه يجب عقد اجتماع عام له كل ثلاثة أشهر ، وهكذا كان اجتماعنا الثاني في مدينة فيينا بالنمسا . ورغم جميع الضغوطات التركية والأوربية لمنع عقد الاجتماع ، إلا أننا نجحنا في عقد الاجتماع ، وقد صدر عنه عدة قرارات منها :

١ ــ اعتبار النوروز ، عيداً رسمياً قومياً ، وبداية لرأس السنة الكردية تحت اسم « قانون نوروز » واعتبر هذا اليوم عطلة رسمية في جميع الدوائر والأعمال بدءاً من إغلاق المحلات التجارية الصغيرة وانتهاء بالمعامل والمصانع .. الخ .

٢ ــ اختيار شعار كرمز للبرلمان من بين عدة شعارات ورسوم ، ليتم اعتماده في الدوائر الرسمية .

٣ ــ قرار بشأن طريقة تأسيس البرلمان واللجنة التنفيذية كما تم مناقشة الأوضاع المالية والهيكلية ودراسة كافة المستلزمات اللازمة وناقش الرفاق لمدة أكثر من ٥ ساعات الأوضاع التي تعيشها كردستان ، وتوصلوا إلى نتيجة هي : العمل الدؤوب من أجل عقد مؤتمر وطني كردستاني عام . كضرورة نضالية تاريخية لتحقيق أهداف الشعب الكردستاني .

س : السيد ياشار قايا تحدثتم عن المؤتمر الوطني الكردستاني ، هل لكم أن تشرحوا رؤيتكم للمؤتمر الوطني الكردستاني وكيفية انعقاده وطبيعته ؟ .

ج : تعلمون أن الدول الاستعمارية قسمت كردستان إلى عدة أجزاء ، ومنذ ١٥٠ سنة تراق الدماء في كردستان بغزارة ، وقد واجه شعبنا كل ذلك بالمقاومة والانتفاضات المستمرة ، ولكن في المقابل كانت هناك الخيانة ويمكن القول إن للخيانة تاريخ طويل عنه وقد تضررت قضيتنا منها كثيراً ونحن كهيئة يجب أن نعمل من أجل اجتثاث الخيانة من كردستان ، لقد حدث في العامين الماضيين تطورات هامة في كردستان الجنوبية ، نعم يجب أن ينتهي الاقتتال الأخوي ، وأن يتحقق وحدة الشعب الكردي ، لأن من دون ذلك ، لن نستطيع انتزاع حقوقنا ولن يعترف بنا أحد ، إن الدولة الفيدرالية تعطي ضمانات دولية سياسية لحقوق الشعب الكردي ، فالفيدرالية تعني وجود برلمان ، وهوية ، ومحاكم ، وإدارة محلية ، ولكنهم في الجنوب لم يتطرقوا إلى ثلاثة أشياء أساسية ، العلم ، العملة ، وجواز سفر ، هذه الأشياء الثلاثة هي أساسية لأي فيدرالية يجب أن تتحول إلى دولة مستقلة ، فالحزبان الرئيسيان في الجنوب قد دخلا في سبات ، ولم يعطيا للوطنية والقومية وهوية الأمة والإيديولوجية العلمية أية قيمة ، بل تمسكا بالعشائرية والمصالح العائلية الضيقة حتى النهاية ، فالجميع في الشمال والجنوب بات مقتنع بأن عهد الطالباني والبارزاني قد ولى ، فلماذا ولى عهدهم ؟ ببساطة لأنهم لايعطون للوطنية والثورية والايديولوجية العلمية قيمة أمام مصالحهم الضيقة وخلافاتهم العائلية والعشائرية ، بخلاف PKK الذي أصبح حزباً قيادياً في كافة أجزاء كردستان بحكم نهجه الثوري وقراءته العلمية وايديولوجيته الصحيحة ونضاله الدؤوب ، حتى أصبح PKK أمل الشعب الكردي في الداخل والخارج في الشمال والجنوب والشرق ، وبجميع فئاته ، من أجل تحرير وطنه ، وهكذا أصبح PKK ممثل لجميع فئات وطبقات الشعب الكردستاني .

وكضرورة تاريخية للنضال الوطني الكردستاني يجب عقد مؤتمر وطني كردستاني يشارك فيه بين (١٠٠٠ ــ ١٥٠٠) عضو من جميع أجزاء كردستان ، من الأحزاب وتجمعات المثقفين والشخصيات الوطنية .. الخ ، يجب أن يجتمع هؤلاء جميعاً ، فأبواب المؤتمر يجب أن تكون مفتوحة أمام الجميع كي لايتحجج أحد بأنكم لم تستشيرونا كما قالوا أثناء تأسيس البرلمان الكردستاني في المنفى ! ولهذا أشرت في مقابلة مع التلفزيون « بأننا جرينا وراء الأحزاب الكردية حتى تمزقت أحذيتنا » ، ومهما يكن الأمر ، فإن المؤتمر الوطني الكردستاني ينبغي أن ينبثق عنه مجلس قومي يكون بمثابة دماغ للشعب الكردي في جميع أجزاء كردستان ، لإيجاد حل لمشاكله ، واتخاذ الخطوات والإجراءات التي تناسب أوضاع كل جزء ، ولقد ناقشت هذه

المسألة مع القائد APO وكانت اراننا متطابقة في مسألة دعوة الجميع ومشاركتهم في المؤتمر الوطني الكردستاني ، وحتى إن كان هناك ظروف لطرف أو حزب معين فليبعثوا بممثل عنهم ، المهم أن يجتمع الجميع من دون استثناء ، وأن ينبثق عن المؤتمر مجلساً وطنياً يعمل من أجل توحيد كردستان فالأحداث تتسارع كثيراً هذه الأيام ، والاقتتال الأخوي مازال مستمراً في الجنوب ، والحزبان ليس بمقدورهما إيجاد حلول للأوضاع والأزمات الموجودة في الجنوب ، وعليه الحرب التحررية الوطنية في كردستان الجنوبية يجب أن تتقدم بخطوات ثابتة وتسيطر على هذا القسم ، فكردستان ليست ملكاً لعائلة أو حزب معين ، ومن حقنا تسيير النضال والكفاح في جميع أجزاء كردستان ، وهناك مقولة للقائد APO بما معناها : « لم يعد هناك حركة حزب ، لقد أصبحنا كلنا جبهة واحدة ، أننا ندعوهم ونقول لهم تعالوا : إلى التمسك بالثورية والوطنية إلى أقصى حد ، لتكن أدمغتكم وحياتكم كردستانية في كل شيء ، تعالوا جميعاً من أجل تشكيل فيدرالية عصرية في الجنوب بمشاركة الأحزاب الثلاثة ، فإذا وقفتم ضد توجهنا هذا فإن الحرب لامحالة بيننا وبينكم » .

وتعملون أن قوات ARCK بدأت هجومها هذا المساء ، فالدولة التركية موجودة في الجنوب أيضاً ، وهي لاتترك الجنوب وتحاول مع عائلة البارزاني إعادة شروط 1974 ، في إنهاء الفيدرالية من الوجود وإعادة قوات صدام إلى المنطقة ، وهذا هدف أساسي من أهداف الدولة التركية ومن اتفق معها .

نعم ، يجب على الجميع أن يعرفوا قوتهم ، ويدركوا قضيتهم الوطنية الكردستانية على أنها واحدة و PKK الذي أصبح موجوداً في كل مكان لن يسمح لأحد بالتلاعب بقضية الشعب الكردستاني وحقوقه الوطنية ، ولهذا نهدف إلى عقد مؤتمر وطني كردستاني ، يجتمع فيه ممثلوا الشعب الكردي من جميع الأجزاء وأن ينبثق عنه مجلساً وطنياً كردستانياً ، في خطوة تاريخية من أجل تحرير كردستان وتوحيدها .

س : السيد ياشار قايا ، أشرتم في حديثكم : بأنكم حاولتم الاتصال بالأحزاب الكردية في أعقاب عقد البرلمان الكردستاني ولكنهم لم يعطوكم الجواب ، والواقع العدو التركي يحاول أن يقول : إن البرلمان الكردستاني في المنفى هو برلمان لـ PKK ، كما أن بعض الأحزاب تدعي بأن أحداً لم يستشيرهم . هل لكم أن تشرحوا لنا ذلك ؟ .

لقد قلت في مقابلة مع تلفزيون (MED.T.V.) بأن حقيقتنا هي حقيقة الحرب ، فهناك حرب ضروس في كردستان ، ومن لايتواجد ضمن هذه الحرب لاوجود له ، حيث هناك أحزاب تدعي بتمثيلها للشعب الكردي وحقوقه في حين لايتجاوز عدد أفراد الحزب عن عشرة أشخاص فقط ؟ .

الشيء الآخر الذي يجب أن يفهمه الجميع ، هو أن حقيقة كردستان هي حقيقة الحرب أيضاً ، ورغم كل هذا فإننا وجهنا الدعوات لهذه الأحزاب أكثر من ست مرات ، ولكنهم لم يستجيبوا لدعوتنا ، فهؤلاء يعرفون أن حقيقة البرلمان وصحافتنا .. مرتبطة بحقيقة الحرب الكردستانية المتصاعدة ، ولهذا لم يأتوا إلى البرلمان وهناك قول مأثور يردده أهالي منطقة سرحد « أنتم لاتتواجدون لافي الأفراح ولا في الأتراح » ونحن نقول لهم أين أنتم ؟ .

يجب أن نفهم أن أحداً لن يعطينا كردستان مستقلة ، ومن دون حرب ، لقد مضى أكثر من سبعين عاماً والدولة التركية الكمالية لم تعترف حتى بالهوية الكردية ، بل حاولت بجميع الوسائل العسكرية والسياسية القضاء على حقيقة كردستان والأكراد ، ولهذا منعت نشاط أحزاب UZDEP - DEP - HEP .. الخ .

ونقول لهؤلاء الذين لم يشتركوا في البرلمان ويدعون بأننا لم نستشرهم بأن قطار الحرية لن يتوقف في محطة واحدة ، ولكن أمامكم المؤتمر الوطني الكردستاني الذي نعمل من أجل انعقاده ، والدعوة مفتوحة لكم جميعاً ، من أصغر الأحزاب إلى أكبرها ، نعم نريد أن نتوصل إلى صيغة تأسيس مجلس قومي ووطني كردستاني ، يمثل إرادة الأكراد في خوض حرب الحرية والاستقلال والتحرير والوحدة ، نعم لقد انضم الحزب الشيوعي الكردستاني والحزب الإسلامي الكردستاني (PIK) إلى صفوف البرلمان ، وهناك أحزاب مثل : الوحدة ، كاوا ، رزكاري .. ويقولون أمهلونا شهراً واحداً لننضم إلى البرلمان ، نحن مسرورون بانضمام الجميع وأبواب البرلمان مفتوحة أمامهم وكما قلت فهناك مقاعد شاغرة ، أحب أن أقول أنه لايوجد تقصير من جهتنا في دعوة الجميع سواء إلى البرلمان أو المؤتمر الوطني الكردستاني ، لقد وجهنا الدعوات إلى الجميع ومازالت الأبواب مفتوحة أمامهم ولكننا لن نجبر أحداً على المجيء إلينا .

س : ماهي الخطوات التي أنجزتموها على الصعيد الدبلوماسي في الاتصال مع الحكومات والأحزاب في العالم ؟ .

ج : كان للبرلمان الكردستاني في المنفى صدى كبيراً في العالم ، وقد شكلنا عدة هيئات دبلوماسية في الدول الاسكندافية : السويد ، النرويج ، فلندا ، هولندا ، وناقشنا معهم قضيتنا وكذلك مع الأحزاب الديمقراطية والبرلمانيين في دول أوربا وأمريكا وآسيا وإفريقيا ، وأبدينا لهم مطالبنا في نيل حقوق شعبنا الكردي ، وقلنا لهم نحن نريد السلام ، والجلوس على طاولة المفاوضات مع الدولة التركية لمناقشة كل شيء بدءاً من حق استخدام اللغة والهوية وانتهاء بالفيدرالية المتساوية في كل شيء ، وقد أوضح ذلك القائد عبد الله أوج الآن في تصريح لوكالة الأنباء « رويتر » .

فالفيدرالية حق من حقوقنا ، وإذا استطعنا الدخول في مفاوضات وطورنا الأمور على أساس سلمي وسياسي وانتقل مركز البرلمان الكردي في المنفى إلى الوطن (ديار بكر) وتمكنا من بناء مؤسساتنا وجيشنا ، فإن الشعبان الكردي والتركي سيعيشان بسلام ، فنحن لسنا أعداء لا للأتراك ولا للعرب ولا للفرس ، بل إذا ماقامت كردستان فإننا سندخل في علاقة حسن جوار ودائرة حضارية سياسية ذات مصالح مشتركة ، و PKK بهذا المعنى ليس حركة قومية ضيقة بل حركة إنسانية تقدمية وفق خصوصية الهوية والحقوق والسلام .

فالبرلمان الكردستاني كان خطوة دبلوماسية وسياسية هامة جداً على الصعيد الدولي والعالمي ، واليوم يوجد لـ ERNK مكاتب رسمية في سبع دول أوربية ، وإذا توصلنا إلى الأمم المتحدة ، فإن الشعب الكردي سيخطوا خطوة تاريخية على صعيد الانضمام إلى الأسرة الدولية رسمياً ، وأنا واثق أن نضالنا وجهودنا وبمساعدة أصدقاءنا في دول العالم . سنتوصل إلى تحقيق ذلك ، نعم لقد أصبح لنا أصدقاء كثيرون في مختلف دول العالم ، ومعظم الأحزاب الأممية والاشتراكية في بلاد العالم أضحوا أصدقاء لنا ، كما أن هيئاتنا الدبلوماسية بدأت وبفعالية كبيرة تشارك في الوفود السياسية العالمية ، لقد شارك رفاق لنا من DEP في

مؤتمر انعقد مؤخراً في جنوب افريقيا / بلد مانديلا/ وكذلك شاركوا في لجنة اجتماعات منظمة الأمن والتعاون الأوربي، وتمكن رفاقنا في كلتا المشاركتين من إصدار وثائق هامة لصالح الشعب الكردي وقضيته ، ففي الاجتماع الأخير للبرلمان الأوربي تم التصويت بنسبة ٢٥٤ لصالح إيجاد حل لقضية الشعب الكردي ، رغم معارضة تركيا ومحاولتها إفشال إصدار قرار بهذا الصدد .

فقد أصبح لنا علاقات وثيقة مع برلمانات أوربا ، وهؤلاء يدعونا إلى مناقشة القضايا الهامة ، نعم فهؤلاء بدؤوا يشعرون بأن تركيا كان تخدعهم لأكثر من / ٤٠ سنة / ، فسابقاً كانت تركيا تقول لهم : إذا لم تعطونا الأموال والسلاح فإن الشيوعية قادمة ، أما اليوم فماذا سيقولون لهم ؟ لقد بات واضحاً للجميع أن تركيا ليست دولة ديمقراطية ، وبات المجتمع الأوربي مقتنعاً ، إذا لم تصبح تركيا دولة ديمقراطية ويحصل الشعب الكردي على حقوقه فإن أبواب أوربا ستبقى مغلقة في وجه تركيا .

س : هل من كلمة أخيرة توجهونها إلى الشعب الكردستاني ؟ .

تجربتي النضالية تزيد عن سبع وثلاثون عاماً ، ومن خلال تجربتي أقول لأبناء الشعب الكردستاني يجب أولاً أن لاترتبطوا بالدول التي تهيمن على الشعب الكردي ، وأن تتوحد طاقات الشعب الكردي في مؤسسات سياسية وعسكرية وإن يتم القضاء على مسلسل الخيانة والاقتتال الأخوي ، ومهما كانت هويتنا الدينية والحزبية والمذهبية ، فنحن جميعاً أكراد ننتمي إلى كردستان ، من هنا حتى لو كنا نختلف مع بعضنا ، كماركسيين واشتراكيين وإسلاميين .. الخ لكن في النهاية قضيتنا واحدة ، هي القضية الكردستانية ، وفي كردستان هناك شعوب أخرى : كالآشوريين والكلدانيين والعرب والأتراك ..الخ وهؤلاء جميعاً يجب أن يحصلوا على حقوقهم ويعيشوا بحرية تامة فكردستان المستقبل يجب أن تكون ديمقراطية ، وهذا مافعلناه في أثناء تشكيل البرلمان الكردستاني في المنفى ، لقد أدى كل عضو القسم حسب لغته ودينه ومعتقده .. . أننا نود إقامة كردستان مستقلة ديمقراطية .. يعيش فيها الجميع بحرية وسلام وأمان .

زبير آيدر

رئيس اللجنة التنفيذية للبرلمان الكردستاني في المنفى

● السيد زبير آيدر ، نرحب بك في مجلة صوت كردستان ، ونود أن توضح لنا مهام البرلمان الكردستاني في المنفى وبشكل خاص مهام اللجنة التنفيذية ؟ .

○ كما تعلمون تأسس البرلمان الكردستاني في ١٢ نيسان ١٩٩٥ في لاهاي بهولندا ، وقد أعلن في الافتتاح إن البرلمان هو صوت الشعب الكردستاني في الخارج والداخل ، ويمثل الإرادة الوطنية الكردستانية ، وعليه البرلمان هو ممثل للشعب الكردستاني أينما كان ويسعى إلى معالجة مشاكل هذا الشعب : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويعمل البرلمان بشكل خاص في المرحلة الحالية من أجل توحيد نضال الشعب الكردي عبر تحقيق الوحدة بين الفصائل الكردية ، وإلى نيل الاعتراف الدولي بقضية شعبنا ليحصل على حريته .

ونحن نسعى إلى نقل مركز البرلمان إلى الخارج إلى داخل الوطن (ديار بكر) واللجنة التنفيذية تتألف من خمسة عشر عضواً (رئيس وأربعة عشر عضو) ويتم تحديد مهام ومسؤوليات كل عضو في اللجنة التنفيذية من قبل رئيس اللجنة ، ويتم انتخاب رئيس اللجنة التنفيذية باختيار من أعضاء البرلمان من بين المرشحين لهذا المنصب ، ويقوم رئيس اللجنة التنفيذية باختيار أعضاء اللجنة كل واحد حسب مهامه الإعلامية ، الثقافية ، القانونية ، الاقتصادية .. الخ . ويقدم رئيس اللجنة أسماء أعضاء اللجنة للبرلمان للتصديق والموافقة عليها واللجنة التنفيذية تجتمع بمعدل كل شهر مرة وبشكل دوري .

● ماهي أهم القرارات التي تم اتخاذها من قبل البرلمان في دورته الثانية التي انعقدت في فيينا ، وكيف تجاوبت الأحزاب

الكردستانية مع هذه القرارات ؟ .

○ من أهم هذه القرارات : العمل الدؤوب من أجل توحيد نضال الشعب الكردي عبر تحقيق الوحدة الوطنية بين جميع الحركات والفصائل في كافة أجزاء كردستان ، من منطلق القضاء على ظاهرة التشتت الكردستاني وتحقيق الوحدة الوطنية ، وقد تم تكليف اللجنة التنفيذية بالعمل ومواصلة الجهود مع كافة الأحزاب لعقد مؤتمر وطني كردستان وفي اجتماع للجنة التنفيذية خصص لهذه المسألة تم اختيار ثمانية أعضاء من داخل وخارج البرلمان ، مهمتهم إجراء الاتصالات مع كافة الأحزاب والتنظيمات والشخصيات الوطنية ، بغية تشكيل لجنة تحضيرية من كافة الأطراف لانعقاد المؤتمر ، فجهودنا مستمرة مع الأحزاب الكردستانية في الشمال والجنوب والشرق ، وقد بدأنا المناقشات مع الجميع ، وحتى الآن موقف معظم الأحزاب كان إيجابياً في الإعلان عن مشاركتها في المؤتمر ، وسوف نعقد قريباً اجتماع موسع لمناقشة ماتوصلنا إليه والنتائج التي حققناها . والواقع حتى الآن تبدو المشاكل قائمة مع أحزاب كردستان الجنوبية ، فمن جهة هناك مشاكل بين هذه الأحزاب كالخلافات العميقة والاقتتال الأخوي ، ومن جهة ثانية فإن علاقات هذه الأحزاب لاسيما الحزب الديمقراطي الكردستاني العراق (ح.د.ك) مع الدولة التركية تقف عائق أمام جهودنا ، لجهة احتلال جميع الفصائل أماكنهم داخل المؤتمر الوطني الكردستاني أن عقد مؤتمر وطني كردستاني هو مهمة تاريخية نضالية يجب إنجازها ، من أجل وحدة الشعب الكردي وتحريره .

● هل المشكلة هي مع حزب (ح.د.ك) الذي يصر على استمرار علاقاته مع الدولة التركية ، أم هناك أحزاب ومجموعات في كردستان الشمالية ترفض هي الأخرى المشاركة في المؤتمر الوطني الكردستاني .

في الحقيقة مجموعات وأحزاب كردستان الشمالية مندفعة هذه المرة أكثر من أي وقت آخر ، إلا أن المشكلة الاساسية هي مع أحزاب كردستان الجنوبية ، وعلاقتهم الكلاسيكية مع الدولة التركية العدوة اللدودة للشعب الكردستاني ، وفي سياستهم الضيقة التي تقوم على سياسة الجزء الواحد ونسيان الأجزاء الأخرى ، وهم على هذا الأساس يقومون ببناء العلاقات مع أعداء الشعب الكردي . وهذا خطأ جوهري ، لأن أعداء الشعب الكردي متفقون في سياساتهم ضد قضية الشعب الكردي في جميع الأجزاء لذا علينا نحن ممثلي الشعب الكردي أن نجتمع لنتوحد مثلما يتوحد أعداءنا ضدنا ، فحتى الدول الإفريقية لها منظمة واحدة .

إذاً ، المشكلة الاساسية هي في السياسات الإقليمية الخاطئة التي تفرق بين الجزء والآخر ، والذي ينتج عنها علاقات العمالة والتبعية للعدو ، الذي عمل ويعمل على تمزيق الشعب الكردي وقضيته ، في حين المطلوب هو توحيد نضال الشعب الكردي ، ليأتي كل واحد ، ويشرح رأيه البرلمان ، فالبرلمان مؤسسة ديمقراطية ونريد منها أن تصبح مؤسسة تشريعية لرسم السياسات الاستراتيجية للشعب الكردستاني .

● (ح.د.ك) ومنذ سنوات عدة يقف عائقاً

أمام الوحدة الوطنية لشعبنا فهو يرفض الفيدرالية الديمقراطية الحقيقية في كردستان الجنوبية ولم يعط اهتمام للنداءات السلمية التي وجهها إليه PKK في هذا الصدد ، بل استمر في علاقاته المشبوهة مع الدولة التركية على هذا الأساس كيف تنظرون إلى حملة « وطن الشمس » التي أعلنها PKK في الجنوب ، وماهو الدور الذي يمكن أن يلعبه البرلمان الكردستاني في المنفى ؟ .

○ تاريخ (ح.د.ك) ، زاخر بالسياسات الإقليمية الخاطئة التي تحدثنا عنها ، فهي سياسات تصب في خدمة أعداء الشعب الكردي أولاً وآخراً ، فعلاقات (ح.د.ك) مع شاه إيران تسببت (ح.د.ك) في اعتقال وتصفية العديد من كوادر وقيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني ــ إيران، في اعتقالهم للكوادر وتسليمهم لإيران التي قامت بإعدامهم ، وكذلك مارس (ح.د.ك) الشيء نفسه مع الحزب الديمقراطي الكردستاني ــ تركيا ، مثل مؤامرة الدكتور شفان وسعيد الحجي .. الخ ، وهم الآن يمارسون الشيء ذاته في علاقاتهم مع تركيا ضد الثورة الكردستانية في الشمال بقيادة PKK ، وقد نظم هؤلاء في عام ١٩٩٢ حرب طاحنة مع الدولة التركية الفاشية ضد PKK ، والتي سقطت فيها صورة (البيشمركة) كرمز للنضال والبطولة ، من ذاكرة شعبنا الكردي ، عندما سار هؤلاء (البيشمركة) في مقدمة قوافل الجيش التركي للهجوم ضدنا، وهذه احدى إفرازات السياسة الخاطئة لـ (ح.د.ك) .

هذا من جانب ومن جانب آخر ، فإن سياساتهم الضيقة الإقليمية والإقطاعية والعشائرية ، أدخلت شعبنا في خلافات ونزاعات لاقيمة لها سوى تدمير شعبنا وحركته التحررية الوطنية ، فرغم أنهم أعلنوا عن حكومة ومجلس فيدرالي إلا أنهم لم يعطوا لهذه الحكومة والمجلس أي اعتبار أمام سياستهم الحزبية الضيقة الخاطئة .

ففي الوقت الذي تمارس فيه الدولة التركية الفاشية حرب إبادة ضد شعبنا في الشمال والجنوب يقوم هؤلاء بتعميق العلاقات معهم على أساس العمالة ، ومع الأسف فإن (ح.د.ك) لايراجع سياسته ولايسمع النداءات الكثيرة التي وجهت إليه ، وهو على هذا الأساس في كل خطوة يتجه إلى انقرة وسلوبي ليأخذ تعليماته من المسؤولين الأتراك ليقف عائقاً في وجه شعبنا الكردستاني وقضيته .

نحن نستنكر هذه السياسات الخاطئة ونقف ضدها بحزم ، ولهذا نرى ضرورة التسريع من أجل عقد مؤتمر وطني ، كمؤسسة ومرجعية للحركة الوطنية الكردستانية في حل المشاكل الكردية أينما كانت ، ولتوحيد السياسات الكردية ضد الأعداء ، ونحن مرة أخرى ندعو إلى وقف الحرب الداخلية وحل المشاكل بالطرق السلمية ، ولجنتنا التنفيذية سوف تعقد الاجتماعات مع الأحزاب والشخصيات الكردستانية بغية تسريع الجهود نحو عقد مؤتمر وطني كردستاني ووقف مسلسل العلاقات والسياسات الإقليمية الخاطئة ولقطع الطريق أمام عدو الشعب الكردي الذي يحاول دوماً القضاء على هذا الشعب وقضيته .

● اجتمع في الفترة الأخيرة وفد من البرلمان الكردستاني في المنفى (رئيس البرلمان ، ورئيس اللجنة التنفيذية) مع القائد عبد الله أوج آلان ، ماهي أهم النتائج التي تمخضت عن هذا الاجتماع ؟

○ لقاءنا مع القائد أوج آلان كان في إطار جهودنا للتحضير لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني ، فقد وضعنا برنامجاً للاتصال مع جميع قيادات الأحزاب الكردية ، وفي مقدمة هؤلاء كان لقاءنا مع قيادة PKK ، باعتباره من أكبر الأحزاب الكردستانية وأهمها ، فلايمكن عقد المؤتمر من دون PKK ، وعلى هذا الأساس قابلنا القائد أوج آلان وناقشنا معه الآراء حول المؤتمر الوطني الكردستاني ، وقد شرح لنا القائد أوج آلان وجهة نظره ، وأبدى استعداده لتقديم الدعم اللامحدود لإنجاح المؤتمر ، ووافق على إرسال عضو ليكون من أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، كما ناقشنا أوضاع الحركة الكردستانية في الشمال والجنوب ، وقد أوضح بأن PKK يريد مناقشة (ح.د.ك) على أسس وطنية صادقة في كل شيء ، علاقاتهم مع الدولة التركية سياساتهم الإقليمية والكردستانية ، بناء فيدرالية حقيقة في الجنوب وأشار القائد أوج آلان أنه ليس ضد علاقات (ح.د.ك) مع الدولة التركية شرط أن لاتكون على حساب قضية الشعب الكردي وثورته المعاصرة ، في الشمال والجنوب . نعم لقد ناقشنا كل المسائل والقضايا الهامة التي تهم شعبنا وقضيته وكانت مواقفنا متقاربة جداً ، وهكذا سنستمر في لقاءاتنا مع الجميع حتى نتمكن من عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الذي هو ضرورة تاريخية نضالية لقضية شعبنا الكردستاني وحركته التحررية .

وفي النهاية الشكر الجزيل لمجلة صوت كردستان والقائمين عليها لإتاحة هذه الفرصة الثمينة للتحدث للرأي العام الكردي والعالمي .

أنا وشقيقتي لم نعرف بعضنا

في هذا العالم الكثير من الفاشيين الظالمين أمثال « هتلر ، موسوليني ، فرانكو ..الخ » ولكن المستبدين الذين جثموا على قلب كردستان ليس لهم مثال في أي نظام دكتاتوري من العالم ..

وبعد ظهور «P.K.K» بدأ الخوف يملأ قلب العدو .. ورغم ذلك أراد أن يظهر نفسه بمظهر القوي .. المتجبر .. فقام بعدة اعتقالات .. وقتل وتصفية آلاف الأكراد الذين يعتبرون أن كردستان عرضهم وشرفهم .. وتم اعتقال الكثير من الرفاق أثناء مقاومة .. (حلوان ، سويرك) عام ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩ .. واستشهد بعضاً منهم .. والبعض الآخر وقع أسيراً في براثن العدو القذرة . ولسوء الحظ كان منهم الرفيق (م .ر) .. وبعد اثنا عشرة عاماً من اعتقاله وأسره على مشارف الحدود اليونانية .. عاد إلى الحياة .. لكن بعد أن فقد نور عينيه ولقي شتى أنواع التعذيب والتنكيل .. لقد أصبح بضع النظارات .. وله لحية وشوارب .. تساقط شعره مع مرور الزمن حتى أدركه الصلع .. عندما اعتقل كان في الثامنة عشرة من عمره وله أربع أخوات : « كولجين ، روكن ، فاطمة ، زيان » وانقطعت كل الأخبار .. ولايعرف عنهم شيء .. والآن .. لقد خفت ممارسات العدو وغير من سياسة التعذيب في السجون والاعتقال بعد يوم الأحمر في (١٥ آب) « عيد عكيد » تحت قيادة قائدنا الوطني «APO» فكانت الخطوة العظيمة التاريخية ولكن .. بعد أن فقد (م .ر) بصره .. وبدأ قلبه ينزف حقداً وانتقاماً ، ويتشوق أن يجد نفسه في الجبال بين رفاقه يشاركهم النضال والقتال ضد هذا العدو الحاقد .

فعلاً .. طلب منه الرفاق أن يذهب إلى آمد ويبقى بين أفراد عائلته حتى يطلب منه الالتحاق بالواجب الوطني المقدس .. كان مجرد ذكر كلمة « آمد » يخفق قلبه بسرعة .. ويزداد عدد النبضات .. « آمد » تلك القلعة الشامخة الصامدة مثل الأبطال .. لقد دخلها وهو مرفوع الرأس .. عالي الجبين .. فهو من الصامدين .. وشق طريقه إلى البيت وقلبه يمتلىء بالحنين والشوق والحب ومتعة اللقاء بعد طول غياب .. كل شيء تغير .. الطرق الترابية أصبحت معبدة .. البيوت الطينية أصبحت معمرة من الحجارة .. اعتقد أنه يعرف طريق بيته وينكره فهو لاينسى حنينه إلى مكان طفولته .. لكنه مخطىء الآن .. فهذا البيت كان بابه خشبي وأمامه فسحة ترابية . لكنه الآن يرى باب حديدي .. وطريق معبدة .. ولم يتردد لحظة من أن يسأل صاحب الحانوت القريب عن منزل (أو .ر) ولم يبخل عليه بالرد .. وكان لابد أن يمشي حوالي مئة متر .. وصل إلى باب البيت وقلبه يكاد يتوقف من شدة الاضطراب والقلق .. يداه ترتجفان ومع ذلك سيطرق الباب .. وسمع صوت ينادي .. من بالباب ..ماذا تريد ؟ ..

إنه صوت زيان .. حقاً أنها زيان .. فقال في نفسه بحزن « إذا قلت لها أني أخاك مستحيل أن تصدق . فأجاب بسرعة بعد أن استيقظ من شروده .. أليس هذا منزل (أو .ر) ..

زيان : نعم .. ماذا تريد منه ؟ ..

م .ر : أني صديقه .

زيان : إنه في المسجد يصلي .. وأمي في زيارة قريبة .. محتمل أن يعود والدي بعد ساعة .

م .ر : أرجوك .. اطلبي منه أن يبق بالدار ولايغادرها وسوف أعود مرة أخرى ..

ابتعد (م .ر) عن الباب والحزن يملأ نفسه .. والانتقام يوغر صدره .. جروح قديمة بدأت تنزف .. آلام شديدة بدأت تتحرك من جديد .. بالهذه الفاشية والوحشية التي تسلب من الإنسان أسمى المعاني .. لتجعل الأخ لايعرف أخته .. ياإلهي ! هكذا يبقى معنى الأخوة .. شعر (م .ر) على نفسه وهو جالس في المقهى يدخن سيكارة بأنفاس عميقة مليئة بالدخان .. مضى من الوقت ساعة بعد أن استعاد الذكريات المؤلمة .. وشق طريقه مرة ثانية إلى البيت (أو .ر) والتقى بوالده .. لكن مع الأسف لم يعرفه فبادره (م .ر) بسؤال ألايوجد لك أبناء كبار ..

خفق قلب العجوز .. نعم يوجد (م .ر) له شامة سوداء عند أنفه في الجانب الأيمن .. وحدق العجوز ونظر بحدة وانتبه إلى تلك العلامة وتذكر .. فصرخ بصوت عال .. وارتمى على (م .ر) .. ابني حبيبي الغالي .. وركضت الأم والأخت يعانقان الأخ الغائب .. الأم تذرف الدموع .. والأخت تزغرد من الفرح ..

وسأل (م .ر) أمه مستغرباً : أين روكن .. كولجين ، فاطمة ؟

الأم : كلهن تزوجن .. والآن يوجد لك شقيقان ذهبوا اليوم إلى القرية .. آه كم تغيرت ياولدي .. ماذا حدث لك .. ماذا فعل بك هذا الزمان الغادر ..

فجأة دق الباب .. أنهم الرفاق .. خاطبوا (م .ر) .. تبادلوا كلمة السر .

م .ر : لحظات أودع أهلي ..

أسرعت أمه إلى الغرفة السرية وأحضرت باردوة الكلاشينكوف ووضعتها بين أيدي (م .ر) .. أنها لك اشتريتها لك منذ ثمانية سنوات وحان الوقت كي أسلمك إياها .. اذهب ياولدي إلى الثورة .. والنصر حليفكم ..

الوالد : برعاية الله .. انتظر يوماً سيلحق بك أخويك (م .ر) الصغير وأزاد ..

زيان : اعتقد أنك ستعود هذه المرة وقد تحررت كردستان .. اذهب ياأخي فالوطن .. عرضنا وشرفنا ..

وودع (م .ر) والرفاق العائلة وقال سوف نجد بعضنا ونلتقي يوما ما .. ربما يوم النصر .. والنصر لنا .

ع . دمدمي

الآن

في سالف الأزمان ..
اختلط الزمان بالمكان ؛
واقتحم الطغاةُ كردستان
قد مزّقوا صدورنا ..
وسرقوا قلوبنا ..
واختلسوا تراثنا ..
ودنّسوا جبالنا ..
وأثقلوا رؤوسنا بالصمت والدخان .

والآن ..
انتفض الرجال في أرجاء كردستان ؛
ثانية انتصبتْ غابات سنديان
شامخة انتصبتْ تطارد الهوان
الآن ..
قد زمجرتْ صخورنا ..
وزغردتْ أنهارنا ..
وابتسمتْ أزهارنا ..
والتقت الوديان بالوديان ؛
وابتهج الأطفال في سفوحنا
واندحر الثعبان .

الآن ..
الكرد كل الكرد قد اقتحموا الميدان
هاهي ذي « بريفان »..!
هاهو ذا « عكيد » ..!
هاهو ذا « دوغان » ..!
هاهي ذي الأصالة الكردية الشماء ..
هاهي ذي ولادة الإنسان .

الآن .. أجل .. أجل الآن
لاوقت للثرثرة الجوفاء ؛
لاوقتَ للضوضاء للذهول للهراء
جبالنا ترفض كل مارق جبان ..
وشعبنا أعظم من أن يحصد الزؤان
الآن ..
جبالنا عادت كما نعرفها ..
شامخة تأبى على الطغيان
يصول في شعابها الشجعان
قممها عاتية عاتية
تخفق في آفاقها رايات كردستان .

[باهوز]

تداعيات طفل كردي

طفل يصرخ .. يبكي .. يتألم ..
وينادي : ماذنبي إن ولدتُ كردياً
لم أعرف طعم الحنان .. يتأوه ..
مات أبي تحت التعذيب ..
ماهي الأمومة .. لاأعرف !.
اغتصبوا أمي وشوهوها
ماذا تقول .. السعادة .. كيف تكون
هذه ؟ .. ماشكلها ؟..
إنني لم أتعرف عليها بعد ..
فتحت عيني على الدنيا ، ماذا رأيت ؟
أتعرف ..!
بيت مهدم .. أبٌ قُتِل أمام عيني
أمٌ .. ويصدر .. آه . طويلة لاإرادية
ولايستطيع الاستمرار بالحديث عن أمه ..
يتابع الطفل ..
افترقتُ عن قريتي وأهلي وأنا في الثالثة
ذهبتُ هناك .. بعيداً ..
أتسألني ماذا رأيتُ ..؟
بيوتٌ ضخمة .. شوارع .. أشياء ولم أعرفها .
مشيت مع جدي في ذلك الشارع الطويل
رأيت ضحكات تتعالى .. ابتسامات
ألعاب ..
نظرتُ إلى نفسي وإليهم .. نعم إنهم مثلي
أطفالاً مثلي ..
لماذا هم هكذا وأنا بهذا الشكل
أنا طفل وهم أطفال
أنا أحب الحياة مثلهم .. أحب السعادة
أحب أن أعيش مع أمي وأبي
أتمنى أن أركض .. ألعب .. ابتسم
لماذا لايحق لي ذلك ؟
ألأنني كردي ..
نعم أنا كردي .. لاأستطيع انكار ذلك ..
لغتي .. تاريخي .. ثقافتي .. عاداتي ..
كلها تؤكد بأنني كردي
قديماً كنت أخاف من هذه الكلمة
نعم أخاف .. ويصيبني الخجل
ولكني الآن أفتخر وأعتز وأرفع رأسي عالياً
واصرخ : إنني كردي ..
أجدادي الميد والميتان
أتسألني من هؤلاء ؟.. إنهم أسود الجبال
أحفاد كاوى ورستم وزردشت
أنا لاأنكر فأحفاد البدليسي أيضا يتواجدون
ولكن .. ألم تسمع ..
مقاومة مظلوم دوغان التي مزقت جدار
الصمت في تلك السجون الموحشة الكئيبة ..
وقع أقدام عكيد الجبارة التي اهتزت
كابار لقوتها وصرامتها ..
أتريد المزيد حتى تتأكد ؟
صرخة بيريتان تلك الفتاة عاشقة الحرية
عيون ستالين الزرقاء وقوة إيمانه
ضحكة ريحان وتفاؤلها بالمستقبل
أتعرف .. لقد فكرت كثيراً في هذه المعادلة
كل هؤلاء ضحايا من أجل اسعادي واسعاد
غيري من الناس
من أجل أن يخلقوا الحب الذي فقده شعبنا
لن أتألم بعد الآن .. لأنني عرفت طريقي
نعم لقد تعرفت عليه في فكر القائد APO
وعظمة شخصيته
هذا الطريق الذي سيخلق الحب
سيخلق السعادة .. الحرية .. والحياة
سينتقم لكل دمعة طفل أذرفت
سينتقم لكل صرخة أم جُرحتْ
ثقتي عظيمة .. وإصراري أكيد
فسعادتي الكبرى سوف تكتمل قريباً

[الرفيقة ميديا]

في ذكرى مقاومة /١٤/ تموز الخالدة :

رسالة عشرة آلاف مناضل أسير في سجون الفاشية

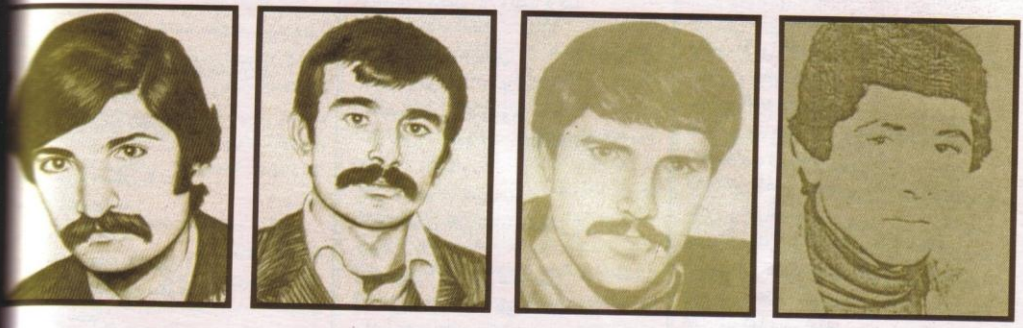

جاء الدعم الأول لأسرى الحرب من مناضلي (PKK) الذين أضربوا عن الطعام في ١٤ تموز ١٩٩٥ من قبل أسر وأقرباء المعتقلين الذين يعيشون في كردستان والمتروبولات التركية، حيث تجمعت هذه الأسر بتاريخ ١٧ تموز ٩٩٥ أمام سجن (صاغما ليجلار) وأعلنوا إضرابا عن الطعام تضامناً مع السجناء المضربين خلال مؤتمر صحفي عقدود لهذه الغاية. وبدأت عمليات الاعتصام والاحتجاج في العديد من المؤسسات ومكاتب الأحزاب في كل من استنبول، أضنة، ديار بكر، ومدن أخرى كثيرة.

ثم انضم أبناء شعبنا إلى هذا الإضراب واعتصموا داخل مكاتب منظمة حقوق الإنسان (IHD)، والحزب الديمقراطي الشعبي (HADP)، وشعبة نقابة العمال الثوريين ديسك، وحزب الوحدة الاشتراكي (BSP) في استانبول واستمرت هذه العمليات والنشاطات حتى شملت جميع أنحاء تركيا وكردستان وانتقلت إلى مدن ديار بكر، باطمان، أزمير، أنطاكية، ملاطية، وغيرها.. كما احتل المضربون البناء الرئيسي لحزب الرفاه الإسلامي في استانبول.

ومن أجل إسماع صوتهم إلى العالم أجمع قامت أسر المناضلين السجناء بالعديد من العمليات والمسيرات الاحتجاجية وهم يهتفون خلالها شعارات تطالب بالسلام في حين هاجمت الآلاف من قوات البوليس المتظاهرين، حتى الأمهات المسنات لم تسلمن من وحشية هذه القوات.

وإزاء نداءات السلام هذه، كان رد الدولة التركية المزيد من السحق والقمع إلا أن أبناء الشعب الكردستاني والثوريين الديمقراطيين المشاركين في هذه الاحتجاجات لم يهابوا او يتراجعوا، كما واصل المناضلين السجناء وبعزيمة ثابتة مقاومتهم وإضرابهم عن الطعام بالرغم من الضغوطات والممارسات اللا إنسانية المطبقة بحقهم وذلك مساندة منهم للأهالي.

وهذه هي المرة الأولى التي تصبح فيها / ساحة التقسيم/ في استانبول وبعد سنوات طويلة مسرحا لتظاهرات واحتجاجات عظيمة بهذا الشكل لاسيما أن الذين يشاركون في هذه العمليات لم يكونوا من أبناء الشعب الكردي فقط وإنما انضم إليها العديد من العمال والديمقراطيين الثوريين الذين أضحوا اكثر فعالية وحساسية.

ولم تقتصر عمليات الإضراب هذه على كردستان وتركيا وحدها بل امتدت لتشمل أبناء الشعب الكردستاني في جميع مدن وعواصم ودول العالم مثل (برلين - فرانكفورت - موسكو - باريس - استوكهولم - أثينا - جنيف - لندن - واشنطن) حيث نظم أبناء شعبنا هناك عمليات إضراب واحتجاجات مماثلة.

ثم انتقلت شرارة هذه العمليات الكبيرة إلى فيينا وليبيا ومصر واستراليا ومارلبونة والدانمرك والأسرى الكردستانيين في سجون انكلترا والمانيا بالإضافة إلى السجناء الزائريين والرومانيين واليوغسلاف والأتراك المتواجدين في سجون المانيا وانكلترا والذين أضربوا عن الطعام تضامناً ومساندة لهذه العملية الخالدة.

وفيما يلي نص الرسالة التي بعث بها هؤلاء الأسرى المناضلين في سجون الفاشية التركية.

إلى الشعب الكردستاني والرأي العام العالمي

بينما تدخل مقاومة ١٤ تموز الخالدة التي فجرها القادة العظماء (محمد خيري دورموش وكمال بير وغيرهم) ، عامها الثالث عشر ، نقسم على أن نضحي بكل مانملكه لأجل الحرية والاستقلال والأخوة بين الشعوب ، وأن نتوج مقاومة تموز هذا العام أيضاً بالنصر المؤزر .

نحن أكثر من عشرة آلاف أسير حرب من مناضلي (PKK) ، نخاطبكم من سجون الفاشية حيث مازلنا نواصل مقاومتنا واضرابنا عن الطعام حتى الموت الذي بدأناه لافي ١٤ تموز ١٩٩٥ إلى أن يتم تلبية مطالبنا الآتفة الذكر وتحقيق مايلي :

١ ــ إيلاء الأهمية القصوى للنداء الذي وجهه قائدنا الوطني والأمين العام لحزبنا عبد الله أوج آلان ، والذي دعى فيه إلى إفساح المجال أمام حل القضية الكردية بالطرق السلمية .

٢ ــ مراعاة كافة القوانين والأعراف الدولية في الحرب المتواصلة في كردستان لاسيما تلك القوانين التي نص عليها ميثاق جنيف .

٣ ــ وقف المجازر الجماعية التي ترتكب ضد المدنيين ، والعمليات الإجرامية التي تسجل ضد قاتل مجهول ، والإعدام التعسفي بدون محاكمة وسياسية البطش والتعذيب وتدمير القرى وتهجير سكانها .

٤ ــ معاملة أسرانا في سجون الدولة التركية معاملة أسرى حرب .

٥ ــ وضع حد فوري للتمشيطات العسكرية التي تنظمها الدولة التركية في كردستان .

٦ ــ إرسال لجان من هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر لمراقبة الحرب الدائرة في كردستان والأشراف على الأوضاع في سجون الدولة الفاشية التركية .

أيها الوطنيون يأبناء شعبنا الأبي !

يخوض شعبنا الكردستاني تحت قيادة قائدنا الوطني عبد الله أوج آلان ومنذ سنوات حرب تحررية شعبية مقدسة ضد الاستعمار الفاشي التركي لاسترجاع حريته وكرامته التي أهدرت ، بعد أن كان قد اقترب من حافة الموت والزوال.. هذه الحرب الوطنية التي وصلت الآن إلى مرحلة متقدمة ومهمة ، مما دفع بعدونا إلى ممارسة أساليب أكثر وحشية وقسوة بينما أضحى أصدقاؤنا أكثر شجاعة وجرأة .

فقبل ثلاثة عشر عاماً بدأ قادتنا العظام (محمد خيري دورموش ، كمال بير) إضراباً مفتوحاً عن الطعام حتى الموت ، وضحوا بأرواحهم رخيصة من أجل صحوة وانبعاث شعبنا الكردستاني .

لقد أراد قادة انقلاب ١٢ أيلول الفاشي عام ١٩٨٠ القضاء على حزبنا وإخماد المقاومة المتأججة لدى شعبنا ، وتحويل سجن ديار بكر إلى مقبرة تدفن فيها آماله وأهدافه من خلال تطبيق أبشع أساليب التعذيب الوحشية بحق هؤلاء القادة العظام ورفاقنا الآخرين . ظنامنهم بأنهم سوف يستطيعون تحطيم عزيمة شعبنا وتوقه إلى الحرية والاستقلال .

وكانوا يرددون علينا باستمرار : « إذا أردتم أن تعيشوا يجب أن تصبحوا أتراكاً .. وتقولوا ليس هناك لا أكراد ولا كردستان ، وأظهروا ندمكم لوقوفكم ضد الدولة التركية ، واكفروا بـ PKK وقائده عبد الله أوج آلان ، وقفوا باستعداد وإجلال أمام العلم التركي .. عندها يمكن أن نقدم لكم طبق من الحساء.. وظهر في تلك الأثناء من سولت له نفسه بالخيانة وباع قضية الوطن من أجل طبق الحساء هذا .. وبالمقابل برز مناضلين عظام استمروا في مقاومتهم البطولية النادرة ، ورفعوا الشعار الخالد « المقاومة حياة » وبالفعل فقد شق هؤلاء الطريق إلى الحياة الجديدة الحرة عبر بطولاتهم ومقاومتهم التاريخية ، حيث بدأ الرفيق الشهيد مظلوم دوغان بإيقاد شعلة المقاومة في نوروز عام ١٩٨٢ وتبعه كل من الرفاق الشهداء (فرهاد قورتاي ومحمود زنكين ونجمي أونر وأشرف أينق) وقاموا باضرام النار في أجسادهم في ١٨ أيار ١٩٨٢ وانضموا إلى قافلة المجد وشرف قافلة الشهداء التي قادها الرفيق مظلوم ، وبهذا سجلوا أسمائهم في ملف الشهداء الخالدين .

ولكي تتواصل المقاومة وتصبح تقليداً ثورياً عاماً وينتشر لهبها لتحرق الفاشيين في قلاعهم بدأ الرفاق (محمد خيري دورموش ، كمال بير ، عاكف يلماز ، علي جيجك) بالإضراب عن الطعام ، وبإيمان لايتزعزع وبعزيمة لاتلين ، ورغم الطريق المظلمة الطويلة والمصاعب الجمة ، استمر هؤلاء القادة والأبطال في مقاومتهم إلى أن استشهدوا في /١٤ تموز عام ١٩٨٢/ بعد أن غرسوا روح المقاومة في نفوس جميع

الرفاق الأسرى ضد قادة نظام ١٢ أيلول الفاشي وأصبح هذا اليوم ، يوماً للانبعاث والمقاومة والولادة الجديدة في تاريخ شعبنا المعاصر .

واستمراراً لمقاومات السجون انتشر الكريلا الأبطال في جبال كردستان وانطلقت قفزة /١٥ آب/ المجيدة تحت أمرة هؤلاء القادة وكانت بمثابة الرد على ندائهم : « إذا كنا نملك الإنسانية والشرف والكرامة علينا إحياء كردستان والتصدي لوحشية وظلم الحكام الأتراك » .

والقائد الوطني عبد الله أوج آلان هو أول من امتثل لهذا القول وجسده في الواقع العملي من خلال توجيه نداءاً لجميع كوادر (PKK) ولكافة الوطنيين من أبناء شعبنا حثهم فيه على استنفار كل الإمكانيات لتحقيق هذا الأمر ، بينما لم تبخل قوات الكريلا بتطبيق ذلك في الجبال والقرى والمدن وحتى في متروبولات الدولة التركية وفي الساحة الأوربية أيضاً .

وإزاء هذه التطورات وبعد مرور /١٣ عام/ على مقاومات تموز الخالدة لم يقف العدو مكتوف الأيدي ، بل قام بالهجوم على شعبنا وقصف جبالنا وغاباتنا بشكل وحشي وعشوائي بالإضافة إلى حرق وتدمير القرى الكردستانية ، ولم يستثني أي إمرأة أو طفل أو شيخ ، وإنما أقدم على التهجير القسري لسكان تلك القرى بالقوة من أجل إفراغ كردستان من أهلها ، وقام برفع علمه على قمم مرتفعات جودي ، والتمثيل بجثث شهدائنا الطاهرة ، ليثبت للعالم أجمع مرة أخرى مدى حقده وهمجيته .

ولكن المسألة لاتكمن في رفع هذه الأعلام ولافي إفراغ كردستان من سكانها ، لأن كردستان وراية الحرية والاستقلال محفورة في قلوب أبناء الشعب الكردستاني مهما كان بعيداً عنها والذي أضحى اليوم رهن إشارة شهدائنا ، فمسألة إزالة الكرد وكردستان أصبحت مسألة بالية ، وتلاشت طموحات العدو وآماله من خلال مقاومات /١٤ تموز / الخالدة ، فقادتنا المعنيون لم يتنازلوا لافي عقولهم ولافي قلوبهم للعدو ولذلك فهم الآن يمثلون قلب وعقل كل إنسان كردي .

وتزامناً مع ذكرى مقاومة ١٤ تموز التي تدخل عامها الثالث عشر ، صعد العدو الفاشي التركي من هجماته لضمان بقاءه على قيد الحياة ، إلا أن جيشه الاستعماري بدا منهوك القوى بعد أن انهارت معنوياته ومني بالهزيمة والتراجع أمام أبطال جيشنا الوطني .. هذه الصقور العنيدة التي تقف بشموخ وإباء فوق مرتفعات جبالنا وهي أكثر إصراراً على دحر المعتدين الغزاة .. كما أن برلمان العدو وصل إلى حالة من الانسداد ولم يعد يقوى على الاستمرار بينما استطاع شعبنا الكردستاني إقامة برلمانه في المنفى .. وهكذا فإن عدونا بوحشيته وهمجيته لم يكسب سوى سخط العالم ولعنته في حين نال شعبنا ثقة واحترام جميع شعوب العالم .

أي أننا استطعنا اسقاط القناع المزيف عن العدو وإظهار حقيقته ، وإقناع العالم بأحقية ومشروعية قضيتنا العادلة ، فالعدو وبأساليبه الوحشية هذه قد أضاع كردستان من يده ، بينما استعاد شعبنا إنسانيته ووطنيته ولغته وثقافته ، فحربنا الوطنية استطاعت كسب تأييد الطبقة العاملة التركية إلى جانبها بعد أن وضحنا لها الطبيعة العدوانية الفاشية للدولة التركية ، ووضعناها وجهاً لوجه أمام هذه الحقائق ، ومن جهة ثانية فإن قوات الكريلا وصلت إلى جبال الأناضول ، بينما تمكن شعبنا في المتروبولات التركية من غرس وترسيخ روح الأخوة مع الشعب التركي ، ومده بالقوة والشجاعة اللازمة .

وهكذا فإن مقاومة /١٤/ تموز أصبحت محطة نضالية لتحقيق النصر والانبعاث حيث استطاعت حرينا التحررية وعلى مدى /١٣/ عام من تتويج هذه المقاومة بالنصر الذي طالما انتظره شعبنا الكردستاني بكل فئاته ومن مختلف الأعمار والذي يسير الآن تحت راية الشهداء ، ويقدم كل إمكانياته لشق طريق النصر ، طريق الشرف والكرامة الذي رسم معالمه في البداية الرفيق الشهيد « مظلوم دوغان » وحمل رايته فيما بعد الرفيقان « محمد خيري دورموش وكمال بير » ، ونحن /١٠/ آلاف أسير حرب من «PKK» نعلن مرة أخرى للعالم اليوم عن بدء إضرابنا عن الطعام في سجون الدولة الفاشية التركية ، وليست لدينا مطالب خاصة من وراء هذا الإضراب ، وإنما نود أن نوضح للعالم بأسره بأنه مهما بلغت همجية ووحشية عدونا الذي يقترب من حافة الانهيار والانتهار ، فهو غير قادر على اسكات صوت شعبنا وتصفية نضاله من جهة ، ومنع من فرض احترامنا عليه من جهة ثانية من خلال إزكاء روح المقاومة ضد هذا العدو الغاشم .

والحقيقة الدامغة التي تم اثباتها عبر تاريخ حزبنا ، هي أننا لم نبخل أبداً في تقديم دمائنا وأرواحنا في سبيل حرية وشرف وكرامة شعبنا ، وهانحن اليوم نستقبل الموت مرة أخرى بفرح وشوق كبيرين ، فإذا لم يفهم عدونا هذه الحقائق ، ولم يدرك بأنه لايستطيع إزالة شعبنا وإيقاف مسيرته نحو النصر وأخذ أية نتيجة تذكر مهما بلغت وحشيته ودمويته ، وأصر على انتهاج سلوكه وسياساته السابقة ، سيكون ردنا له إن شعبنا قد حزم أمره وسيواصل نضاله حتى تحقيق النصر أو الموت ، وهذا بمثابة إنذار للعدو ، وعندها سوف يدفع ثمن مااقترفت أياديه ، وسيتحمل مسؤولية زهق أرواح عشرات الآلاف من شباب الأناضول وسوف يطرد ليس من كردستان فحسب ، بل ستتدحرج كل حجارة وصخور جبال الأناضول أيضاً فوق رؤوسه ، ومثلما قام شعبنا بمحاكمته في كردستان ، ستقوم شعوب الأناضول بمحاكمته بنفس الأسلوب فإذا لم يكف عن إراقة الدماء ، فعندها لن يجد جحر يختبيء فيه وسينقلب العالم أجمع ضده .

وهكذا فإن عمليتنا الثورية تهدف إلى حقن الدماء ، ولكي لاتتعرض غابات وجبال وقرى وشعب الأناضول إلى الحرق والدمار مثلما تتعرض له كردستان اليوم نتيجة القصف الوحشي العشوائي من قبل طائرات العدو الفاشي .. وحتى لايزداد أعداد القتلى بين صفوف شبابهم وشاباتهم ، ولايتعالى صراخ الأمهات وبكائهم ، ولأجل تحقيق السلام والأخوة بين الشعبين الكردي والتركي .

أيها الوطنيون يأبناء شعبنا الكردستاني أن مقاومة /١٤/ تموز /١٩٩٥/ تمثل اليوم مقاومة شعبية عارمة ، كما تمثل الكريلا الشعب فإن /١٠/ آلاف من المناضلين في السجون هم الشعب أيضاً بأطفاله وشبابه ونسائه ورجاله وشيوخه فعمليات /١٤/ تموز لاتمثل مقاومة السجون فقط ، وإنما

هي جزء من مقاومة شعبنا باعتباره يمثل جبهة خلفية قوية للسجون وعلى هذا الأساس فإن نقل هذه المقاومة إلى خارج السجون وتعميمها في كل المناطق والإيالات يمثل مهمة وواجب وطني تفرضه طبيعة المرحلة .

فشعبنا قد خلق بمقاومته الحياة من الموت ، وتجاوز آلام وأحزان آلاف السنين ، بينما الاستعمار التركي يخاف اليوم من الموت .. فهل هناك عائلة كردية لم تهب شهيداً واحداً على الأقل ؟ وهل هناك عائلة لايوجد لها أبناء من مناضلي السجون ؟ وهل هناك عائلة ليس لها مقاتل بين صفوف الكريلا ؟ فكل عائلة كردية أصبحت قلعة للمقاومة ، لذا فنحن اليوم بحاجة إلى حملة قوية تليق بتلك العائلات استعداداً لشن الهجوم النهائي على العدو ، ولأجل تحرير أرضنا الطاهرة الغنية بثرواتها ، ولنفتدي بشهدائنا الأبرار ونسير على دربهم .. علينا أن نوجه الكلمة التالية للعدو :

هناك مئات الآلاف بل الملايين من أبناء شعبنا الذين يعيشون في متروبولات تركيا وأوروبا .. ونحن على ثقة كبيرة ، بأن شعبنا هناك سيقوم بما يقع على عاتقه من مهام وواجبات وطنية على ضوء تعليمات القائد الوطني عبد الله أوج آلان الأمين العام لحزبنا حول مسائل الحزب والجبهة والجيش ، في حين أن البرلمان الكردستاني في المنفى والذي يمثل إرادتنا الحرة ، يستطيع المساهمة في تنظيم هذه الأمور ، والشيء الوحيد الذي يطلب منا في هذه المرحلة ، هو تنفيذ هذه الواجبات . فالإضراب عن الطعام والمسيرات الجماعية ، والعمليات العسكرية ، واطلاق الشعارات من حناجر الملايين من أبناء شعبنا الذي أصبح كالبحر الهائج ، كلها عمليات ثورية تبشر ببزوغ الفجر والنصر الأكيد الذي حمل رايته الرفاق القادة مظلوم وكمال وخيري .. لقد استشهد هؤلاء الرفاق في مثل هذا اليوم إلا أنهم مازالوا يعيشون بيننا ، وينضمون إلى مقاومات هذا اليوم الخالد .

إلى جميع القوى الوطنية والتقدمية والمنظمات الإنسانية وشعوب العالم !! ..

نناشدهم جميعاً ونقول لهم: هل تستطيعون تحمل مسؤولياتكم تجاه الأعمال الوحشية للدولة التركية وسياسة الإبادة الجماعية التي تمارسها ؟ هل تستطيعون أن تبينوا للعالم بأنكم لستم شركاء في هذه الحرب القذرة ؟ ماهي مصلحتكم في إبادة شعب يسعى للعيش بسلام واطمئنان في وطنه الحر المستقل ؟ لماذا يقتل شعبنا بأسلحة الدمار التي تصدرونها للدولة التركية ؟ لماذا لايتم تطبيق قوانين ولوائح حقوق الإنسان والأمم المتحدة على شعبنا الكردستاني ؟ هل ترون بأن شعبنا يليق بالعبودية ؟ هي يستحق كل هذه المجازر ؟ لماذا لاتريدون رؤية الشعب الكردي وهو لايفنى مرة أخرى ؟ لماذا تطلقون صفة الإرهاب على حربنا الوطنية التحررية وقائدنا العظيم ؟

إذا كانت حربنا التحررية هي عمل إرهابي ، فهل الحرب القذرة التي تشنها الدولة الفاشية التركية والمجازر الوحشية والقتل والبطش والتنكيل والجرائم التي ترتكبها عصابات الكونترا وتسجل ضد فاعل مجهول والتمثيل بجثث شهدائنا .. فهل ترون في كل هذه الأعمال الدنيئة حرية وديمقراطية ؟ .

إذا كنتم لاتريدون الانضمام إلى هذه الجريمة النكراء ، والوقوف في وجه شعبنا وحقوقه الوطنية والإنسانية المشروعة ، عليكم إثبات ذلك من خلال الواقع العملي والعمل على وقف هذه الحرب وإراقة الدماء والقتل والتعذيب والممارسات الإرهابية للدولة التركية ، وأخذ المطالب المشروعة لشعبنا بعين الاعتبار دون تردد أو تأجيل ، ونحن نؤمن بأنه سيأتي اليوم الذي تقف فيه شعوب العالم إلى جانبنا لأن حربنا التحررية في كردستان هي من أجل السلام وتحقيق الديمقراطية ، وهي حرب لأجل الإنسانية جمعاء.. فعلى جميع الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ودعاة حماة البيئة ، وكل الذين يقفون ضد التمييز بين الشعوب وضد الاستعمار ، والذين يعتبرون أنفسهم مناضلين حقيقين لتحقيق الديمقراطية والحرية والاشتراكية ، مساندة قضيتنا العادلة والتضامن معنا ، هذا هو التوقيت المناسب لذلك ، فعن طريق تكاتفنا وتضامنا سوف نخلق وحدة قوية للوصول إلى أهدافنا المشتركة .

لقد دخل العالم أجمع في امتحان أمام القضية الفيتنامية وكان ذلك بمثابة امتحان كبير للإنسانية ، ويتكرر اليوم في كردستان الامتحان ذاته ، لذا فنحن مجبرون على الدخول سوية في هذا الامتحان المشترك .. امتحان الإنسانية .

والقائد الوطني عبد الله أوج آلان الأمين العام لحزبنا يمثل الجهد والإرادة الشعبية ، وجميع طموحاتنا وآمالنا وأهدافنا وهو يمثل الانتقام ضد المستعمرين الطغاة ، وخلق العواطف والمشاعر الأخوية .. وصوت الشعب وقضية الحرية والاستقلال ..

فهو خالق نصرنا وانبعاثنا العظيم ، وليعلم العالم أجمع بأنه يمثل كل شيء بالنسبة لنا .. فهو أملنا ومصدر ثقتنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا .. وقائد مسيرة شعبنا نحو النصر .. ومعلمنا في المبادىء الإنسانية .

ومن خلال الدروس التي تعلمناها من معلمنا وقائدنا الوطني عبد الله أوج آلان .. نعاهد شعبنا الكردستاني والإنسانية جمعاء بأن نكون أوفياء وخير تلاميذ لهذا القائد والمعلم العظيم .. وأن نكون مناضلين مخلصين لشعبنا وللإنسانية .

ـ عاشت مقاومة /١٤/ تموز الخالدة ، يوم الإضراب عن الطعام حتى الموت !

ـ عاش قادتنا الخالدين (كمال بير ومحمد خيري دروموش) .

ـ عاش شعبنا الكردستاني الذي انضم إلى مسيرة الاستقلال والحرية .

ـ عاشت الصداقة والأخوة بين الشعوب المناضلة .

ـ عاشت أسلحتنا الثلاث (ERNK, ARGK, P.K.K.) .

ـ عاش البرلمان الكردستاني في المنفى .

ـ الخزي والعار للاستعمار الفاشي التركي ولحربه الوحشية .

ـ لترفرف راية السلام بين الشعوب .

ـ عاش قائدنا الوطني عبد الله أوج آلان .

بقلم /١٠/ آلاف من مناضلي (P.K.K.)
الأسرى في سجون الفاشية
(٢٠ تموز ١٩٩٥)

مقابلة مع:

عضو البرلمان النرويجي ايرلينك فولكفورد عن حزب العمال الشيوعي

ـ ص . ك : نـرحب بكـم عبـر صفحـات مجلتنا .. ونرجو التعريف عن شخصيتكم ؟

ـ أ . ف : « Erling Folkvord » عضو البرلمان النـرويجي عن حـزب العمـال الشيـوعي « AKP » نـائب رئيس المجلس .. وأحد الأعضـاء الذين يسـاندون نضـال الشعب الكردستاني .. في /٢/ أيار عام ١٩٩٤ .. اقترحت على البرلمان أن يتخذ قراراً بوقف تـدفق شحنـات الأسلحـة والإمدادات إلى تـركيـا ..وخضـع هذا الاقتـراح للنقـاش والاقتراع .. وانضم لصوتي خمسة أعضاء من البرلمان .. أما باقي الأعضاء وجدوا إن إمداد الحكومة النرويجية تركيا بالسلاح هو أمـر طبيعي لأن أغلب أعضـاء البـرلمـان النـرويجي ينتمـون إلى حـزب المحـافظين والحزب اليميني والاشتراكي الديمقراطي .

ـ ص . ك : هل لكم إعطاءنا نبذة مختصرة عن الحـزب الذي تنتمـون إليـه .. وعدد المقـاعد التي تشغلـونهـا في البـرلمـان النرويجي ؟ .

ـ أ . ف : أعتبر أقدم عضـو في البرلمان النـرويجي .. ومن مـؤسسي حزب العمال الشيوعي الذي تاسس عام /١٩٧٣/ على مبدأ الماوية (ماوتسي تونغ) واحتل مكانه ضمن الحركـة الاشتراكية على ضوء الماركسية اللينيـة واستطعنـا لأول مرة قبل عامين أن نشغل ٥٪ من مقـاعد البرلمـان بعد انحـلال الحزب الشيـوعي النـرويجي وحزب العمال النـرويجي وأن نطـرح بـرنـامجـاً وطنيـاً للاصلاحات ، لاسيما بعد أن رفضت الدولة النـرويجيـة الانضمام إلى السوق الأوربية المشتـركـة عام ١٩٧٢ ، وفي الحقيقـة فإن جذور حـزبنـا تمتد إلى الفتـرة التي أعقبت الحـرب العـالميـة الثـانيـة ، في حين كـان لإضراب عام ١٩٧٠ أثـراً كبيـراً في تبلـور حزبنـا وبروزه ضمن المجتمع النرويجي وليس لأنه اعتمد على الماوية الصينية فقط .

ـ ص . ك : تشن الدولة التركية حرب الابادة العـرقيـة (الجنوسيد) . وتنتهج سياسـة الأرض المحروقة في كردستان . ولاتعترف حتى بأبسط الحقوق الإنسـانية والوطنية للشعب الكردستاني .. ورغم ذلك تقدم أمريكا والمانيا خاصة كافة أنواع الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي لها .. فما هي الأسباب الكامنة وراء ذلك برأيكم ؟

ـ أ . ف : تعتبر دول النـاتو تركيـا حليفة استراتيجية لهم في المنطقة ومخفراً متقدما لحمايـة المصـالح الامبرياليـة وخاصـة في منطقـة الشـرق الاوسـط الغنيـة بـالنفط .. والحكومات الأمريكية والألمانية والبريطانية هي الـركيـزة الأسـاسـيـة التي تقدم الدعم للحكومـة التركية .. ودولتنا تتجه يوماً بعد يوم نحـو الامبرياليـة حيث بدأت في الآونة الأخيـرة تخدم وتنفذ أوامـر الامبـريـاليـة الأمريكية وكان موقفها السابق من الحرب الأمريكيـة ضد فيتنـام وكوبـا قد حاز على احترام كبير من قبل أمريكا .. وحتى عندما كانت الحكومة النرويجية تقترب من القضية الفلسطينية كانت تبحث عن مصالح لها في العراق .. كما أن دولتنا حققت حالة من النمو والازدهار الاقتصادي بعد أن تم افتتاح أكثر من شركة نفطية وعقد اتفاق مع شركة تركية تسمى بـ « شركة النفط التركية » ، وهي شركة تساهم فيها ألمانيا وأمريكا أيضاً ومركزها الأساسي في أمريكا الوسطى . بيد أن الدولة النرويجية تعاني من مشكلة تمديد خط أنابيب

النفط من الشرق الأوسط .. ولهذا فهي تقوم بدعم تركيا في السنوات الأخيرة وعلينا أن نتذكر أيضاً بأن موقف الدولتين النروجية والتركية هو واحد ضمن حلف الناتو ، سيما أنهما تقعان جغرافياً على خط الطول نفسه باتجاه الاتحاد السوفياتي السابق الأولى في الشمال والثانية في الجنوب ، ولهذا فللدولتين خصائص ومميزات متشابهة من الناحية العسكرية وتتخذان الموقف ذاته .

وقبل أربع سنوات قام وفد من لجنة الدفاع التابعة للبرلمان النروجي بزيارة لتركيا وهي اللجنة الوحيدة ضمن البرلمان التي قامت بالزيارة بشكل رسمي بعد الانقلاب العسكري عام /١٩٨٠/ في تركيا والتقت هذه اللجنة مع وزير الدفاع التركي ووزير الصناعة .. وتحدثوا مع القائد العام للجيش التركي وقد جرت هذه الزيارة قبل انضمام ممثلي حزبنا إلى البرلمان .. وعند عودة اللجنة إلى النويج صرح أحد أعضاء حزب المحافظين واسمه Jnguald Godal ، لجريدة نرويجية : تباحثت مع وزير الدفاع التركي واقترحت عليه إمكانية تدريب الجنود النرويجيين في الشرق مع الجنود الأتراك ويسكون ذلك جيداً ، وأرى في زيارة لجنة الدفاع النرويجي والتي شارك فيها ممثلين عن الاحزاب في البرلمان إلى تركيا ولقائهم مع الساسة والعسكريين الأتراك الذين يشنون الحرب ضد الشعب الكردي مدى تقربهم وتوافقهم مع سياسة الدولة التركية .

وأود أن أعطي مثالاً آخر يوضح ذلك : فبعد مضي ثلاثة أيام من اجتياح القوات التركية جنوب كردستان أدلى المتحدث باسم وزير الشؤون الخارجية « Jvgvcerd Havener » بتصريح رسمي إلى الصحافة النرويجية جاء فيه : « نحن قلقون لدخول القوات التركية إلى شمال العراق ولكن في الوقت نفسه لها الحق في ذلك لتحمي نفسها من الأكراد ، وحسب اعتقادي هذا لم يكن تصريح رسمي ..

ـ ص . ك : دأبت الدولة التركية والغرب على اتهام النضال التحرري الوطني الكردستاني بقيادة « PKK » بالإرهاب .. فكيف تقيمون ذلك .. وهل هذا نتيجة أزمة داخلية أم يهدف إلى تشويه الثورة الكردستانية ؟

ـ أ . ف : أبرز جراند الغرب اتهمت ياسر عرفات بالارهاب كذلك الأمر بالنسبة لـ نلسون مانديلا .. ولكنهم حصلوا في النهاية على جائزة نوبل للسلام .. أنا أرى بأن أكاذيب الدولة التركية الآن تشبه تلك التي روجوا لها في عام /١٩٢٠/ حيث تلجأ الدولة التركية منذ ذلك الحين إلى سياسة الإبادة الجماعية وممارسة البطش والإرهاب بحق الشعب الكردي ، فالارهابي هو الذي ينكر وجود شعب برمته . وأعتقد بأن القائد عبد الله أوج آلان الأمين العام لحزب العمال الكردستاني PKK استطاع خلال الأعوام الاحدى عشر الماضية تحقيق انبعاثاً وسمواً في الوطنية الكردستانية ورغم لجوء الدولة التركية إلى كافة الأساليب الإرهابية التي استخدمتها في قمع الانتفاضات الكردية السابقة إلا أنها عجزت في الحد من هذا السمو والعظمة .. وعندما لاحظت الدولة التركية تصاعد كفاح الشعب الكردستاني من أجل التحرر والاستقلال اتهمته بالإرهاب حتى تضمن عدم تأييد شعوب العالم لنضال الشعب الكردستاني و « PKK » ويأتي هذا الاتهام الذي شاع في النرويج ودول أوربا الغربية في إطار مواجهة الأحزاب اليسارية وقمعها .. أما بالنسبة للموقف الألماني فهناك أحلاف واتفاقيات سرية بين المسؤولين الألمان والأتراك لاسيما مع قادة حزب الحركة القومية الفاشي التركي (MHP) ، والذي كان دوره في السابق مواجهة الحركات اليسارية ، بينما يستهدف الآن مهاجمة الحركة التحريرية الكردستانية .

وهكذا فإن موقفنا المساند والداعم لنضال PKK هو نتيجة للأهداف المشتركة التي تجمعنا لأننا نعتقد بأن حظر نشاطات PKK واتهامه بالإرهاب : سيتم استخدامه ضد اليسار في تركيا وأوربا أيضاً .

ـ ص . ك : تمارس الدولة التركية سياسة الخداع في علاقاتها مع أوربا وتسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوربي والتصديق على معاهدة التعرفة الجمركية التي تم تجميدها ولم تصبح سارية المفعول حتى الآن ، مما دفع الدولة التركية في الفترة الأخيرة إلى إجراء الإصلاحات المزيفة في دستورها تمهيداً لذلك ، فهل ستنجح تركيا في خداع البرلمان الأوربي مرة أخرى ؟ .

ـ أ . ف : يشهد الاتحاد الأوربي تطورات على أساس رأسمالي .. ومن المستحيل أن تصبح تركيا عضو في الاتحاد الأوربي ، لأن الاتحاد الأوربي في الأساس يعاني من مشاكل داخلية فضلاً عن مشاكل دول أوربا الشرقية .. ولكي تحصل تركيا على العضوية

عليها تغيير سياستها الزراعية إضافة إلى أن بنية الاقتصاد التركي متدنية ومهلهلة ولاتستطيع الدخول في هذا الاتحاد فالمسألة ليست مسألة حقوق الإنسان والديمقراطية ولا القضية الكردية .. بل هي مسألة اقتصادية بحتة ..

أما مسألة الاتحاد الجمركي ، فالمفوض الأوربي مستعد لتوقيع هذه الاتفاقية ومهما يكن فإن لتركيا سجل سيء في قضية حقوق الإنسان والقضية الكردية وعدم انضمامها حتى الآن يعود لعدم موافقة البرلمان الأوربي الذي طالبها بإجراء إصلاحات وتغييرات ديمقراطية ، ولذلك فمن المحتمل أن تنجح حكومة أنقرة في إقناع البرلمان الأوربي للتصديق على انضمامها للتعرفة الجمركية من خلال إغلاء سبيل برلمانيين حزب DEP مثلاً ، إلا أن الشيء الوضح هو أن هذه المسألة داخلية ومرتبطة بموقف العسكر .

ص . ك : نعتقد بأنكم كنتم ضمن الوفد البرلماني النرويجي الذي زار كردستان مؤخراً .. متى كانت هذه الزيارة ، وماهي مشاهداتكم الميدانية ؟ وماذا كان موقف السلطات التركية من هذه الزيارة ؟

ـ أ . ف : زرنا كردستان مرتين في أعوام/ ٩٤ و ٩٥/ وزرت أنقرة بمفردي عام /١٩٩٤/ وفي المرتين زرنا شمال العراق .. في المرة الأولى هبطنا في مطار ديار بكر بعد أن حصلنا على أذن للتجول في كردستان ، وكان لنا محاولة في الدخول إلى / لجة ، حزرو / عن طريق ديار بكر .. إلا أنه تم توقيفنا من قبل قوات البوليس وقالوا لنا : ، لاتستطيعون زيارة القرى حسب البرنامج الذي وضعتموه لأنفسكم ، وحاصرنا الجنود والسيارات العسكرية الذين رافقونا بغية منعنا من التحدث إلى السكان الأكراد .. أما زيارتنا الثانية في تموز /١٩٩٥/ فكانت مثل الزيارة الأولى ولم يتغير شيء سوى إننا زرنا جزرة وسلوبي ، وأحاط بنا رجال مدنيين وعسكريين وحجزونا في فندق بمدينة جزرة وكنا أربعة أشخاص ، وكلما خرج شخص منا سأل البوليس عنه فوراً .

وحاولنا أن نذهب إلى شرناخ وأخذنا الموافقة من البوليس لكن رغم ذلك اعترضنا الجنود المدججون بالسلاح في الطريق واتصلوا مع محافظ شرناخ الذي حذرهم من دخولنا إلى المدينة ، وشاهدنا أرتال الدبابات والمصفحات والنقاط العسكرية المنتشرة على طول طريق جزرة ـ شرناخ وهكذا شاهدنا الجنود الأتراك الذين كانت علامات الحزن والذعر بادية على وجوههم من الوصول إلى شرناخ والتحدث إلى أي شخص كردي . وحاولنا مرة أخرى أن نذهب إلى شرناخ عن طريق سلوبي بهيئة سياح إلا أننا أخفقنا في محاولتنا أيضاً .

والغريب في الأمر أن الدولة التركية تطالب الحكومة النرويجية دائماً بإرسال السياح إليها . ولاحظت في مدينة جزرة عبارة مكتوبة على أحد الجدران جاء فيها : ، أرمني + PKK = APO - أكوب يان (Agopyan) وكان ذلك ضمن شعارات / MHP / فبالإضافة إلى أن هذا الشعار يوضح الإيديولوجيا والفكر الفاشي للدولة التركية إلا أنه في نفس الوقت فيه عداء للأرمن الذين تعرضوا إلى المجازر الوحشية عام /١٩١٥/ وهي السياسة ذاتها التي يمارسها الأتراك ضد الشعب الكردي والشعوب الأخرى الآن وبنفس الإيديولوجية والأسلوب .

ـ ص . ك : كيف تنظرون إلى آفاق التعاون

بين حزبكم وثورة الشعب الكردستاني في المستقبل ؟ .

ـ أ . ف : يشاهد الشعب النرويجي على شاشة التلفزة يومياً المآسي والأوضاع المتردية التي يعيشها الشعب الكردي ويشعر بمعاناته ولديه رد فعل كبير ضد دخول القوات التركية شمال العراق .. وأساليبها الوحشية في قتل آلاف اللاجئين عند نزوحهم . وتركيا تقدم على هذه الجرائم القذرة على مرأى من قوات الأمم المتحدة وحلف الناتو الذين يدعون توفير الحماية والأمن لهؤلاء اللاجئين .

والتعاون بين الشباب النرويجي والشعب الكردي يزداد تطوراً وعمقاً وهو مايسرنا كثيراً .. وهناك لجنة للتعاون ودعم نضال الشعب الكردي وذلك لأن عدونا مشترك . ونحن أيضاً نحارب ضد الإمبريالية داخل حلف الناتو كما فعلنا في حرب فيتنام وأعتقد بأن التعاون سيتطور في المستقبل ، سيما أن الشعب النرويجي يرى بأن هذه الحرب هي حربه أيضاً . ونأمل أن تساهم زيارتنا هذه في تطبيق مالمسناه ورأيناه هنا في الواقع العملي . فيجب أن يكون التعاون عملي لا أن يقتصر على المجال النظري فقط . فمثلما يتم إرسال الأطباء والممرضين والمساعدات الطبية إلى الدول المناهضة للإمبريالية وإلى الحركات الثورية الأخرى يجب أن نقوم بهذا أيضاً تجاه الشعب الكردستاني وحزبنا سيتقدم باقتراح للبرلمان النرويجي لحثه على الاعتراف بالبرلمان الكردستاني في المنفى كما فعل مع حركة التحرر الفلسطينية ولأن أحد القرارات التي اتخذها البرلمان الكردستاني في المنفى (PKDw) هو أن يقوم ببناء العلاقات مع الأمم المتحدة والدول الأخرى وهناك ضرورة وحاجة ملحة للتعاون بين البرلمان الكردستاني في المنفى والبرلمان الأوربي لتناول القضية الكردية بشكل شامل ، ويجب عقد اجتماع بينهما في بروكسل خلال كانون الثاني المقبل للتنسيق ومواصلة العمل المشترك .

ـ ص . ك : عندما تجتاح الدولة التركية كردستان الجنوبية فهي تنتهك من الناحيةالقانونية حدود دولة ذات سيادة مما يتعارض مع القانون الدولي فما هي ردود فعل البرلمانات والحكومات الغربية ؟ .

ـ أ . ف : الدولة الغربية تتجاهل بعض الحقائق وتغض الطرف عنها .. فمن ناحية تتظاهر في صحافتها أمام العالم بمعارضتها للدولة التركية ومن ناحية أخرى تواصل دعمها وتقديم كافة أنواع الأسلحة لتركيا .. وهذا التناقض يبرز مدى رياءها وشناعة أعمالها .. فتركيا تعتبر من أكثر دول العالم استيراداً للسلاح خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة فمن أغدق عليها كل هذه الأسلحة ؟ .

طبعاً حلف الناتو والدول الأخرى المنتجة للأسلحة بالرغم من المشاكل التي مانزال عالقة بينها وبين اليونان .

فجميع شعوب العالم باتت مقتنعة الآن بأحقية ومشروعية قضية الشعب الكردستاني الذي تعرض للسحق والاضطهاد عبر التاريخ .

ـ ص . ك : كيف تقيمون النجاحات والانتصارات الكبيرة التي حققها PKK لاسيما بعد انهيار الاشتراكية المشيدة ؟

ـ أ . ف : بعد إحدى عشر عاماً من الحرب التي يخوضها « PKK » لم يتعرض لأية خسائر من الناحية السياسية والعسكرية وهذه حقيقة واضحة لابد من ذكرها .

وأعتقد بأن « PKK » يملك الآن قوة كبيرة في كردستان وهذا يتضح من الانتصارات التي حققها على الساحتين العسكرية والدبلوماسية ، ورغم أن الإمبريالية تتمتع بوزن وقوة كبيرة في الساحة الدولية ، إلا أن « PKK » يشكل معارضة حقيقية لها خاصة في الساحة الدبلوماسية .

ـ ص . ك : كلمة أخيرة توجهونها للشعب الكردستاني ؟

ـ أ . ف : يجب على الشعب الكردستاني أن يحارب من أجل تحرير وطنه وعليه أن يعلم جيداً بأن كفاحه ونضاله هو محرض ودافع للشعب النرويجي لتصعيد حربه ضد الدول الإمبريالية . وعندعودتنا إلى بلادنا على البرلمان والحكومة النرويجية بإحالة تركيا إلى محكمة العدل الدولية لمحاكمتها جراء الأعمال الإجرامية الوحشية التي ارتكبتها بحق الشعب الكردستاني .

وفي الختام نشكر مجلة صوت كردستان على إتاحة هذه الفرصة لنا ، لمخاطبة الرأي العام والشعب الكردستاني الصديق .

لنستوعب حقيقة القضاء لدى PKK

الحقوق بشكل عام ونوعية التطورات الحقوقية التي تحققت لدى PKK.

الحلقة الثانية

وتعرض الحزب مرة أخرى للهجوم المسلح في بدايات عام /١٩٩٠/ وما بعده بشكل علني، وكان يستهدف حياتنا ومفاهيمنا ومسارنا الحزبي وعلى شكل مؤامرات أيضاً، وطبعاً دافع الحزب عن نفسه بالاسلوب ذاته الذي تم فيه الهجوم العلني عليه واستطاع أن يخرج منتصراً.

والمراحل التي تحدثنا عنها كانت بمثابة محطات رئيسية، وطبعاً في كل سنة كان هناك عدد من المؤامرات الصغيرة والكبيرة في كل ساحة شملت السجون وكافة الأبالات وحتى الخارج وكانت جميعها تتعارض مع مسار الحرب ومع التكتيك والحياة الحزبية، حتى أن الحزب أصبح مستهدفا من الداخل أكثر من الهجوم الخارجي العلني. وجاءت كافة هذه الهجمات الداخلية على شكل تجاوزات للقواعد والتعليمات وعدم الالمام بالمقاييس وخاصة الأخلاقية منها مما وضع الحزب في مواجهة التيارات التصفوية وجهاً لوجه. ولهذا كان لابد من حرب قواعدية وقانونية صارمة، وخاض الحزب أشرس حرب من هذا النوع على الصعيد الداخلي.

واستمر هذا الوضع حتى عام /١٩٩٢/ وظهر عدم التقيد والإلتزام بصورة كبيرة خلال حرب الجنوب، من قبيل عدم إعداد الكريلا بالشكل المطلوب والابتعاد عن خصائص الطليعة وعدم التقيد بمقاييس الطليعة والالتزام بنمط حياة الحزب. فالحزب كان في وضعية مهينة للانتصار من كافة النواحي إلا أن هذه الانتهاكات هي التي عرضت الحزب للأزمة بل أوصلته إلى حالة بات في مواجهة الهزيمة وجهاً لوجه.

وتدخلت المحاكمات والقضاء بشكل مكثف في عام /١٩٩٣/، حيث حاولنا خلالها إظهار الإلتزام بمبادىء الحزب وقوانينه الطليعية، وكذلك مدى الإلتزام بمفاهيم الكريلا، وتعرض كل شخص للاستجواب، وكانت هناك بعض العقوبات أيضاً ولكن كانت محدودة.. لماذا لاننا لم نكن نرغب في دخول أزمة يريدونها لنا أو نخلد إلى الراحة، فالبعض كان يريد أن ينهزم الحزب بشخصياتهم، ولهذا كان لزاماً علينا أن نتبع مهارات سياسية وهكذا دخل الحزب في تطوير التدابير السياسية والعسكرية من خلال تجربته خلال الأعوام /١٩٨٠/ إلى /١٩٩٣/ للحد من انتهاك الحقوق والقوانين وإفشالها وتلك كانت حرباً أخرى.

إذاً متى يمكن تطبيق الحقوق بشكل كامل... حين تتخذ تدابيرك السياسية والعسكرية بصورة جيدة، وتجعل الحزب في موقع قوة، ثم تتوجه بعد ذلك إلى المذنب على أساس إظهار ذنوبه وأخطائه. وأستطيع القول بأننا لأول مرة في تاريخ الحزب نستطيع الآن أن نجري إستجواباً ومحاكمة سليمة، وهذه المرحلة هي التي يجب أن نجري فيها الاستجواب والمحاكمة وتوجيه الإتهامات وخاصة الداخلية منها فاستجواباتنا ومحاكماتنا كانت ناقصة ومحدودة في المراحل السابقة ولم تتناول كافة النواحي المتعلقة بمسار الحزب بشكل شامل، لذا كانت الاستجوابات ناقصة وحتى أنها لم تكن تظهر كل الحقيقة وإعتمدت على بعض الأساليب التي يجب أن لانلجأ إليها، فمثلاً يجب أن لايعتمد أسلوب الاستجواب بالتعذيب، قد

نستخدم بعض أساليب الضغط ولكن ليس التعذيب... وقد اتخذ هذا الاسلوب في السابق, لأن أسلوب التعذيب يجعل الأستجواب يخرج عن مساره الطبيعي ويخفي المذنب الحقيقي ونحن نشاهد ذلك بوضوح, وهذه الاستجوابات ناقصة وتستحق النقد وليست علمية وتخدم التصرفات المزاجية, ولذا نرى أن أساليبنا في الاستجواب لاتطيق. ولكن كيف يجب أن تكون.. يجب أن يكون الإستجواب علمياً ويعتمد على التدقيق. فهناك الكثير من تحليلاتنا ولايمكن إخفاء الأخطاء إذا ما قورنت التصرفات بهذه التحليلات, ولهذا فإن الذين استوعبوا هذه التحليلات بشكل جيد هم الذين يستطيعون إجراء الاستجواب والتحقيق بصورة سليمة. أما الذين لايفهمون أبداً المسار ولايستوعبون التحليلات فهم غير قادرين على إجراء الاستجواب والتحقيق بصورة سليمة, ولهذا فقد لجأوا إلى أساليب عنيفة في التحقيق مما أدى إلى إنحراف الاستجواب, حتى أنهم أرادوا إستخدام أساليب العدو داخل الحزب, مما أدى إلى سلبيات كبيرة. واضطررنا إلى إعادة الاعتبار لكثير من أعضاء الحزب فيما بعد, وكان من بينهم بعض الشهداء ويحتمل أن يكون بعض الذين أجروا الاستجواب أعداء, فهناك هوكر الذي أرتكب افظع الجرائم تحت قناع الاستجواب, وكذلك متين. وكانت هناك ممارسات كثيرة في كافة الساحات والإيالات حتى أنهم طبقوا على الرفاق بعض الأساليب التي لايمكن تطبيقها على العدو نفسه . فيجب استجواب هؤلاء الذين نفذوا هذه الممارسات أيضاً. فالذين يتلاعبون بأساليبنا في التحقيق تحت قناع التحقيق, ويتلاعبون بأسلوب استجوابنا تحت قناع الاستجواب فيجب أن يتم استجوابهم والتحقيق معهم. فحقيقة إننا قد خسرنا الكثير من المقاتلين والمحاربين القيمين نتيجة لهذه الممارسات الخاطئة.

طبعاً لم تكن هذه الممارسات تستهدف الأشخاص فقط, بل أن هناك الكثير من أموال وممتلكات الحزب قد تم هدرها, وأستطيع التطرق إلى بعض الممارسات القديمة بخطوطها العريضة, فقد صدأت الكثير من أسلحتنا نتيجة لعدم إتخاذ

التدابير اللازمة, أوقعت في يد العدو نتيجة للاهمال. وقد تعرضت الكثير من المواد الغذائية للتلف والفساد فرغم أن هنالك إمكانيات كثيرة تعادل إمكانيات الجيش إلا أنها تعرضت للهدر والعطل نتيجة الإهمال, فقد استخدموا الجاهز الذي بين أيديهم, فلو كان هناك أي قانون أو قرار حزبي بهذا الصدد لما حدث ذلك. وأجبر الكثير من المحاربين على الهروب, ولم ينالوا قسطاً من التدريب ولم ينظموا بشكل سليم.. جميعها كانت عبارة عن تصرفات شخصية ومزاجية وكأن هؤلاء الناس قد تركوا للموت, وفرضوا نمطاً من المعيشة لايتوافق مع حياة الكريلا بأي شكل وحتى أنهم حرموا الرفاق من تحية الصباح, ومار سوا تصرفات لاأخلاقية ولاتتناسب مع أية قاعدة حقوقية أو قانونية. فإذا قيمنا كل هذه الأعمال نراها تتعارض مع الحقوق, بل وتنتهك كافة الحقوق والقوانين.

وهناك أسباب وراء ذلك كله, فالشخص أو الأشخاص الذين يطبقون تلك الممارسات بعيدون كل البعد عن مفهوم الحزبية وليست لديهم قوة التحليل ولامبادرة التصرف وهم يجهلون القواعد السياسية منها والعسكرية. وتلقوا تدريباتهم العسكرية حديثاً. فالحقوق التي يطبقها هؤلاء شبيهة بالحقوق التي طبقها الغجري على والده, وقد أوردنا هذا المثال كثيراً, إذ جعلوا من الغجري حاكماً فأعدم والده. وهذا هو الأسلوب الذي يتبعه المحققون عندنا... أصبح حاكماً فحكم بالاعدام على رفيقه. ونحن نعمل جاهدين لئلا تتكرر مثل هذه الأحداث. ولتجاوز هذا الوضع علينا أن نتخلص أولاً من الأسلوب الغجري فهناك من يدعي أنه مثقف أو قروي وتراه طويل القامة وعريض المنكبين إلا أن جميعهم لايعرفون القواعد, لأن الاستعمار قد حرف أخلاقه وجعله لايتعرف على أية قاعدة أو قانون, بل تعلم كيف يركع بخنوع, وحين تتاح الفرصة يعدم والده لأتفه الأسباب ويسبب أزمة حقوقية كبيرة, ونعاني الان كثيراً من آثار هؤلاء ويتم انتهاك الحقوق تحت ذريعة تطبيقها. وبذلك يضعوننا في مواجهة وضع غير حقوقي.

فانتهاك القوانين لدينا بدأ صغيراً واستمر كبيراً حتى يومنا هذا. إذ وضع البعض أنفسهم مكان الحزب, حيث يقول أحد المتآمرين: كل واحد يأكل اللبن بطريقته الخاصة وكل منكم إلى PKK يطبق القوانين حسب معرفته. إن هذا الموقف لايعترف بأية قاعدة ولابالحقوق الوطنية ولابالحقوق الحزبية ولابالحقوق العسكرية. وبالمفهوم السياسي فهذا استغلال فاضح للحرية. بمعنى حصلت على القوة فهي لي. فقديماً كان الملك يقول أنا القانون, ولدينا من فتحوا أعينهم ووجدوا القوة فبدأوا يقولون أنا الملك.

وإذا قارنته بمقاييس كردستان تجده أصغر من أن يكون قزماً. إن كل هذه الشخصيات متأثرة حتى النخاع بالعلاقات الاجتماعية والاقطاعية البالية وبثقافة الدركي التركي. وسيظهر كثيرون من أمثالهم. ولايصعب علينا التعرف على هؤلاء وتثبيتهم. ولكن إزالة تأثيرهم يتطلب جهداً كبيراً من PKK وحرباً ضروس على الأسس الاستراتيجية والتكتيكية لاتقاذ الحزب من شرور هؤلاء. وهذه الحرب التي نخوضها هي حرب تتميز بالخبرة الجيدة على الصعيد السياسي والتنظيمي.

إن هدف هؤلاء هو بلوغ تنظيم لا يتمكن من الصمود تجاه العدو. وتنظيم جيش غير محارب. فماذا يريد أن يثبت هؤلاء الذين قلبوا قواعد الكريلا رأساً على عقب هل يريدون القول أنكم لا تستطيعون أن تكونوا قوة ولا أن تؤسسوا قوانينكم الحقوقية الوطنية وأن ظهور PKK بدائي وغير مقبول. ويجب إزالته ودفنه. والمقبول هو مبادىء الحقوق الاستعمارية.

إنظروا إلى تقييمات المتآمرين. إنهم يقولون بصراحة: الحياة الطبيعية هي التي تراعي التقاليد والأخلاق القائمة أما حياة PKK لايمكن تحملها ولاقبولها. وهذه الهجمات الشرسة تأتينا من عدة جبهات. أولاً. جبهة العدو وهي أكبرها ونستطيع مواجهتها وإتخاذ التدابير المناسبة ووضع حد لها. أما الجبهة الداخلية فماذا نفعل بها سيما أن لهم جذور ممتدة، فهو لايعرف ماهية حقوق التنظيم وقواعده ولاكيفية الدفاع عنها. كما لايعرف اللجان والوحدات والممثليات وهو لايفهم معناها حتى يتمكن من تطبيقها. وحتى لو عرفها فليست لديه قوة التطبيق. إذ يجب عليه أن يكون متمسكاً بالحرب. والأهداف حتى يتمكن من تطبيق أسس اللجان. ولكن إلتزامه بالأهداف ضعيف وتدريبه واستيعابه ضعيفان فكيف سيتمكن من الدفاع عن المواقف والقوانين. فهو لايعرف كيف توضع القواعد ولامن يضعها وكيف تنتهك هذه القواعد وكيف سيتمكن من الدفاع عنها. والتصدي لمن يخرقها.

أنا لا أريد النزول إلى الإيالات ولكن سنلجأ إلى المؤتمرات للحد من هذه الظواهر. فأنا أوضح القوانين الأساسية لكيفية تآكل الطليعة ولكيفية هدر الإمكانيات الموجودة لدى الكريلا. وكثيرون لايرغبون في التفكير بذلك ولكنني لاأقبل هذا الوضع وأتحدث لاجل وضع حل لهذه المواضيع.

فالذين لايراجعون أعمالهم يمكن أن يصبحوا كل شيء باستثناء أن يصبحوا ثوريين. ففي أجواء الحرب والذي لايسال نفسه ما هي مهمتي وكيف أديتها ولأية درجة إلتزمت بالقواعد. فلايمكنه أن يصبح عضواً في PKK ولايمكنهم أن يبرروا أفعالهم. بل سيتعرضون للاستجواب والتحقيق وسيحكم عليهم بأقصى العقوبات.

المستوى الذي بلغه القضاء في PKK وليس تطبيقه

نحن الان في وضع يمكننا من رؤية كل ذلك. بل في وضع يمكننا من الاستجواب والتحقيق. ويجب أن لايدعي أحدنا بأنني أملك تجربة عشرون ـ ثلاثون عاماً فيجب أن لاتحققوا معي. لانني مقتنع بأن هذه المرحلة تحتاج إلى التحقيق والقضاء أكثر من أي وقت سابق.

ويشكل عام فقد وصل الشعب إلى مرحلة يقول فيها: إن أراد الموت فليمت وإن أراد الحياة فليعش فالشعب يستطيع منطق الحرب ويقرر حسب ذلك. بينما نجد أن الذين داخل الحزب يقومون بإعاقة التطورات الرامية إلى تطوير دور القضاء والحقوق.

ونحن نتهيأ لمرحلة المؤتمر الخاص للحزب. فأنا أعتقد أن أفضل عمل يمكن القيام به هو هذه المحاكمات. فالأسس الاستراتيجية للحزب قوية وسليمة والمواقع التي يحتلها الحزب شاملة. أي أننا إذا اتخذنا أي قرار فلن نواجه صعوبة على المستوى العسكري أو السياسي فهناك وضوح حول هذه القضايا. فتوزيع المهام بشكل سليم والعمل اللازم مفهوم جداً بتفاصيله. يبقى فقط وضع تنظيم لذلك. والمؤتمر لن يجد صعوبة في إتخاذ مثل هذا الاجراء. فالقضية ليست المحاكمة فقط. بل إن المؤتمر سيكون مؤتمر المحاكمة. وليس المقصود هنا هو عدة أشخاص وإنما كافة الذين ارتكبوا أخطاء بحق الكريلا والقيادة. ومثلما يجري شعبنا المحاكمة التاريخية فنحن أيضاً سنحاكم عشرين عاماً من عمر PKK وسنهتز جميعنا وسنفرغ كل ما في جعبتنا وليبقى الذي هو أهل للبقاء وأي واحد من هؤلاء، إذ يجب أن أحاسب على كافة نواقصي وعلى النواحي المتخلفة لدي. فأنا الذي أواجه الرجعية الكبيرة بشكل لامثيل له في التاريخ فكيف لن

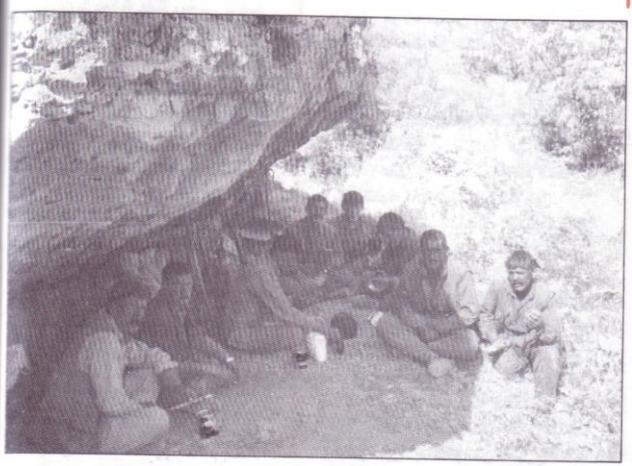

أتمكن من محاربة الجوانب الرجعية والنواقص الموجودة في شخصيتي! فلماذا لاأحاكمها, لماذا لاأقوم بمسيرة أكبر. فإذا كنت أواجه نفسي وأحاسبها بهذا النحو فإننا سنطبق هذا الاسلوب وهذا الموقف على كافة أعضاء الحزب وليعرف الجميع ذلك, لأن التاريخ يأمرنا باتخاذ هذا الموقف, فهو يقول: أيها الشعب الكردي هل حاسبت نفسك كفاك هذا الذل وهذا العار الذي تعيش فيهما, قم بمحاسبة نفسك وانتفض لاجل هذه المحاسبة. ويقول التاريخ لطليعة هذا الشعب: أيها التنظيم إنك ترتكب كافة النواقص التي إرتكبها شعبك بحق نفسه, فحاكم نفسك.

وأنا أجد بأن وظيفتي هي استخدام هذه الامكانية لاجراء هذه المحكمة التاريخية. وأعتقد بأننا سنعيش أكبر التطورات في إطار هذه المحاكمة.

نحن لسنا بحاجة إلى التضحية والجرأة والشهامة لانها متوفرة لدينا بكثرة ولكننا بحاجة إلى السلوك السليم والمستقيم وتطبيق القواعد.

وإظهار القوة التي تحافظ على هذه القواعد والدفاع عنها, أي المحافظة على الحقوق التنظيمية الداخلية وعلى قوانين الكريلا وجعلها سارية وخاصة على أسس التكتيكات اليومية والالتزام بها, كذلك الالتزام بأسس التنظيم والعمل الجماعي. وإعطاء حق المبادرة والصلاحيات لكل لجنة وممثلية ووحدة عسكرية وقيادتها, وجعل هذه الوحدات العسكرية تحارب بشكل صحيح, فهل قمنا بذلك أم لم نقم ولماذا لم ينفذ أحد هذه الأعمال على مر التاريخ. وماذا كانت نتائج ذلك. ومن الذي انتهك القوانين وفي أية ساحة وما مدى هذا الانتهاك وسنوسع كافة هذه ا لأسئلة وسنطورها. وسيتوسع نطاق الاستجواب والتحقيق, مما سيكون استجواباً ذاتياً مدهشاً.

إن الاستجوابات التي أجريناها لغاية الان هي رمزية, ربما كانت للتذكير فقط. أما المحاكمة الجذرية فستكون في المؤتمر القادم وعلى ما يبدو سيكون في هذا الشتاء. ويمكن الملاحظة أننا منذ سنة تقريباً تحدثنا بشكل أو بآخر في تحليلاتنا وأحياناً بوضوح تام عن المحاكمات. إذ أن التحليلات قربت عقدة الاخطاء من الحل, وقد أكدنا على أن التحليلات قد حلت جزئياً عقدة الأخطاء المتشابكة, من قبيل المذنب وغير المذنب والمحق وغير المحق والناجح وغير الناجح والمهزوم والمنتصر فجميعها كانت متشابكة وخلقت تلك العقدة.

وحل هذه العقدة هو في الوقت نفسه وضع أسس تطور القضاء, سيما إن انساننا بلغ مستوى من القوة ما يمكنه من اللجوء إلى القضاء أو محاسبة نفسه, كذلك نستطيع محاسبة العدو وهذا لايعتبر تطوراً طبيعياً.

فالانسان الذي لايحاكم نفسه والتنظيم الذي لايحاسب نفسه لايمكنه أن يحاسب الاعداء ولأن ينتصر عليهم. ولهذا فإن المحاكمات التي سنطورها من الممكن أن تكون الشرط الاساسي اللازم للنصر. فإن تمكنا من تطهير تنظيمنا, أي كل خلية وكل ممثليه وكذلك العلاقات التحتية والفوقية وجعلناها تمر في هذه المحاكمة بنجاح, ليس بالقول فقط وبمحاكم شكلية وإنما بشكل حقيقي, فإننا نكون بذلك قد حققنا الشرط الأساسي للنصر. على أن تشمل هذه المحاكمة جميع الشخصيات من الناحية الوجدانية وتصرفات الرفاق ضد المجتمع والتاريخ والشعب, حتى تنصع صفحتهم وذلك بالتزامهم وفهمهم للقواعد والقوانين على الصعيد الاستراتيجي والتكتيك اليومي, أو بالسلوك الفردي كالمأكل والمشرب وآداب ذلك, أو قواعد الحرب الضارية, فجميعها تعني مستوى استيعاب هذه القواعد وتبنيها وتطبقيها لحظة بلحظة. وحين ننجز هذا نكون قد حققنا الشروط الأساسية اللازمة للنصر ونكون قد قمنا بما يقع على عاتقنا وحينها لايمكن أن نفكر بغير النصر.

هل يمكننا بلوغ ذلك الوضع وهذا أيضاً يحتاج إلى حرب وتدريب ونضال والحفاظ على بنية التنظيم قوية, كذلك يجب الحفاظ على كافة المستويات التي وصلها الحزب. وذلك الوضع هو نتيجة لتنظيم يحافظ ويجيد التمركز في كافة المواقع.

أما المراحل التي تتم فيها هذه المحاكمات فهي المراحل التي يكون فيها الحزب متحكماً وواثقاً بنفسه. فإذا كان هناك أي خطر فإنك لن تتمكن من إجراء محاكمة شاملة.

وإذا كان الشعب يتعرض للمجازر, وهناك أوضاع صعبة وحرجة ويمر التنظيم في مرحلة الأزمة ويحاول التخلص منها, حينها لن تتمكن من إجراء المحاكمة الجذرية. وهذه كانت الأسباب الكامنة وراء عدم قيامنا بمثل هذه المحاكمات. فالتنظيم يخرج من أزمة إلى أزمة ويمر بمراحل صعبة ولاتوجد لدينا مواقع سليمة فضلاً عن عدم توفر وضعية الراحة والسكون اللازمان لمثل

هذه المحاكمات الجذرية مما أبقاها في إطار محاكمات رمزية.

ولاحظوا إن هذه المحاكمة التي نحن بصددها هي محاكمة تاريخية. ليس في تاريخ PKK فقط إنما هي محاكمة شاملة لتاريخ شعبنا, والمهم جداً هو بلوغ النتائج من خلال محاكمة الأشخاص. وهكذا فلو تحقق مؤتمرنا الخامس سيكون مؤتمر محاكمة PKK لذاته, وسيكون مؤتمر إصلاح وتهذيب الذات, ومؤتمراً لتناول الذنوب والأخطاء التي وقعت سواء بعلم أو بدونه وبقايا الطباع القروية ومخلفات وآثار أنصاف المثقفين من الشخصيات المهزومة ووصولاً إلى المتعمدين أو المتشبثين بأخطائهم, وإبراز كافة هذه النواقص والأخطاء ومحاكمتها وإصلاح ما يمكن إصلاحه. وإن وصلت هذه المحاكمة إلى النجاح فأظن أن التنظيم سيكون تنظيم الإنتصار الأكيد.

وإن حاكم الجيش أيضاً ذاته وهذبها لما تمكن أحد من الصمود أمامه. فالتنظيم الذي يحارب بهذا الشكل لاجل قواعده وتنظيمه, وتنظيم الكريلا الذي يخوض الكفاح المسلح بالاعتماد على قوانينه سيصل إلى كافة الأهداف التي يرسمها لنفسه. وهذه هي محاكمة الشعب لذاته, فهو يضحي بكذا شهيد في اليوم الواحد, وإن مدى سلامته متعلق بمدى سلامة طليعته الحزبية. فمن يستطيع أن يتغاضى عن أهمية ذلك...

وبالنسبة لرفاقنا الحزبيين عليهم أن يفهموا بأن للتنظيم قواعد وقوة تسير هذه القواعد, والتنظيم غير مستعد لأن يقبلك مع نواقصك السابقة, فأنت كتلة من الذنوب وعقدة من الأخطاء وهو غير مضطر لتحملك. ومن الجانب التاريخي فإننا نعمل على تجاوز مرحلة الذنوب هذه, فالذي يستطيع التحكم بذاته ويتقيد بمسار الحزب ويلتزم بالحياة اليومية ويسيطر على الحرب هو الذي سيجد حياته ومكانه بيننا, ونحن نعتبر ذلك حقنا الطبيعي ووظيفتنا الاساسية.

فنحن نطور محاكم المرحلة القادمة معتمدين على المحاكمات الرمزية في المراحل السابقة, ونطورها يوماً بعد يوم. ومرحلة المؤتمر الخامس في الشتاء القادم ستركز على هذه الناحية من مهامنا

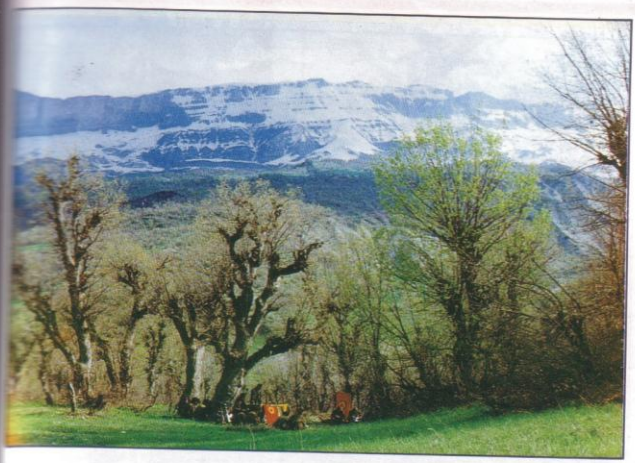

وستتوسع حسب المتطلبات من الأعلى إلى الادنى وفي كل الساحات والوحدات وعلى كافة المستويات, وسنبذل كل الجهود للقيام بما يلزم. وأنا واثق بأننا إن تمكنا من إتمام ذلك فإن كافة النشاطات السياسية والعسكرية والتنظيمية سوف تأخذ مسارها السليم, وستقوم على أسس راسخة, وسيخرج حزبنا على مدى تاريخه وخاصة تاريخه الحربي من صفة الحزب الأكثر إضرارا بذاته, ومثلما كان شعبنا في تاريخه يضر ذاته أكثر من كافة الشعوب الأخرى, فحزبنا أيضاً كان يضر ذاته من بين الأحزاب الأخرى أي أن حزبنا سيتخلص من هذه الصفة وبناء عليه ستتوحد هذه الجرأة وهذه التضحية الكبيرة وهذه الجهود الأصيلة مع قواعد الحزب لتخوض الحرب, وبهذه الوسيلة قد نحقق تطورات تزيد مائة مرة عما حققناه سابقاً, لأن ذلك كان نقصنا الكبير, فإن استطعنا تعويض هذا النقص فلن يتبقى أمامنا أي عائق لبلوغ أهدافنا في المرحلة القادمة, بل وسنتمكن من ذلك إن تمكنا من الالتزام بالأسس والخطط الموضوعة للمرحلة القادمة, بل وسنتمكن من بلوغ الأهداف التي لم نتمكن من بلوغها في المراحل السابقة, وأنا واثق من ذلك, وسنتحول إلى حزب وجيش أقل إنحرافاً وأقل أخطاء وأكثر تحكماً بمساره وبأعضائه في كافة المستويات, وأكثر نظاماً, كل ذلك إن تمكنا من القضاء على نواقصنا, وسيفتح المجال أمامنا لنجاحات متلاحقة لم نكن نتوقعها, أو نكون قد وضعنا الأسباب اللازمة لذلك.

وأنا أرى أن المسؤولية في هذا الموضوع تقع على عاتقكم وجميعاً بشكل كبير فلايستثني أحد نفسه ولايحاول أحدكم التملص, ويجب أن لاننزوي ولانبتعد ولانخاف من تجاوز المحاكمة وأن لانتردد في تطوير دفاعنا, ولنواجه التاريخ بما نستطيع فعله وبحقيقة نضالنا في هذا اليوم وخاصة الذين يثقون بأنفسهم في الحرب عليهم أن يكونوا لائقين بمسؤولياتهم ويؤدوا وظائفهم كما يتوجب وأن يستوعبوا الحقائق وقوة التطبيق للوصول إلى النجاح. وأن يقوموا بكل ما يطلب منهم بالاعتماد على خبراتهم ومهاراتهم وبهذا فقط سنصل إلى النجاح والنصر.

عبد الله أوج آلان

١٩٩٤/١٠/٢٤

مقتطفات من حديث القائد APO للتلفزيون الكردي والنداء الذي وجهه إلى المثقفين الأتراك

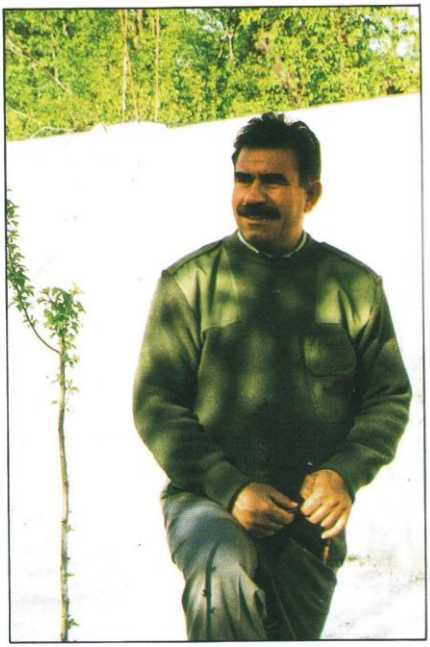

أتقدم بشكري وامتناني العميقين إلى الشعبين الكردي والتركي في كل مكان ، وأشعر بمعاناتهم اليومية ، وأعيش معه خطر الفاشية الذي يهدد حياتهم ومعيشتهم ، ولا يوجد أمامنا خيار سوى المقاومة .

إن حركة «P.K.K» هي حركة ديمقراطية إنسانية عامة وهي ليست حركة مقاومة للتحرر الوطني الكردستاني فقط ، بل للتحرر الوطني التركي ولكافة الشعوب والأقليات الأخرى أيضاً .

علينا معرفة طبيعة هذا النظام الفاشي التركي ومدى وحشيته ، وممارسته للظلم والاستغلال بشكل لم تعرفه جميع القوانين البشرية من قبل ، فالنظام التركي يصعّد ويكرّس فاشيته من خلال أزلامه والطبقات الحاكمة الكمبرادورية العملية المتمثلة في الاقطاع الكردي والبرجوازية التركية ، والتي تسعى إلى ممارسة أوسع وأعمق استغلال اقتصادي على حساب جهد وعرق الطبقات الكادحة من الشعبين مما يؤدي إلى تفاقم الصراعات الداخلية فيما بين القوميات المسحوقة التي تنسى المسبب الأساسي في فقرها وأوضاعها الاقتصادية المتردية ، ألا وهو النظام الفاشي الأوليغارشي .

والعلاقات القوية التي توصلنا إليها مع جميع شعوب تركيا هي التي أدت إلى شعور رئيس الأركان التركي بحالة من التخبط والارتباك، الذي قام بتهديدي شخصيا في الآونة الأخيرة ، وصرح بأنه طوّر خطة لاغتيالي ، فالمسألة لا تكمن في وجودي أو عدمه لأن القضية هي قضية شعب بأكمله ، وشعبنا يستطيع الآن تنظيم نفسه بنفسه .

ومن جهة ثانية فإن الاتفاقات التي يسعى النظام التركي إلى إبرامها مع كل من إيران وسوريا واليونان ، والتهديدات التي يوجهها إلى تلك الدول ، باءت جميعها بالفشل وتولد ميتة دائماً ، بينما احتمال استمرار علاقاته مع الدول التي تدور في فلك الامبريالية الأمريكية بات ضعيفاً جداً ، فـ «ديمريل» يتوجه إلى تشيلي والصين وحتى إندونيسيا ليستجدي هذه الدول ويتوسل إليها ، فهم لا يتركون باباً إلا وطرقوه ليكسبوا صديقاً وحليفاً لهم.. هذا هو حال تركيا اليوم.. إنهم في محنة صعبة جداً، ويلجؤون إلى الرياء والكذب للابقاء على حياتهم وإطالة عمرهم .

ونحن كشعب ، ليمت منا ألف كل يوم ، فهذا ما يحقق لنا الحياة ، ويجعلنا نتطور يوماً بعد يوم ، ونقترب من الحرية والاستقلال على مستوى كردستان برمتها . فشعبنا هو الخزان والقوة الاحتياطية الرئيسية بالنسبة لنا ، فضلاً عن شعوب الشرق الأوسط والبلقان والقوقاز .

فماذا يبقى لهم ؟ لم يبق لهم سوى قوى هجينة ومزيفة ، فرئيسة الوزراء تشتري قصوراً وأبنية وأملاكاً جديدة ، في أميركا كل يوم ، وهذا هو حال القادة الآخرين الذين سيفرون غداً من تركيا بعد أن نهبوا ممتلكات

الشعب وأمواله وتلاعبوا بماضيه ومستقبله، وفي النهاية يستحيل عليهم القضاء على الشعب الكردي ، وأقولها بكل وضوح : (نحن نملك قوة احتياطية تقدر بـ /٤٠/ مليون كردي) .

فالحرب التي يخوضها (P.K.K) واضحة المعالم ، ونحن ندعوهم ونقول لهم : (تعالوا لنجد حلاً للقضية بشكل سلمي مادمتم تدعون الوحدة الوطنية والأخوة والصداقة ، ولا تميزون بين الشعوب والديانات والطوائف) ، فإذا كان الأكراد أخوة حقيقيين لكم ولأجل لا تراق نقطة دم واحدة بين الأخوة ، هيا اعترفوا بهويتهم ، ولا أقول اعترفوا بـ (P.K.K) بل اجلسوا مع أي إنسان أو تنظيم كردي يستطيع أن يعبر عن وجدان وطموحات هذا الشعب ، وناقشوا معه قضية ملايين الأكراد الذين تم تهجيرهم ، والانتهاكات التي انتهكت في مجال حقوق الانسان ، لماذا تتهربه لتشتكي إلى العالم ؟ لماذا لا تعترف بهوية هذا الشعب ؟... لماذا لا تحترم وجوده كإنسان مادمت إنساناً؟ .

ترى ... كيف تقنعون أنفسكم بهذه الأكاذيب ؟ فلو كان لدى هؤلاء ذرة من الانسانية لما كان بإمكانهم إنكار وجود أمة بأسرها .

إن الوسيلة الوحيدة المتوفرة لدينا الآن ، هي المقاومة وخوض الحرب حتى النهاية ، وإن ما أعددناه وخططنا له لمواصلة حرب الأنصار «الكريلا» يكفي ليس فقط حتى عام /٢٠٠٠/ بل سيصعّد من زخم قوتنا ويمكّننا الاستمرار في حرب البقاء أيضاً .

وليس كما يدعي وزير الداخلية ورئيس الأركان التركي : (سنقضي على الارهاب في بداية الربيع) .

فعن أي ربيع وعن أي بداية وعن أي نهاية تتحدثون ؟! هيهات .... إنكم تخدعون أنفسكم ، وتخدعون الشعب معكم ، فهؤلاء لم يعد لديهم القدرة على القيام بحملات تمشيطية جديدة أو التغلغل في عمق أراضي الجنوب ، وإذا شاؤوا فليدخلوا ، فأميركا وألمانيا وإنكلترا تأذن لهم بذلك وتدعمهم وتساندهم في مواجهة P.K.K ، فلم يخافون ؟ فأنا أدعوهم إلى النزال صراحة ، فالواضح أنهم لا يجرؤون على التغلغل والبقاء في كردستان الجنوبية ، ولا يستطيعون الحدّ من تواجد قواتنا هناك ، فقوتنا تتوسع وتتعاظم ومقراتنا تزداد بالعشرات ، والسبب هو أن قوة العدو في الداخل آخذة بالزوال والاضمحلال ، حتى أن إمكانية الدفاع عن نفسه أصبحت محدودة ، وتقتل منهم بمعدل أكثر من /٦٠/ عسكرياً وضابطاً يومياً ، بينما لم نتراجع ولم نتزحزح من مكاننا ، بل توسع جيشنا وتفولذ ، فعلى الرغم من الهجمات المكثفة والحملات الشرسة للدولة التركية في أيالات ديرسم وآمد وغرزان وغيرها، لم تستطع خطو خطوة واحدة وتحقيق أية نجاحات تذكر على الأرض .

إننا نطالب الشعب التركي ، وكل من لديه ذرة من الانسانية ويؤمن بمبدأ المساواة والأخوة بين الشعوب يسارياً كان أم يمينياً ، مدنياً أو عسكرياً أن يرفع صوته ويقف ضد هذه الحرب القذرة التي تشن ضد شعبنا الآن ، كما شنوها في السابق ضد الأرمن والقبارصة وغيرهم من الشعوب في السابق أو أن لا يصبحوا أداة لها على الأقل . فشعبنا الكردستاني المهدد بالفناء والزوال وتصفية وجوده سيدافع عن نفسه حتى آخر فرد فيه وسيرد على المجازر بالمثل .. فإما سننتهي كشعب أو سننتصر عليهم ونقضي على هؤلاء القاشيين . فالدم الذي يراق حالياً هو قليل الآن وهو مرشح لأن يراق بشكل فظيع وبشع أكثر في المستقبل ، فهل نحن المسؤولون عن هذا ؟ وهل يحق لأحد اتهام P.K.K بالارهاب ؟ قطعاً لا ... فكروا بما قلته جيداً وهذا لا يدخل في باب التهديد .

ومطلبنا الوحيد الذي نسعى إليه هو البدء بحوار واضح المعالم ... حواراً سياسياً وحلاً بعيداً عن أصوات السلاح ، وفي حال عدم قبول قادتكم بهذا الطرح ، فأنتم من تقع على عاتقه مسؤولية ذلك ويتحمل النتائج في المستقبل .

نداء إلى المثقفين الأتراك !!

إلى المثقفين الأتراك ، الذين يحملون ضمائر إنسانية في داخلهم ، عليهم الوقوف ضد هذه الحرب القذرة التي تشن في كردستان وتركيا ، وتوثيق عرى وأواصر الأخوة بين الشعبين الكردي والتركي ، وعدم الانجرار وراء مقولة قادتهم : (تركي واحد يساوي العالم وإن الفرد التركي هو وحده إنسان وما سواه فهو حيوان) وهذا ما لا يقبله أي دين أو عقيدة إنسانية ، ولكن مع الأسف هناك في تركيا من يحمل مثل هذه المفاهيم .

لقد كتب يلماظ غوناي ، ويشاركمان وغيرهم من الكتاب والمثقفين الأكراد قصص وروايات باللغة التركية ، وعلى زملائهم المثقفين الأتراك أن يردوا على هذا الأدب إلا أن هؤلاء الأدباء لم يحركوا ساكناً ولم يقوموا بواجبهم . فإبان الثورة الجزائرية برز الكثير من المثقفين الفرنسيين الذين وقفوا إلى جانب ثورة الشعب الجزائري ضد دولتهم الاستعمارية ، ولكن فأنا على ثقة تماماً من أنه سيظهر مثقفين يوضحون حقيقة ثورتنا أيضاً حتى من ضمن صفوف الجيش التركي ، لأن هذه الحرب هي أيضاً ضد وطنهم وحرية شعبهم .

يمكن أن يموت الانسان في أية لحظة . وقد أموت أنا أيضاً ، ولكن كونوا على ثقة أن الذي سيأتي من بعدي سيطور هذا النضال ويصعّده أكثر مني على الرغم من أنني سأناضل وأقاوم حتى وأنا في قبري .

إلى الجنرالات الأتراك !!!..

-أرسلوا وفداً من طرفكم، ولنوقف هذه الحرب ونضع حداً لسفك الدماء التي وصلت إلى حدٍ لا يطاق ، فأنا أحترم جميع الأمهات وأقول لهن : (إن حربنا هذه هي حرب لأجل التحرر الوطني لكافة الشعوب والأقليات داخل تركيا ، فمن يريد الحياة الحرة الكريمة فلينضم إلينا وليفهم حقيقتنا وليس هناك خيار آخر .

القائد الوطني عبد الله أوج آلان
الأمين العام لحزب العمال الكردستاني
«P.K.K»

الملا مجيد كويري:

نعتز بما تحققه الثورة الكردية في شمال كردستان

الشيخ ملامجيد كويري : إمام وخطيب جامع رشاد المفتي ، يسعى دائما من خلال خطبه ومواعظه إيصال كلمة الحق لأبناء الشعب الكردستاني محاولاً إيصالهم إلى طريق النصر الذي لايتحقق إلا بدماء الشهداء ، لهذا قامت مجلة ، ولات ، ودعماً وتأييداً منها لهذه الأصوات من إجراء هذا الحوار معه ، ومجلة صوت كردستان بدورها تقوم بنشر هذه المقابلة لأهميتها ..

● برأيكم ماهي أهداف وأبعاد العمل العدواني الوحشي الذي قامت به القوات التركية مؤخراً باجتياحها لجنوب كردستان ؟ .

● يشرفني لقائكم ، لقاء الأخوة التي فرقت بيننا الحدود المصطنعة بين أمة مجزأة ، ولم تتمكن هذه الأمة خلال عهود سحيقة من النهوض ونبذ غبار الذل والهوان قبل الإسلام وبعده ، إن الإسلام الحنيف توسع خلال مدة زمنية قياسية ، وتمكنت تلك الدول الإسلامية بعد الفتوحات من استرداد كيانها ، وظهرت قوميات خلال العهد العباسي تمكنت من استرداد كيانها على الرغم مما كانت تعانيه من عبودية وهوان ، إلا أن الأكراد لم يتمكنوا بالرغم من وجودهم في قصر الخلفاء العباسيين من جمع شملهم ورص الصفوف وتوحيدها لخلق كيان لهم ، فمثلاً ظهر في دولة المماليك في مصر (كافور لخشيدي) عندما وصل إلى سدة الحكم .

ومما يدعونا إلى الدراسة والتمحيص هو أن المماليك تمكنوا ومن خلال قصور الخلفاء من خلق كيان لهم والسيطرة على مرافق الدولة ، أما الكرد لم يتمكنوا أبداً وإلى يومنا هذا من بناء كيان مستقل لهم .

إن الأكراد أمة مجزأة لكن يجمعنا شعور واحد وهدف واحد وغاية واحدة ، أما الهدف فهو تحرير شعبنا الكردي واللحاق بركب الإنسانية المتحضرة ، في حين إنه لم يبق شعب في الدنيا لم يتحرر سوى الشعب الكردي بقي وحيداً يعاني من أغلال الظلم والعبودية وحسب اعتقادي أن الإنسانية أجمع هي التي تتحمل مسؤولية بقاء الأمة الكردية مضطهدة ومهملة ، ويجدر بالذكر القسم الذي أداه البرلمان الكردستاني المنعقد في هولندا ، إذ أنه أقسم أمام الإنسانية وبإسمها وقد أحسن عندما اتخذ هذا الصيغة ، فهو إشارة إلى أن الشعب الكردي إذا بقي على هذه الحالة واستمر في العبودية والإهمال وعدم الاهتمام بشؤونه وتحرره وتوحيد وطنه فإنه يبقى دون شك عاراً على الإنسانية أجمع ، سواء كانت دولة إسلامية أو غير إسلامية ، فهي مسؤولة عن بقاء الشعب الكردي وإهماله وعدم الإصغاء إلى صرخات المظلومين والمضطهدين والذين يساقون كالنعاج إلى المذابح دون أن تلتفت أية دولة إلى صرخات ونداءات المرأة الكردية والطفل الكردي ، عندما يعلون باصواتهم إلى السماء وهذا تأييداً لحديث الرسول (ﷺ) عندما يقول : « دعوة المظلوم ترفع إلى السماء » أي إذا كان هناك إنسان واحد ينوح من الجوع أو الظلم فإن السموات والأرض ترتجف لنواحه ، فأين الضمير الإنساني النائم الذي لايصغي لصرخات الشعب الكردي كي يتخلص من هذا العار .

إن شعبنا .. شعب واحد لكن الوطن قد تجزأ بحدود وهمية فرضها الاستعمار أثناء الحرب العالمية الثانية ، وذلك حين اقتسمت كردستان بين ثلاث قوميات مختلفة .

أين الضمير الإنساني النائم الذي لايصغي لصرخات الشعب الكردي ...

إنني أؤيد تعابير حزب العمال الكردستاني (P.K.K.) باستعماله كلمة جنوب كردستان ، شمال كردستان ، شرق كردستان ، وذاك أفضل من أن نقول كردستان إيران ، أو كردستان العراق ، كردستان تركيا ، إذ أننا قد عانينا الكثير من المحن والويلات والإبادة وخاصة في السنوات الأخيرة أثناء انتفاضة /١٩٩١/ حيث تعرض الشعب الكردي للقتل والتهجير والترحيل والإهانة ، ولم يبق هناك وسيلة وحشية لم تستعمل ضد الشعب الكردي في وطنه المجزأ .

والذي يؤلمني ككردي مسلم موقف بعض

الدول العربية والإسلامية ، بحكم معايشة الأكراد العرب والفرس والترك كجيران ومسلمين إذ توجد ناحيتين : أولاً حق الجوار ، ثانياً حق العقيدة ، وعندما تعرضنا للإبادة والمحن في العراق كنت استمع إلى الإذاعات العالمية وخاصة إذاعة الدول الإسلامية والعربية علّي اسمع استنكارهم واحتجاجهم على المعاملة التي يلاقيها الشعب الكردي في العراق ، والقسوة التي يتحملها .. كنت أتوقع ذلك من السعودية إذ أن الآمال تعقد عليهم بحكم جوارهم من بيت الله الحرام . ومرقد الرسول محمد (ﷺ) ، كنت أتوقع بأنهم سيهبون للدفاع عن الشعب الكردي لانه بقي وحيداً في ميدان القتال وتعرض لإبادة الرجال والشباب والنساء والأطفال الرضع والنساء الحبلى ..

خاب ظننا ، وخاب أملنا ، لم يتكلم أو يحتج أحد من العالم الإسلامي أو يستنكر المذابح التي تعرضنا إليها في جنوب كردستان .. من الذي دافع عنا ؟ أنها الدول الغربية ، وكان بالأحرى أن يكون هذا الموقف موقفاً للدول الإسلامية والعربية وليس الغربية .

بكل اعتزاز أقول أنه لنا الفخر إذ أن الشعب الكردي قد قدم للعالم وأهدى للإنسانية الكثير الكثير أمثال البطل العظيم صلاح الدين الأيوبي .. ترى هذا جزاء ماقدمناه لهم ؟ .. تركونا في الميدان تحت مخالب وبراثن الظلم بأقسى وأبشع صورها ، وكذلك القسم الذي أقسمه البرلمان الكردستاني في هولندا عندما يقول : « أقسم أمام الإنسانية والتاريخ والشعب والوطن » ألايعني هذا أنه يريد أن ينقذ الإنسانية من مسؤوليتها التاريخية أمام الإنسانية ...

كأنما يناشد الإنسانية ويقول : أنت المسؤولة وعليك إنقاذ هذا الشعب بعد أن أصبحنا على أعتاب القرن الحادي والعشرون ، إنه عار على الإنسانية أن يترك شعب ولايتمكن من تقرير مصيره ولايدع له المجال لينهض ويثبت وجوده مرة ثانية ليلحق بركب الإنسانية والتاريخ .. إن الإنسانية أجمع هي المسؤولة عن التاريخ الكردي .

إن الشعب الكردي قدم للعالم وأهدى للإنسانية الكثير .. أمثال البطل العظيم صلاح الدين الأيوبي ..

إنني على ثقة بأن الله سبحانه وتعالى قد هيأ هذا المناخ لإنقاذ الشعب الكردي مما يعانيه ولكن نحن بين الوصول إلى الهدف المنشود آمال ، الأحياء والأموات .. آمال الأبطال والخالدين .. آمال الذين أعدموا وقتلوا وقطعوا إرباً إرباً .. لأنهم طالبوا بحقوق شعبهم ولكأن التاريخ يقول للشعب الكردي لم يبق بيننا وبين مانطمح إليه سوى منزع القوس ، قد وقعنا في ورطة الأحداث المؤلمة التي تتمثل في اقتتال الأخوة ، سنة كاملة والشعب الكردي معرض للقتل والإبادة بيده ، واستنزاف قواه وكثرت الأرامل واليتامى .. استدبروا العدو الحقيقي بعد أن أصبح الصراع بين الحزبين الرئيسيين : (الاتحاد الوطني الكردستاني – والحزب الديمقراطي الكردستاني) ولم نكن نتصور أنه يمكن أن نصل إلى هذه المآسي والويلات والمحن والدماء والدموع ..

وحسناً فعل حزب العمال الكردستاني بقيادة «APO» حيث طالب البرلمان الكردستاني بإيقاف الحرب بين الحزبين في جنوب كردستان والانصياع لأوامر البرلمان الكردستاني .

إن الحكمة تكمن في الرجوع إلى القانون وتنفيذ القرارات التي تصدر عن البرلمان وحكومة كردستان وأن لاتكون فقط حبر على ورق ، وما أدى إلى تلك المأساة التي نعيشها هو عدم الانصياع إلى قرارات الحكومة الفيدرالية .

أما عن الاجتياح التركي لجنوب كردستان ، فلا أعلم بأي منطقة وبأي حجة بررت الحكومة التركية لنفسها اجتياح جنوب كردستان وهذا دون شك عار على دولة تطلق الحرية لأتباعها وأبناء قوميتها ، تتكلم وتفتخر وتتغنى بأمجادها وتحرم ذلك على شعب آخر ، إن هذا بحد ذاته جريمة تاريخية بحق الإنسانية .

الدولة التركية تقتل الشعب الكردي في عقر داره ، وأمام أنظار العالم .. أليست هذه قضية إنسانية .. المسؤولية لايتحملها الشعب الكردي فقط ، إنما تقع على الدول المجاورة والإسلامية والعربية والعالم أجمع ، فهي الآن أمام حقيقة .. أمام دولة تهاجم بأساطيلها وطائراتها وبكل جبروتها شعباً أعزل عن كل شيء ، سوى من إيمانها بحقه وإنسانيته وتاريخه ووطنه هذا مايملكه فقط وكل الأكراد في وطنهم المجزأ يتعرضون لمشاريع التصفية .. إن المكاسب التي حققها حزب العمال الكردستاني هي مكاسب للشعب الكردستاني ككل بملايين الأربعين في وطنه المجزأ وهي مكاسب للإنسانية أجمع .

حسناً فعل «P.K.K.» بقيادة «APO» عندما طالب البرلمان الكردستاني بإيقاف الحرب بين الحزبين في جنوب كردستان .

● **يصرّح مسؤولي الدولة التركية بأنه لم يتوانوا عن اجتياح جنوب كردستان مرة أخرى ، ماذا تقولون بهذا الصدد .. ؟ .**

● إن تصريحات سليمان ديمرال ، ليست جديدة أو بدع ، بل إنها امتداد لتاريخ تركيا وقسوتها مع الشعب الكردي معروفة من الأزل ... ديمرال يتكلم عن أرض ليست ملكه وليست من حق أحد ، يقال : « فاقد الشيء لايعطيه » ، فجميع العالم يعلم بأن هذه الأرض ليست أرضهم ، وعندما يتكلمون ، يتكلمون كدولة استعمارية وهم يخدعون الشعب الكردي ويدفعونه لمعاداة الشعوب الأخرى ، الدولة التركية لها أطماع في اغتصاب أموال الغير أملاك الناس ، سحق وإبادة كيان ووجود أمة وأرض .. وليس أمامنا سوى توحيد الشعب الكردي ومن يوحد هذا الشعب ، فالشعور القومي والوطني عند الكردي ضعيف بسبب عوامل كثيرة – باستثناء الجبل الناشيء – وذلك بسبب اعتناق الأكراد العقيدة الإسلامية السمحة التي لاتفرق بين القوميات ، لكن الشعور القومي عند القوميات الأخرى هي مخالفة للتي عند الأكراد .

● **هناك مقولة للقائد عبد الله أوج آلان : « الأكراد كانوا ضحية لاسلام العجمي والأتراك والعرب ، ماذا تقولون بهذا الصدد ؟ .**

● إنني مع القائد في هذا التعبير ، لكنني أتحاشى استخدامه .. لماذا ؟ لأن العقيدة الإسلامية هي عقيدة إنسانية بكل معنى الكلمة ، لكن الدول التي سيطرت على بلادنا ، لاتملك هذا الشعور والتعبير الإنساني ، كما تستعمل الإسلام للإيقاع بالأكراد وخداعهم وإضعاف شعورهم القومي لتتمكن من اضطهادهم واستغلالهم والاستيلاء على وطنهم ، والاسلام بريء من هذه الطرق .. إذاً الإسلام كلمة مطلقة مجردة ..

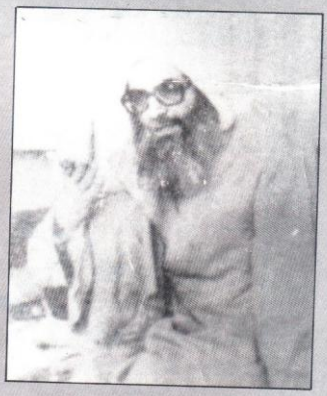

لأمتنا وثبتت قرارات المؤتمرين في الميثاق الملي التركي عام ١٩٢٠ من قبل برلمان استانبول ، علماً أن شعبنا بذل أعظم الجهود من أجل إقامة هذين المؤتمرين .

إزاء هذا الانكار المطلق لحقوقنا الوطنية بادر شعبنا بالتحرك والرد الفوري وبدأت مسلسل الانتفاضات تتدفق اعتباراً من ملاطيا في صيف ١٩١٩ من قبل «جمعية إنبعاث كردستان» التي أعلنت استقلال كردستان في المؤتمر الذي انعقد في بلدة شيرو . لكن هذه الانتفاضة أخفقت لعدم مشاركة العشائر المجاورة وفقدان القيادة الموحدة وعدم ورود الدعم الانكليزي الذي تعهد به الرائد نويل . ولكن بتأثير هذه الانتفاضة طرحت حركة التحرر الكردية نفسها بجدية وحصلت على الاعتراف الدولي من قبل معاهدة سيفر التي أقرت بالحكم الذاتي لكردستان ، لكن معاهدة لوزان التي جاءت بعدها تجاهلت القضية الكردية كلياً بتنازل الكماليين عن ولاية الموصل للانكليز .

في عام ١٩٢١ قامت انتفاضة واسعة سميت بانتفاضة كوجكيري بقيادة علي شير أخفقت هذه الانتفاضة أيضاً للأسباب السابقة إضافة إلى الخيانة الداخلية وألاعيب الدولة التركية . ومع القضاء على كل انتفاضة كان الكماليون يقومون بحملات النهب والتنكيل بالأهلين والابادة الجماعية للعشائر الثائرة . لكن جذوة النضال لم تخمد بل ظلت متقدة ، وكانت تجري الاستعدادات مباشرة إلى التحضير لانتفاضة أخرى وفي مكان آخر من بلد الانتفاضات .

انتفاضة الشيخ سعيد

لهذه الانتفاضة مكانة خاصة في مسلسل انتفاضات كردستان الشمالية من حيث شموليتها وكانت بقيادة «جمعية استقلال كردستان» ، التي تشكلت عام ١٩٢٣ عن تكتل الشخصيات الوطنية ، وكان يقود الجمعية العقيد خالد جبري بك الذي ساهم في تقريب زعماء العشائر والشخصيات الوطنية من التنظيم في شمال الوطن وحتى حلب وبغداد وعشائر الشرق ، والأهم من ذلك سعيه من أجل كسب الشيخ سعيد الذي كان يتمتع بمكانة اجتماعية ودينية عالية ويترأس الطريقة النقشبندية السائدة في ذلك الوقت من أبيه الشيخ محمود وجده الشيخ علي ، وهو من مواليد بالو ١٨٦٥ التابعة لديار بكر ويقيم في مدينة خنيس .

في شتاء ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ عقد القادة الأكراد اجتماعاً في بالو مع الشيخ سعيد لتنشيط فعاليات الحركة وفي ربيع ١٩٢٤ اتخذ قرار تسليح العشائر بمساعدة الشيخ محمود واسماعيل آغا سمكو ، واستكملت هذين الخطوتين (الفعاليات ـ التسليح) بالعمل الديبلوماسي ، حيث تم إرسال مذكرة إلى عصبة الأمم من أجل تقديم المساعدة للأكراد ، وتوجه يوسف ضيا أحد قادة الحركة إلى استانبول لاجراء اتصالات مع الحزب الجمهوري التقدمي المعارض لمصطفى كمال ، لكنه اعتقل ومعه خالد جبري بك نتيجة إخبارية قام بها أحد زعماء عشيرة خورميك الكردية ، وعلى أثر هذا الاعتقال تم انتخاب الشيخ سعيد رئيساً للجمعية ، واتخذ قرار البدء بالانتفاضة ، وتحرير القادة السياسيين ، وتنشيط الفعاليات الديبلوماسية ، والعمل على تعميم الانتفاضة بحيث تشمل كل أجزاء الوطن ويشترك فيها كل أفراد الشعب ، والابتعاد عن النزعة الاقليمية والطائفية . ومن أجل هذا أوفد الشيخ سعيد ابنه علي رضا إلى ديار بكر ثم إلى حلب لاطلاع كافة الزعماء والوجهاء وإشراكهم في صنع القرار وهناك تم اتخاذ رأي موحد وبمشاركة الجميع بتعيين يوم نوروز ١٩٢٥ موعد البدء بالانتفاضة ، وقد حضر تلك الاجتماعات ممثلي الأكراد من تركيا ، سوريا والعراق . ثم سافر علي رضا إلى استانبول لاقناع سيد عبد القادر بالانضمام إلى الثورة وحاول الشيخ سعيد الاتصال مع الأكراد العلويين في ولايات أرضروم ـ موش ـ ديرسم لضمهم إلى الانتفاضة لكن محاولاته باءت بالفشل . وفي نفس الوقت فإن هذا الاتصال أسفر عن جدال حميم بين الأكراد العلويين ، وظهر فريقين بينهم ، أحدهم بزعامة حسن خيري نائب ديرسم في البرلمان التركي الذي فضل سياسة الوفاق . والفريق الثاني تزعمه الدكتور نوري ديرسمي وسيد رضا ، فقد أيدا الحل الجذري للقضية الكردية بالنضال المسلح الطريق الوحيد للحل . ومع ذلك لم تشارك عشائر ديرسم عملياً في الانتفاضة بسبب تلك التناقضات .

في شباط ١٩٢٥ قام الشيخ سعيد بحملة تنظيمية شملت أغلب الولايات والمدن الشرقية وكان الوطنيين ينضمون إليه بالمئات ، وفي زيارة إلى قرية «بيران» حدث صدام مسلح بين فصيل تركي ومجموعة من الأهلين . هذه الحادثة قطعت الطريق أمام خطة الانتفاضة ، وعلى الفور سارع شقيق الشيخ سعيد إلى احتلال مركز البريد في (لجة) كرد فعل فوري وانتقاماً لحادثة قرية بيران ، وعندما لم يتمكن الشيخ سعيد من لجم ما حدث ، أصبح إعلان الانتفاضة قبل أوانه قدراً محتوماً فقام بالاستيلاء على مدينة كنج وأسر الوالي وتم تعيين «فقي حسنان» والياً بدلاً عنه ، وأصدر قراراً اعتبر بموجبه مدينة كنج عاصمة مؤقتة لكردستان وانتقلت كافة السلطات الدينية والدنيوية إلى الشيخ

سعيد ، وتم إلغاء النظام الضريبي ، وطالب السكان بتمويل الثوار بدلاً عنه ، فانضمت جموع الشعب إلى الانتفاضة ، ومن ثم تمت السيطرة على مدينة خاني ، جرميك وبالو ، وبلغ تعداد الجيش الكردي عشرون ألفاً ، لكن الشيخ سعيد أدرك أن قوته غير كافية للسيطرة على ديار بكر وإعلان الدولة الكردية المستقلة ، وكسباً للوقت ، طلب البدء بالمحادثات من السلطة ، وفي نفس الوقت جهّز خطة عسكرية لاقتحام مدينة ديار بكر ، وتم ذلك فعلاً في ١١ آذار حيث اقتحم مع فصيل المحارب الخاص بالمدينة من بوابة ماردين ، واشتبكوا مع القوات التركية المتفوقة عليهم في العدد والعتاد وهم يهتفون ، «عاش الاستقلال ـ عاشت كردستان» كانت معركة ضارية وغير متكافئة استشهد فيها مائة وخمسون مجاهداً ، عندئذ أوعز الشيخ سعيد إلى قواته بالتراجع ، وكان وضع القوات يزداد سوءاً من يوم لآخر ، لقلة المؤن ، وعدم انضمام قوات جديدة خاصة عشائر ديرسم التي بقيت في موقف المتفرج وكذلك عدم ترجمة القرارات التي اتخذت في حلب بين علي رضا والزعماء الأكراد في الممارسة العملية . وإن الايعاز بالتراجع في تاريخ الحروب الكردستانية وخصوصية الانسان الكردي تعني الهزيمة ، ومع أن الشيخ سعيد قام بعدة محاولات يائسة لتجميع الزعماء الأكراد ، وتجنيد الاحتياط البشري ، لكنه لم يفلح .

لقد نتج عن هذا الاقتحام الفاشل ، توليد الجرأة لدى القوات التركية بالهجوم على الانتفاضة من كل الاتجاهات ، فتراجعت قوات شيخ سعيد نحو مدينة خاني وارغني وداراهينه واحتموا بغابات كنج وبالو وجبا قجور . وقامت القوات التركية بمحاصرة المنتفضين من الجهات الأربع لقطع الطريق عليهم إلى سوريا والعراق وإيران . ومن بين الأسباب التي ساعدت الجيش التركي بالتقدم خيانة بعض الزعماء الأكراد وانتقالهم إلى الجانب التركي وخاصة بكوات آل عزيز وعشائر شرقي ديرسم .

تابعت القوات التركية ملاحقة الثوار وجرهم إلى المعارك في بالو وجبا قجور وفي نهاية شهر آذار اضطر القادة الأكراد : خالد حسنان ـ علي رضا ـ خالد جبري ومعهم عدة مئات من الفرسان بعد معركة ضارية مع القوات التركية المدعومة من إقطاعيين عشيرة حيدران ، إلى التوجه نحو إيران ، فاستقبلتهم الحكومة الايرانية بالحديد والنار ، فاستشهد عدد كبير منهم ومن بينهم ابن الشيخ سعيد (عباس) وانضم الباقي إلى القائد الكردي سمكو .

بعد فشل الانتفاضة وكالعادة بدأ مسلسل التعذيب والتنكيل والمذابح والنهب فلم تنجو منها عائلة كردية واحدة ومن ثم الاعتقالات والمحاكمات بدءاً من مجموعة استانبول وعلى رأسهم رئيس مجلس الشيوخ سيد عبد القادر وتنفيذ حكم الاعدام فيهم مع أنهم لم يقدموا دعماً جدياً للانتفاضة وفي نيسان ١٩٢٥ حكم على الدكتور فؤاد أحد النشطاء السياسيين في ديار بكر بالاعدام شنقاً وأمام حبل المشنقة هتف قائلاً : «كنت أحلم دائماً بالتضحية بنفسي في سبيل وطني ، ولا يساورني أدنى شك بأن راية الاستقلال سترتفع على هذه الأرض ، حيث نعدم الآن» ..

وفي ٢٩ أيار بدأت محاكمات الشيخ سعيد مع ٤٧ من رفاقه في ديار بكر ، وحكم عليهم بالاعدام شنقاً ونفذ فيهم الحكم في ٣٠ أيار ١٩٢٥ وأمام حبل المشنقة قال الشيخ العظيم : «لقد بلغت نهاية الحياة الطبيعية ولست بنادم على أنني الآن أضحي بحياتي في سبيل وطني ، ومن أجل شعبي ، ويكفينا أن أحفادنا سوف لن يخجلوا أمام الأعداء» ..

استغلت السلطات التركية الانتفاضة للقيام بحملة إبادة عرقية ، فقد شملت ، محاكم الاستقلال ، حتى أزلام النظام المنحدرين من أصل كردي وعلى سبيل المثال تم محاكمة نائب ديرسم حسن خيري وحكم عليه بالاعدام شنقاً وهو الذي وجّه رسالة إلى الديرسميين بعدم الانضمام إلى الانتفاضة أثناء الانتفاضة وكذلك بعث برسائل إلى مؤتمر لوزان مفاده بأن الأكراد لا يرغبون بالانفصال عن الأتراك ، وكانت التهمة أنه كان

يحضر جلسات البرلمان بالزي القومي الكردي . وعندما أعلن في مرافعته أنه كان يأتي إلى المجلس بالزي الكردي بناء على أوامر مصطفى كمال ، لكن هذا الدفاع لم ينفعه ، ونفذ فيه قرار الاعدام ومعه ابن أخيه جلال محمد وأمام حبل المشنقة قال حسن خيري : «يا ضحايا كردستان ، الآن ينضم إليكم حسن خيري» . يوجد مثل كردي مفاده «إن الكردي عقله في عينه» فقد أحسّ خيري «بضرورة الانضمام أمام حبل المشنقة» !.

لقد تم سرد تلك الأسماء على سبيل المثال لا للحصر وفي الحقيقة فقد طالت المحاكمات شخصيات كثيرة من أقليات مختلفة كالأرمن والآشوريين والشركس لقد أرادوا أن تكون «جمهوريتهم» للأتراك فقط أما الباقي فمصيرهم إما الانصهار أو الموت .

إن أسباب فشل انتفاضة الشيخ سعيد مثل سابقاتها ترجع للعوامل التالية :

١ـ غياب الوحدة الوطنية : حيث أن قسماً من العشائر اتخذت موقف المتفرج كعشائر ديرسم ، وأيد الحكومة بعض زعماء عشائر موش وسيرت حيث أرسلوا برقيات تأييد للحكومة التركية وتنديد بأعمال الشيخ سعيد .

٢ـ التفوق العسكري التركي في العدد والعتاد : كان عدد الثوار حوالي ٤٠٠٠٠ كردي بينما كان عدد الجنود الأتراك ٢٠٠٠٠٠ ، إضافة إلى أن الأتراك كانوا مسلحين بأسلحة حديثة من بنادق ومدافع وطائرات (اشتركت ١٢ طائرة في قمع الانتفاضة) بينما الثوار كانوا مسلحين بأسلحة قديمة أغلبها بنادق صيد . ومن ناحية أخرى كان يتوفر لدى الجيش التركي هيئة أركان وغرف عمليات عسكرية تخطط وتنفذ بأساليب حديثة حسب دراسات ونظريات أكاديمية ، أما الثوار فكانوا يعتمدون على أساليب الحرب القروية .

٣ـ غياب التنظيم السياسي الموحد ، والبرنامج العملي الواضح ، والقيادة الواعية المثقفة ، وعدم الاعتماد على نظريات وطبقات اجتماعية عصرية ، حيث تم مواجهة البرجوازية القومية التركية بالاقطاعيين وزعماء العشائر الأكراد الذين يفضلون المصلحة الفردية والاقليمية على المصلحة العامة .

باختصار يكمن فشل انتفاضة الشيخ سعيد لعدم اعتمادهم على التخطيط العلمي والفكر الثوري والتكتيكات المناسبة لظروف كردستان ، وإن وطنية الشيخ سعيد وتأثيره الفعال ، وبطولة الوطنيين لم تكن كافية لانجاح الثورة . لكن الايجابية العظيمة التي تكمن في انتفاضة الشيخ سعيد هي أنها قامت في ظروف انعدام الامكانيات المادية والمعنوية للحفاظ على تقاليد المقاومة لدى شعبنا .

لقد تركت هذه الانتفاضة أثراً عميقاً في تاريخ شعبنا المقاوم وفي وجدانه الانساني وانعكس بشكل واضح في الأدب والغناء الشعبي إلى يومنا الحاضر يهز كيان الانسان ومشاعره ويحثه للنهوض والانتقام . وبالاستناد على هذا الأثر القيم والمقاومة العظيمة التي أبداها شعبنا ، ينطلق اليوم ثوارنا الأبطال أشبال الشيخ سعيد على ذرى الجبال في كردستان الشمالية بأسلوب عصري وعزيمة قوية ونكران ذات لا مثيل له في العالم وبالاستفادة من كافة سلبيات الماضي لطي الصفحات السوداء في تاريخ شعبنا التي لوثها أعداء شعبنا الخارجيين والداخليين وفتح صفحات جديدة ومشرقة لائقة لأمتنا وللأخذ بثأر دماء هؤلاء الشهداء العظام ، وتحقيق حلمهم في دولة مستقلة حرة ، بقيادة «الآخذ بالثأر» .

بعض القرارات التي اتخذها المؤتمر الخامس لحزب العمال الكردستاني PKK بصدد جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK

الحلقة الثانية

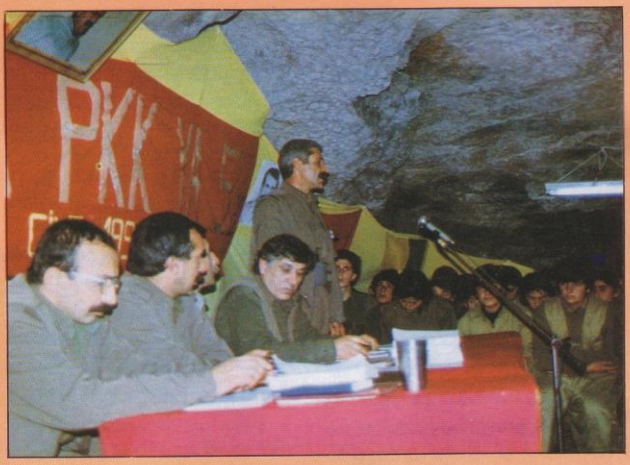

١٤ : تنظيم العمليات الشعبية (الاضرابات السلمية العلنية منها والسرية) وحمايتها على أن يكون هدف العملية إضعاف سيطرة العدو (يجب تطوير الاضرابات بشكل فعال وبحسب الظروف) لاسيما :

أ : تطوير الاضطرابات في المدارس لافشال النظام التدريسي للعدو .

ب : الاضراب عن العمل بشكل كلي أو جزئي ضمن المعامل .

جـ : إغلاق المحلات التجارية وإيقاف حركة المرور .

د : تطوير عمليات (المسيرات ، المظاهرات ، الاعتصام) .

هـ : تصعيد العمليات الجماهيرية الملائمة في الأعياد الوطنية (نوروز ١٥ آب) .

و : الرّد على المجازر الجماعية وإعلان الحداد العام ، وتطوير العمليات المناسبة .

ز : تنظيم مراسيم دفن الشهداء .

ح : تخريب مؤسسات العدو (البلديات ، المدارس ، المؤسسات الاقتصادية ، دوائر الدولة ، البنوك ... الخ) .

أسلوب النضال والسياسة الجماهيرية :

يجب أن تحتضن سياستنا جميع فئات الشعب ، وأن تدفعها إلى المشاركة في فعاليات الحرب وذلك بالتقرب الصحيح الذي يعتمد على التدريب والتنظيم الجيدين ، وهذه هي جوهر سياستنا الأساسية تجاه الشعب ضمن نضال الجبهة إن عدم تسير هذه السياسة بشكل سليم أفسح المجال أمام هجمات العدو . وبإلقاء نظرة إلى سوية

نضالنا الحالي ، نجد بأننا لم نصل إلى سياسة شعبية سلمية في الممارسة العملية نتيجة التقربات الخاطئة فناهيك عن عدم تطوير التنظيم فقد تم إبعاد الشعب عن الحزب فالسياسة الجبهوية هي جزءمن السياسة الحزبية ، وبخصوص العلاقات مع الشعب يجب التفتيش عن أغنى الأساليب بغية خلق التطورات ، ومع تصاعد نضالنا التحرري أصبحت قاعدتنا الشعبية قوية أيضاً ، ففي المراحل الأخيرة انضمت إلينا الطبقات الوسطى ، لذا على المناضل الجبهوي أن يتمتع بأقصى درجات الدقة والحساسية وعدم غض الطرف عن الطبقات الأساسية (العمال ، القرويين ، إلى جانب الاستفادة من الفئات الأخرى) لأن هذه الفئات تحاول إدخال مفاهيمها الطبقية إلى صفوف حزبنا وهذا يشكل خطراً جدياً لذا يجب تسير الفعاليات الجبهوية على أساس الحساسية في التقرب من هذه الطبقات وكسبها ووضعها في خدمة الثورة والحرب .

وفي الممارسة العملية أصبح الكثير من كوادرنا ذيول للشعب والبعض الآخر تقرب بحسب مصالحه الشخصية خارج نهج الحزب لذا يجب إزالة هذه المفاهيم والحكم عليها وهذا شيء ضروري .

وإذا اعتبرنا أن الشعب هو بمثابة الماء والكريلا هي السمك ، وفي مواجهة رغبة العدو في تجفيف المياه وتعكيرها ، يجب علينا الحفاظ على استمرارية تدفق المياه وزيادتها وجعلها أكثر نقاء ، ومواجهة تكتيكات العدو الرامية إلى إفراغ القرى من سكانها مع رؤية تأثيرات العمليات الشعبية والانتفاضات وتسير النضال بشكل قوي وخلاق ، وعلى هذا الأساس اتخذ المؤتمر الخامس القرارات التالية :

١ : الوصول إلى الأسلوب النضالي السليم والخلاق بين الجماهير .

٢ : التوقف على جميع التقربات الخاطئة من الشعب .

٣ : الاعتماد على الطبقات الأساسية (العمال ، القرويين ، الفقراء) أساساً في الفعاليات والنضال .

٤ : احترام القيم المعنوية والمادية للشعب .

٥ :التقرب بأسلوب الحزب وليس بالأساليب الإقطاعية والأغوية .

٦ : أن تكون طليعة للشعب وليس أذيال لهم .

٧ : حل جميع مشاكل الشعب .

٨ : تنظيم وتدريب الشعب على أساس وضعهم في خدمة الثورة .

٩ : تسيير جميع أشكال النضال (علني ، نصف علني ، سري) وعدم خلطها مع بعضها البعض .

١٠ : اعتماد السرية ـ الجدية ـ المسؤولية كأساس في النضال .

١١ : اعتماد الأسلوب التنظيمي المنضبط كأساس في النضال .

١٢ : التقرب من كل منطقة بحسب خصوصياتها وعادات وأعراف شعبها .

١٣ : الاعتماد على إخراج الكوادر من نفس المنطقة كأساساً في الفعاليات النضالية بعد تدريبهم وتقويتهم .

نضال المتروبولات

كان تقرب حزبنا من المتروبولات التركية منذ البداية باعتبارها ساحة أساسية للنضال ، وتم تسيير فعالياته جيدة في الفترات السابقة على الرغم من ضعف الإمكانيات ، وخصوصاً منذ عام ١٩٨٧ م ، ووصلنا بشكل فعلي إلى بناء اللجان الجبهوية إلا أننا لم نستطع الوصول إلى تنظيم قوي هناك .

والواضح ، بأن المتروبولات هي بمثابة الجبهة الخلفية للعدو ، وأحد الشروط الأساسية للنصر ، هو تخريب هذه الجبهة الخلقية .

إن سياسة العدو القمعية والوحشية ضد شعبنا وإفراغه للقرى الكردستانية أدى إلى هجرة شعبنا ونزوحه إلى المتروبولات ، في حين وصلت الحرب الخاصة القذرة المطبقة على شعبنا في المتروبولات إلى أعلى مستوياتها ، لذا يجب التصدي لذلك وتخريب جبهة العدوفي المتروبولات لما لذلك من أهمية كبيرة بالنسبة لنضالنا فتضيق وتحديد سياسة العدو يتم عن طريق تطوير النضال في المتروبولات ، أي يجب أن لايبقى العدو مرتاحاً .

إلا أن كوادرنا وحتى اليوم لم ينتهجوا السياسة الحزبية الصحيحية وتقربوا من هذه الساحة كساحة ثانوية ، وكان هدفهم في الفعاليات النضالية منحصراً بـ (جمع الأموال ، اللوجستيك ، الرفاق الجدد) وعملوا على تأمين الراحة الشخصية لأنفسهم فالكوادر التي كانت واقعة تحت تأثير الحرب الخاصة تقربت من الشعب بشكل خاطىء ولم تطور سوى التخريبات ، ونتيجة لهذه التقربات بات نضالنا تحت مراقبة العدو ، ووقعت الاعتقالات والتصفية ، والسبب الأساسي في هذه التخريبات يعود إلى الاعتماد على الطبقات الوسطى ، لذا يجب الحكم على هذه المفاهيم .

ولم تعرف هذه الكوادر التمييز بين النضال السري والعلني وكانت بعيدة عن نهج الحزب في تقربها من الشعب ، كما كانت العمليات أيضاً بعيدة عن مقاييس الحزب . وتم معايشة أخطاء وسلبيات جذية في ساحة العمليات الشعبية ، وبدلاً من أن تدخل هذه العمليات في خدمة الحزب والحرب وتصبح وسيلة لكسب الشعب وتساهم في تطوير الحركة الديمقراطية في تركيا ، فقد بقيت على نمط واحد وهو أسلوب إلقاء القنابل . واتخذت المنحى السري فقط ، وبهذا المعنى فإن تطوير العمليات بأشكالها المختلفة يتمتع بأهمية قصوى ، لذا اتخذ مؤتمرنا الخامس القرارات التالية :

١ : تسيير جميع فعاليات المتروبولات من مركز ملائم واحد ، وتحقيق الارتباط عن طريق هذا المركز .

٢ : تحقيق الارتباط بين المتروبولات وإيالات كردستان عن طريق مركز المتروبولات .

٣ : تحقيق الارتباط مابين مركز المتروبولات ومراكز الجبهة في الإيالات ، وتقسيم مساحة المتروبولات على أساس المدن الكبيرة وربط هذه المناطق بمركز المتروبولات .

٤ : الحكم على مفهوم الاعتراف في فترة الاعتقال .

٥ : يجب أن لايكون اختيار كوادر المتروبولات عفوياً ، بل يجب التأكيد على النوعية ، ويفضل أن تكون هذه الكوادر من نفس المنطقة أو بحسب الظروف الملائمة . وأن يكون لها تجربة ضمن الجيش ولو لفترة قصيرة .

٦ : الاعتماد على الفعاليات السرية بشكل أساسي إلى جانب تسيير النضال العلني وبحسب الظروف .

٧ : تأسيس لجنة لجمع التبرعات على أن تكون مرتبطة بالمركز ، وبهذا الخصوص يجب الحكم على جميع التقربات الخاطئة والكيفية ، والوصول إلى برنامج عمل ونظام نضالي للمتروبولات ، وتسير الفعاليات هناك اعتماداً على ذلك .

٨ : التقرب من المعادين لحقيقة شعبنا وحربنا والبعيدين عنا على أساس كسبهم ووضعهم في خدمة الثورة وافتتاح الفروع الخاصة لهذا الموضوع .

٩ : تأمين احتياجات الكريلا (الماجستيك ، التكنيك .. الخ) من المتروبولات وافتتاح شعب التجنيد للمنضمين الجدد ، واتخاذ قرارات «ARGK» كأساس في عملية الانضمام العسكري .

النضال في الساحة الأوربية

لقد تم تعريف جميع الأمم والشعوب بثورتنا الطليعية ، لذا فالوصول إلى سياسة الوفاق وإبرام الاتفاقيات مع هذه الأمم هي من الوظائف الأساسية ، ويجب أن تساهم هذه السياسة في إضعاف العدو وإفشال سياسته الخارجية ، فالعدو يحاول تشويه حركتنا والتشهير بها في العالم ، وكسب القوة من وراء ذلك ، وبالمقابل علينا القيام بتشهير العدو وفضح سياساته ، وأوربا هي أفضل ساحة لهذه الفعاليات ، فهي تشكل مركز القرار في العالم أجمع من جميع النواحي (السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية .. الخ) .

وأوربا تفتح أبوابها للدنيا في جميع المجالات السياسية الاقتصادية الدبلوماسية ، أما كردستان فقد بقيت مغلقة أمام العالم المتحضر ، وكان أحد أسباب فشل وسقوط العصيانات الكردية السابقة ، هو الانغلاق وعدم إقامة العلاقات مع العالم الخارجي ، ونحن أيضاً عايشنا بعض الأخطاء في هذا الموضوع ، ولكن يجب التوقف عند هذه المسألة واعتبارها وظيفة أساسية .

فهناك عدد كبير من الأكراد الذين يعيشون في أوربا وهم بحاجة إلى التنظيم ، وبغية تنظيم الشعب وإرجاعه للوطن يجب استخدام كافة الإمكانيات المتاحة في أوربا ووضعها في خدمة الثورة ونضال المتروبولات ، وخلق التنظيم القادر على كسب جميع فئات الشعب في أوربا والوصول إلى تحقيق الوحدة الوطنية هناك على أرضية الوصول إلى السلطة الشعبية ، فأوربا تتمتع بخصوصيات ومكانة مهمة جداً بالنسبة لنضالنا التحرري ، وهي مؤهلة لتصبح مصدراً لتأمين كافة الإمكانيات لنا ، لذا يجب الاستفادة منها مادياً ومعنوياً وعلى هذا الأساس اتخذ مؤتمرنا الخامس جملة من القرارات المتعلقة بهذه الساحة :

١ : فرض سيطرة وحاكمية الطليعة الحزبية على النضال والفعاليات في الساحة الأوربية .

٢ : تطوير نضال جبهة التحرير الكردستاني «ERNK» على أساس المركزية في الفعاليات ، وخلق التنظيمات (اللجان ، الاتحادات ، الجبهات المختلفة) وبحسب متطلبات حربنا الوطنية .

٣ : الحكم على جميع المفاهيم الخارجة عن خط الحزب في فعاليات أوربا ، مثل (الليبرالية ، خط الوسط ، .. الخ) وتسيير التنظيم بحسب مقاييس الحزب .

٤ : تطوير الروح القتالية والوطنية لدى شعبنا هناك على أساس العودة إلى الوطن .

٥ : تنظيم لجان الفعاليات في أوربا بحسب الأوضاع الملائمة وتمثيل هذه اللجان في إدارات الإيالات وفي مركز أوربا مع إقامة العلاقات وربطها مع الوطن .

٦ : تنظيم الأجانب في أوربا على أرضية دعم حربنا التحررية الوطنية .

٧ : تسيير عمل الهيئات ، الفيدراليات ، الكونفوداليات ، بشكل سليم .

٨ : تصحيح سياسة الكوادر على أساس حقيقة الحرب وتقويتهم عن طريق التدريب وتخريج أعداد كبيرة منهم .

٩ : التوقف عند أوضاع الأشخاص الهاربين من حربنا إلى أوربا عن طريق (كسبهم ، معاقبتهم ، تهديدهم) وبحسب موقف كلاً منهم .

١٠ : صيانة القيم المادية والمعنوية واتخاذ جميع التدابير من أجل ذلك ومعاقبة كل من يتلاعب بها ، وترسيخ الأساليب والفعاليات التي تطور من هذه القيم مع استثمار كافة الإمكانيات الاقتصادية المتاحة .

١١ : استخدام التطور التقني في مجال الإعلام والنشر والدعاية والخطب .

١٢ : تنظيم جميع الفئات والقوى في الزمان المناسب على أساس خدمة الثورة .

١٣ : التصدي لجميع هجمات ومخططات الحرب الخاصة ضد حزبنا وشعبنا في أوربا واتخاذ التدابير الضرورية لذلك ، وتطوير أساليب الحماية مع إبداء مواقف صارمة ضد العملاء والخونة والمؤسسات المعادية .

النضال في ساحة الشرق الأوسط

تتميز هذه الساحة بأهميتها وإمكانياتها الاقتصادية والاستراتيجية الهائلة وهي منبع الرجعية المرتبطة بالامبريالية ، وظلت مشاكلها (الاجتماعية ، الاقتصادية ، الوطنية ، بدون حل حتى الآن) مما يجعلها منطقة مهيئة للانفجار .

وبالرغم من الحسابات التي تجريها الامبريالية على المنطقة فإنها تتمتع بطابع ثوري ، فالصراع العربي الإسرائيلي مع إيجاد حل مؤقت لهم من قبل الإمبريالية والرجعية لايزال يمهد الفرص من أجل إحداث تطورات ثورية لاحقة . وراديكالية سوريا وإيران تلعب دوراً مهماً في هذا الصراع ، والتناقض بين فاشية العراق وبعض الدول الرجعية في المنطقة والحرب التي نتجت عن هذا التناقض أحدثت هزة عنيفة في النظام العالمي الجديد ، وفتحت الطريق أمام حدوث تطورات ثورية .

فالاتفاقات التي أبرمتها إسرائيل مع كلاً من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن ومفاوضاتها مع سوريا تهدف إلى خلق توازن جديد في المنطقة ، ومن الواضح بأن هذه التطورات سوف تؤثر علينا بشدة أو من ناحية أخرى فإن إيجاد حل للقضية الفلسطينية سيمهد الطريق أمام القضية الكردية لتصبح القضية الأساسية في المنطقة ، من هنا نحن نتابع بدقة وحساسية كل هذه التطورات بهدف استغلال جميع الفرص المتاحة ، فنضالنا التحرري تغلوذ واكتسب قوة كبيرة ، ووطننا يتمتع بجغرافية جيدة جداً مما يخلق وضعاً ثورياً ، أي أن تأثير الوضع الراهن في المنطقة هو تأثير

إيجابي علينا ، وثورتنا أيضاً سوف تأثر على المنطقة برمتها ، بتطوير العلاقات مع القوى الثورية والديمقراطية في المنطقة سوف يتم مواجهة الإمبريالية والرجعية وهذه مسألة هامة وحيوية ، لذا فإن مؤتمرنا الخامس اتخذ القرارات التالية :

١ : الاستفادة من تناقضات المنطقة بشكل جيد .

٢ : توثيق العلاقات مع القوى الوطنية والديمقراطية في المنطقة على أساس خدمة الثورة .

٣ : بناء العلاقات مع القوى الديمقراطية في البلدان التي يعيش فيها الأكراد ، وتهيئة الأرضية لفيدرالية الشرق الأوسط .

٤ : استخدام هذه المنطقة كجبهة خلفية لنضالنا .

٥ : تقوية الكوادر والقاعدة التنظيمية من أجل الاستثمار الأفضل للإمكانيات الموجودة في ساحة الشرق الأوسط .

٦ : الالتزام بجانب الدقة والحساسية في الفعاليات والنضال بغية اتخاذ تدابير الحماية الضرورية في هذه المنطقة .

٧ : تنظيم الشعب الكردي في ساحات الشرق الأوسط (ليبيا ، السعودية ، لبنان) على أساس إمداد الثورة بالنواحي المعنوية والمادية .

النضال في جبهة القوقاز

إن انهيار الاشتراكية المشيدة أدى إلى زوال النظام السوفييتي القديم ، وبدأت الكثير من الشعوب والجمهوريات السوفيتية السابقة تبحث عن سياسات جديدة لها ، ونتيجة لهذه السياسات المتناقضة إندلعت الحروب في بعض المناطق مما أدى إلى ظهور وضع غامض في المنطقة ، واتحاد الجمهوريات المستقلة لا تشكل قوة مركزية ويكتنفها الغموض حتى الآن ، لذلك نستطيع الاستفادة من هذا الوضع .

فنتيجة الحرب الأرمنية ـ الأذربيجانية ـ ظهرت مسألة (كردستان الحمراء) إلا أنه لم يتم التوقف عند هذا الموضوع بالمسؤولية والجدية المطلوبة .

فالإمكانيات التي ظهرت عقب انهيار الاتحاد السوفيتي ، ساعدت أصغر شعوب تلك المنطقة على نيل حقوقها الوطنية إلا أن شعبنا لم يستطع استغلال هذه الفرصة ونحن أيضاً لم نتوقف عليها كما يجب ولو توقفنا عليها بشكل جيد لكان ذلك بمثابة قفزة كبيرة بالنسبة للقضيتنا الوطنية .

إن الفاشية التركية تحاول الاستفادة من هذا الوضع القائم ، لكن خوفها من (روسيا ـ أرمينية) أدى إلى تحديد خطواتها كما أنها لم تتلقى الرد الإيجابي من تلك الجمهوريات أيضاً . لذا فإن الوضع الحالي يسمح لنا بتحقيق تطورات مهمة في القوقاز .

وإذا ماتم تقييم وضع الشعب الكردي في هذه المنطقة بشكل سليم ، فسوف تظهر إمكانيات هائلة يمكننا الاستفادة منها في تطوير نضالنا التحرري . خاصة إن تأييد شعبنا الكردي المتواجد هناك لنضالنا التحرري ازداد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ، وهو يقدم منذ الآن إمكانيات مهمة للثورة بالرغم من أوضاعه الصعبة جداً ، وهو يقدم منذ الآن إمكانيات مهمة للثورة بالرغم من أوضاعه الصعبة جداً ، وهذا له معنى وطني كبير وعليه فقد اتخذ مؤتمرنا الخامس القرارات التالية بصدد جبهة القوقاز :

١ : إيصال فعاليات القوقاز إلى المركزية وربطها باللجنة المركزية لحزبنا .

٢ : إقامة العلاقات مع جميع الأكراد المتواجدين في تلك الجمهوريات وتطوير تنظيم الجبهة هناك ووضعه في خدمة القضية الوطنية ، وتوحيد التنظيمات الموجودة وإيصالها إلى تنظيم مركزي .

٣ : النضال في سبيل إيصال الكرد في تلك الجمهوريات إلى حقوقها الوطنية .

٤ : تطوير الفعاليات الأكاديمية (اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية .. الخ) وتدريب الشعب على أساس خدمة الثورة .

٥ : استخدام هذه المنطقة كجبهة خلفية من أجل تأمين متطلبات الحرب .

٦ : إقامة العلاقات السياسية مع الجمهوريات والقوى المتواجدة هناك واستغلال التناقضات الموجودة بين هذه الجمهوريات وتركيا .

القرى الاستراتيجية

تطور القوى الاستعمارية تكتيكاتها بالتزامن مع تطور حربنا التحررية الوطنية ، وهي تسير ذلك بشكل دقيق ومتطور .

بينما الشعب الكردستاني تعمقت وطنيته وربط جميع آماله بحزبنا وحربنا ، وقدم تضحيات كبيرة وحقق مقاومات عظيمة وبسبب رؤية العدو لهذه الأوضاع فقد كثف هجماته الشرسة ضد شعبنا كالوحش الكاسر ، ووجد الحل في تطوير مؤسسة حماة القرى وبناء القرى الاستراتيجية . وظهر هذا التكتيك في الحروب الوطنية خلال التاريخ أيضاً إلا أن الدولة التركية تسير هذا التكتيك بشكل دقيق وحساس بهدف إخفاء وجهها الفاشي ، وهي ترغب في إبعاد الكريلا عن الشعب من خلال هذا التكتيك ثم ربط الشعب بنفسها من كافة النواحي (الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية) وتحويله إلى قوات محاربة ضد ثورتنا . لذا يجب التصدي لهذا التكتيك وعدم السماح ببناء هذه القرى وتحويلها إلى مراكز وتجمعات ضد العدو ، وعلى هذا الأساس اتخذ مؤتمرنا الخامس القرارات التالية :

١ : بناء لجان وتنظيمات الميلشية ضمن القرى الاستراتيجية .

٢ : تشكيل مجموعات للاغتيال ضمن هذه القرى مهمتها التصدي لحماة القرى وتنفيذ بعض العمليات الأخرى .

٣ : تخريب جميع مؤسسات ومديريات العدو ضمن هذه القرى .

٤ : من أجل تطوير السيطرة والمراقبة يجب تسيير فعاليات الاستطلاع وبناء لجان استخباراتية صغيرة .

٥ : توعية الشعب وشرح حقيقة القرى الاستراتيجية ، ومجابهة العدو بشكل جماعي في هذه القرى ، وتنظيم العصيانات فيه بهدف إفشال مخططات العدو .

إعادة النظر في برنامج جبهة التحرير الوطني الكردستاني «ERNK» :

وصل نضالنا الوطني التحرري إلى درجة وحد فيها كافة الطبقات وفئات الشعب تحت راية الحرية والاستقلال ، وهذه هي المرة الأولى التي يصل فيها شعبنا الكردستاني إلى بناء جبهته وتطوير عملياتها ، فالانتفاضات العارمة وقوة جيشنا الوطني أظهرت بوضوح كيفية الوصول إلى السلطة

الشعبية ، ووصلت تقريبات الكثير من الفئات الآن من حربنا التحررية الوطنية إلى مرحلة متقدمة من الصفاء ، واستطاع نضالنا الوطني احتضان جميع أجزاء كردستان والمتروبولات وأوربا ، وحقق فيها تطورات مهمة ، ووصلنا إلى مرحلة بناء جبهة وطنية واسعة وشاملة .

ووصل برنامج الجبهة إلى مرحلة بات يستطيع فيها الدخول إلى الممارسة العملية بعد أن كان بشكل نظري في حين أن حربنا التحررية حققت الكثير من الإنجازات والتطورات ابتداءً (من التأييد البسيط إلى البرلمان الوطني) .

والآن ، وبعد أن دخل البرنامج إلى الواقع العملي بشكل فعلي أصبح الوصول إلى الأهداف شيئاً ممكناً ، وبدأت التطورات العالمية تفرض علينا متابعتها بشكل يومي فضلاً عن أن التغيرات في المنطقة والأحزاب الكردستانية سوف تؤدي إلى خلق مرحلة توازن جديدة مما يمهد المجال أمامنا من أجل بناء العلاقات الاستراتيجية والتكتيكية ، يتعين إعادة النظر في برنامج الجبهة لكي يتماشى مع الوضع الراهن ويتمتع ببعض المرونة ويستطيع التعبير عن مشاكل الثورة الديمقراطية ، لذا قرر المؤتمر الخامس مايلي :

١ : إعادة النظر في برنامج الجبهة وهذه مهمة اللجنة المركزية أو لجنة مكلفة من قبلها .

٢ : قبل صياغة هذا البرنامج يتعين مناقشته من قبل لجان الجبهة في جميع الساحات والمناطق .

خاطرة

وا أمـاه

إنك أروع آية من آيات الجمال والكمال . عيناك تشفي الغليل وتروي المدى ، تسقي آلاف الهكتارات من الأراضي النائية .

أشجار البسيطة هرولت نحوك لاهثة لاعنة موطنها ، واختارت صدرك الدافىء ملاذاً ومحطة دائمة ، عشقتْ أطرافك ، وصلّتْ صلاة التوبة ، وبدأت العطاء الدائم .

الطيور كلها تتقن فن الهجرة إثر الحاجة لكن طيورك وحدها تبقى مغردة بين أحضانك طوال الفصول الأربعة حيث الدفء والرحيق بين جدائلك الذهبية .

يقال : إن الجمال خلق فتنة ، ترى ألهذا كثرت الوحوش وطفت وطالت أنيابها ونشبت في صدرك ؟.

-الأزاهير والورود تسير مع طرقاتك المتعرجة بمنة ويسرة تنثر العبير واللوند على جباه الصخور الصامدة المنتشرة على أكتافك التي لا تعرف الكلل .

يلمس النسيم وجهك المشرق عند كل صباح فيغدو أكثر جمالاً وبهاء ، يرحب بالشذى وعبير الوهاد فيولد من ذاك الترحاب أنواع جمة من العطور الفائحة تملأ السفوح والسهول ، تجعل كل كائن حي يصلي ويسجد لك يا أماه .

أماه ! لم أكن أعرف من قبل أن جمالك سيسحر الميديين ، جعلهم يقدمون حضارتهم هدية للبشرية دهراً من الزمن . كنت إذن منبع علم ومعرفة / منبر سلام وأمان ، مهد حضارة عظيمة .

من ثديك تغذين ، قدمت كل ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين . إنك جنات عدن : تين وزيتون وعسل ، أنهار زيت ولبن ، من مقلتيك تشكلت بحار البترول ، من جداولك نبتت غابات فستق وبندق ، من أكتافك تلال حديد وكروم ، من صدرك سهول ترتدي الذهب الأبيض والأصفر . لكنك يا أماه رغم هذا الثراء والغنى الفاحش ترتعدين برداً ، تشحبين جوعاً ، تموتين ظمأ .

لا ! أبداً خسئت الوحوش . النسور تتقن فنون الحراسة والدفاع . جنناك درعاً ... بركاناً لذوي المخالب والأنياب الصفراء ، نهشمهم ، نحصدهم ، نرمي أحلامهم في مزبلة التاريخ ، نغسل العار .. ونسدل الستار .

ها نحن يا أماه نغسل صدرك رويداً رويداً من بقايا الطاعون الملعون . جنناك يا أماه من معاناة الشعب نحمل لك «نهر هيزيل» فاشربيه لبناً وعسلاً ، قُرّي عيناً ، اغسلي فيه أولادك جيداً من بقايا أدران القرون الوسطى ، من آثار غاز الخردل والسيانيد .

أجل ، جلبنا لك من جبال «حفانين» بعضاً من العنب واللوز التي تعشقينها منذ فجر التاريخ ، ومن جبال «سبيان وخلات» تحية ملاحم البطولة والعظمة ، ومن سهول ومرتفعات «عفرين» أنهار زيت مصفّى ، ومن سفوح «وان» عباءة «سرميلة» تضم الصيف والشتاء معاً ، ومن «مهاباد» ساحة «جوار جرا» ميلاد طفلك الذي أخذ يترعرع في شرناخ» و«آمد» .

زغردي يا أماه أثناء الليل وأطراف النهار . ارفعي صوتك إلى عنان السماء ، ولتسمع الدنيا كلها : «أنا صوت الحق ... أنا قلب السلام ... أنا ثورة الحرية . والاستقلال . أنا سمو الشهداء في سجون آمد وعلى ذرا أكري وجودي .

أماه ! أنت بلادي ... زرعتك في فؤادي ... يا بلادي

ملحمة دجلة

المكان... شمال نهر دجلة - قرية الفيرسية
التاريخ... ١٩٨٩/١٢/٤
الحدث... معركة طاحنة بين مجموعة من مقاتلي (ARGK) وقوات الجيش الفاشي التركي...

زجت الدولة التركية في المعركة آلاف من الجنود وأرتال من الدبابات والمصفحات وأعداد كبيرة من قطع المدفعية ، في حين ظلت المطارات في كردستان وخاصة في منطقة الجزيرة في استنفار تام . استعدادت خاصة اتخذت من قبل العدو لمواجهة الموقف ظاناً أن نهاية P.K.K قد دنت كما هي إدعاءاته عند بدء كل اشتباك ، أما قيادة جيش العدو وحتى القيادات السياسية فبقيت متلبدة بجانب أجهزة الاتصالات وكلها آذان صاغية لسماع رنين أجراسها ، لأنها تتوقع أنها سوف تسمع أخباراً سارة جداً . أما أجهزة اللاسلكي التي يحملها قواد الجيش وبقية الضباط فكانت هي الأخرى مفتوحة باستمرار لتسيير المعركة التي دخلوها مكرهين ، فهم رغم كل مايملكون من قدرات عسكرية يتحاشون الصدام مع قوات الثوار ما أمكنهم ذلك . لأن خشيتهم من الثوار تدفعهم إلى الاعتقاد بأن الاشتباك معهم يعني موتهم ، ولاأحد منهم يريد أن تثكله أمه أو ترمل زوجته أو يتيتم أولاده . أما ذلك الجندي المسكين الخاطب والذي تنتظره خطيبته على أحر من الجمر منكرة أن يموت وتتزوج خطيبته من سواه .وضباط الجيش ليسوا أفضل من جنودهم بعد ظهور P.K.K .

جرت المعركة في سهل الفيرسية المهجورة منذ أكثر من عشر سنوات . سهل شاسع واسع ، يحيط به نهر دجلة من الغرب والجنوب والشرق أما في الشمال فمرتفعات ووديان . في ليلة شديدة البرد قارسة وسماء صافية زرقاء خالية من الغيوم تماماً مما زادت الطقس برداً والأرض تجمداً وجليداً . بدأت المعركة والساعة تقارب العاشرة ليلاً ، وكان تصرف العدو دليلاً ساطعاً على جبنه وخوفه من قوات الثوار . دليلاً دافعاً على حقيقة ماوصل إليه من يأس من حياته القلقة البائسة ، بدأت بصليات متواصلة من آلاف البنادق الآلية وأسلحة المصفحات وبشكل عشوائي وجنوني .

دارت المعركة ، وحمى وطيسها ، ولمع الرصاص ، وبدأت القذائف تتعانق وتتشابك في سماء المعركة ثم تهوي باردة على الأرض . تُبدلت القذائف الصاروخية ورصاص الرشاشات حتى بدت المعركة وكأنها تجري بين قوتين قوام كل منهما يقدر بالآلاف . كان العدو يتوقع أنه سينهي المعركة خلال بضع دقائق نظراً للقوة الهائلة التي زج بها في المعركة، ولكن كيف؟! وهو يقاتل ثوار ARGK . فلجأ إلى إثارة أرض المعمعة بمئات القنابل المضيئة حتى بدت وعلى بعد كيلو مترات وكأنها في وضح النهار ، ولكن تلك القنابل أيضاً لم تسعفه في تحقيق هدفه كما يشاء . لأن قذائف الثوار لم تكن تسمح له بالتقدم عليهم بل على عكس ما توقعه العدو فقد كان يُسمع بين الحين والآخر صراخ جندي مصاب يستغيث أماه !!

وصل صوت انفجار القذائف التي أطلقت إلى بعد أكثر من عشرين كيلومتراً من الموقع ، آلاف من الطلقات تنطلق معاً ، اختلطت أصوات الرشاشات بأصوات المدفعية والصواريخ حتى بات لايعرف كم نوعاً من السلاح يستخدم ، لقد كانت حرباً حقيقية ، بل كانت ملحمة بطولية خاض غمارها الثوار ببسالة منقطعة النظير . ساعة ـ ساعتان ـ ثلاث ساعات مضت ومجموعة الثوار تقاوم وهي تحيّ P.K.K وقائده ، ويردون على طلب الاستسلام الذي يوجه لهم من قبل العدو بالاستهزاء والسخرية بقولهم إن P.K.K لايستسلم ولايعرف الاستسلام وأنتم من يجب عليهم الاستسلام .

وصف أحد المشاهدين وهو من مسؤولي المنطقة وصف مجموعة الثوار بقوله « إنهم ليسوا من البشر إنهم حتماً من الجن ، شيء لايصدق ، إنهم ليسوا من البشر ، فرغم المعركة كانوا يطلقون قذائف الآر ـ ب ـ ج ـ الصاروخية ويصيبون دبابات العدو ، إنهم يقاومون بضراوة ، لاأصدق ما أرى إنهم ليسوا من البشر » استمرت المعركة حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل دون أن يثني جحيمها عزيمة أبطال المجموعة في المقاومة والصمود . كيف لا ؟ والمجموعة تتكون من البطل المغوار محي الدين والفارسين الباسلين زنار وأحمد ، ثلاثة أبطال كل منهم يمثل في ذاته عزيمة P.K.K العظيم وصدق وشهامة قائده المخلص . لقد كان كل واحد منهم بإيمانه بعدالة قضيته وبإخلاصه لشعبه وبروحه الفدائية أقوى من لواء كامل من جيش العدو وقادته الذين أصابهم الهلع وسيطر عليهم الجزع عندما تلقوا أنباء نتيجة المعركة التي كانت خزياً وعاراً عليهم وهزيمة ساحقة لجيشهم الذي فقد أكثر من عشرين جندياً عدا الجرحى وخلف مصفحة في ارض المعركة . بينما لم تكن تلك الحرب الطاحنة إلا مع ثلاثة مقاتلين ومقاتلة واحدةفقط ، خابت آماله إذ كان يتوقع أنه سيجد مئات القتلى من P.K.K في أرض المعركة وصفها شاهداً آخر ولكثرة الرصاص الذي أطلق فيها لم تبق شجرة قطن واحدة في تلك السهل الشاسع إلا وأصيبت بطلقة .

استشهد أبطال المجموعة بعد مقاومة عنيفة قد لايكون لها نظير من حيث قلة عددهم وكثرة عدد الجيش الفاشي ، وطبيعة أرض المعركة . بعد أن أدوا واجبهم ونفذوا مهمتهم الموكلة إليهم بنجاح تام . استشهدوا لتنضم أرواحهم الطاهرة إلى قافلة الشهداء الذين سبقوهم إلى ساحة الشرف والكرامة . ساحة البطولة والفداء .

لقد كانت مقاومة محي الدين وأحمد وزنار وهاجر صفعة قاتلة للعدو وكانت برهاناً جديداً على أن P.K.K سينتصر ، وأن كردستان ستتحرر ، وأن العدو سيقهر . رحل الرفاق الأربعة لتخلد أرواحهم وذكراهم في قلوب الملايين من أبناء شعبهم ، وسيخلّد التاريخ ذكرى بطولاتهم وثورة حتى النصر والتحرير .

كانون الثاني ١٩٩٠

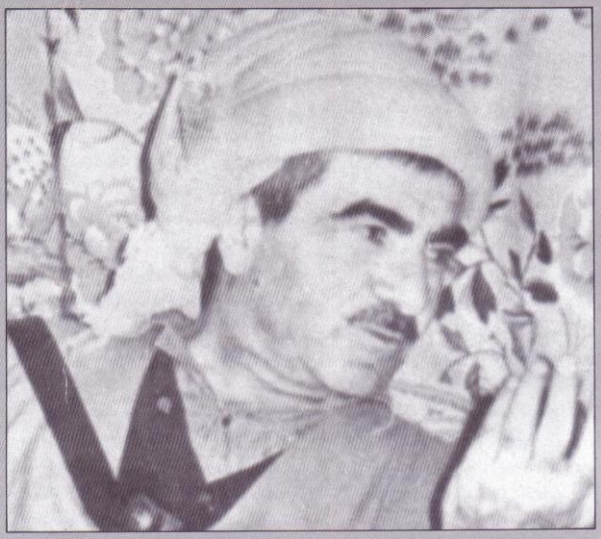

الخيانة التاريخية في كردستان الجنوبية منذ أيام الملا مصطفى البارزاني

يعيش النضال التحرري للشعب الكردي في الوقت الراهن مرحلة جديدة من مراحله .. أنها مرحلة هامة ، سواء كان ذلك بالنسبة لشعوب المنطقة أو الإنسانية التقدمية بشكل عام ، فهي تواكب عصر الكفاح لتجسيد القيم والجهود المبذولة لتمثيلها كواقع تقدمي ثوري في المستقبل لأن المقاومة التي تبديها حركة التحرر الوطني الكردستاني المعاصر بقيادة حزب العمال الكردستاني (P.K.K) ضد قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح . د . ك) المتحالفة والمدعومة من قبل الولايات المتحدة الأميركية والفاشية التركية ، تحمل في طياتها مصالح الإنسانية جمعاء ، وعلى رأسها مصالح شعوب الشرق الأوسط . وتحاول الامبريالية والقوى المرتبطة بها إخفاء تلك الحقيقية وتغييبها عن أنظار الشعوب من خلال استمرار عدائها وهجماتها ضد تلك المقاومة ومؤازرتها للقوى المرتبطة بها ، وإحدى تلك المحاولات هي : إظهار تلك الحركة التحررية في الجزء الشمالي من كردستان ، بأنها تزعزع أركان (الدولة الكردية) في الجزء الجنوبي من كردستان ، ونقل الصورة إلى الرأي العام وإيهامه على النحو التالي : (الشعب الكردي في الجزء الجنوبي وبعد معاناة طويلة وأليمة ونضال مرير يستطيع الوصول إلى بناء دولة له ولو كانت تحت الوصاية الأميركية ولكن وجود (P.K.K) هناك يهدد أركان تلك الدولة ويعرضها للدمار) .

لأن ذلك يستدعي هجمات الجونتة الفاشية التركية سيما أن تلك القوى المعادية للشعب الكردي افتعلت الاقتتال بين الحزبين الرئيسين هناك لتبرير هجمات الدولة التركية وتقوية نظام صدام وإظهار الشعب الكردي للرأي العام الدولي بأنه شعب لايمكن له أن يعيش بحالة سلام واتفاق فيما بينه ، وتحقير هذا الشعب في نظر العالم وتطوير مفهوم عدم قدرة الشعب الكردي على خدمة مصالح البشرية التقدمية وعدم امتلاكه لتلك اللياقة والكفاءة .

حتى نستطيع تفهم ملامح الأه ضاع القائمة في الجنوب يتطلب منا إعادة النظر في الحقائق واستعراضها مرة أخرى وخاصة التاريخ الخياني لـ (ح . د .ك) ، ومناقشة تطوره وتقييم مواقفه .

** التركيبة العشائرية والخطوات الأولى نحو دروب الخيانة

تأثر العراق وإيران بنتائج الحرب العالمية الثانية ، وأصابهما الضعف الشديد خلال وبعد سنوات الحرب وازداد نشاط وفعاليات الحركات الكردية ووصلت إلى درجة عدم إمكانية السيطرة عليها من قبل الدولة العراقية لضعف قوتها وخاصة من الناحية العسكرية ، وكانت الظروف مواتية ومساعدة لنشاط مثل تلك الحركات والتنظيمات الكردية ، إذ كانت هناك بعض الاتصالات والتأثيرات غير المباشرة بين تلك الحركات والاتحاد السوفييتي السابق . وتأثر بعضها الآخر بالثورات التي كانت تخوض حرب العصابات في الجبال (يوغسلافيا) وفي الجهة المقابلة كان هناك بعض القادة

العشائريين يقومون بإقامة العلاقات والاتصالات مع بريطانيا والولايات المتحدة بشكل خاص ، والتفاهم والاتفاق مع الحكومتين العراقية والإيرانية لتكوين قاعدة خاصة بهم وبشكل منفصل عن الجماهير ، وبرز من بين هؤلاء عشيرة بارزان بقيادة الملا مصطفى البارزاني ، وأخذ اسمه بالبروز بشكل تدريجي على الساحة وفي عام /١٩٤٣/ قام البارزاني بالتسلل والهروب من مدينة السليمانية إلى منطقة بارزان في كردستان الجنوبية عبر إيران والبدء بالنشاطات الدعائية ضد الحكومة العراقية .

وفي نفس الفترة من عام /١٩٤٣/ برز عشائري آخر وهو سعيد بروكي (Seîd Biroki) وحرض عدة عشائر كردية ضد الحكومة التركية وكانت مطالبهم محدودة ومحصورة ضمن السيادة والزعامة الشخصية بشكل محلي ، وبنتيجة الاتفاق بين الاثنين بدء سعيد بروكي بالهجوم على بعض المخافر العراقية على الحدود الفاصلة بين الدولتين بعد أن قام بتجميع قواته في المناطق القريبة من هناك ، ولكن الحكومة التركية قامت بتنظيم عملية محكمة وشاملة استطاعت بها القضاء على سعيد وقواته في ليلة واحدة ، ويمكن القول بأن هذه العملية قد أزاحت قوة يمكن أن تنافس البارزاني مستقبلا وإمكانية الدعم الخارجي له من قبل حكومة رسمية مثل تركيا ، واستطاع البارزاني صد هجمات الجيش العراقي ، وأثناء ذلك قامت القوات الانكليزية المؤلفة من الجنود الهنود باحتلال مدينة ديالا وإزاء ذلك وفي غمرة تزايد قوة البارزاني وسطوته العسكرية ، قام الانكليز بتوجيه النداءات له بالتخلي عن انتفاضته واللجوء إلى الجوار والمفاوضات فلبى البارزاني الدعوة ، والذي كان أصلاً يقوم بالاتصالات المباشرة مع الحكومة العراقية عن طريق بعض الضباط الأكراد في الجيش العراقي ، وبعض المسؤولين السياسيين في تلك الحكومة ، وكانت هناك اتصالات أخرى عن طريق السفير البريطاني في بغداد مع الحكومة العراقية .

ومن جهة أخرى كان البارزاني يقوم بإرسال المبعوثين إلى العشائر المجاورة له ويجري الاتصال والحوار معهم لكسب دعمهم ومؤازرتهم له على أساس عشائري .. واقترحت الحكومة العراقية على البارزاني مغادرة المنطقة إلى الجزء الإيراني والعيش في منطقة عشيرة بشدار (Pêsdar) ، ورفض البارزاني هذا الاقتراح وقام الانكليز بالتوسط لدى رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد لاتباع سياسة لينة وأكثر تفهماً للقضية الكردية وكان نوري السعيد أصلاً يتبع سياسة المراوغة والمماطلة ضد الأكراد ، وفي كانون الثاني عام /١٩٤٤/ قام الوزير الكردي وهو من الحكومة العراقية مجيد مصطفى بالتجول في المناطق الكردية وعزل بعض المسؤولين الحكوميين غير المرغوب فيهم هناك ، وقام بتوزيع بعض المحاصيل والمواد الغذائية للقرويين ، وتعيين جنرال كردي حاكماً للسليمانية ، وعندما اقتصرت تلك الوعود المطروحة على المظاهر الشكلية ، بدأ التململ والنفور بالظهور بين الأكراد آخذاً بالتصاعد ، وعلى أثرها قام نوري السعيد نفسه بزيارة المناطق الكردية في أيار /١٩٤٤/ وزيارة رؤساء العشائر لكنه لم يقم بزيارة البارزاني نفسه .

ـ الخطوات الأولى لمساعي الارتباط بالقوى الخارجية

إن الحكومة التي خلفت حكومة نوري السعيد كانت أكثر قسوة وشدة على الأكراد ، واتجه البارزاني بالمقابل إلى خوض مجموعة من العمليات والنشاطات المضادة لها ، ولكنها انحصرت بمجموعها في نطاق حماية السيادة العشائرية ونفوذها ، وأثرت تلك النشاطات إلى بروز تنظيمات وقوى كردية جديدة على الساحة العراقية : منظمة هيڤي (Hêvî) العسكرية والتي كانت تحاول الاتصال مع البارزاني وتطوير العلاقات معه ، وكان البارزاني مصراً في سياسته بعدم الارتباط بأية قوة أو منظمة كردية على الإطلاق ، ولكنه كان يقوم بالاتصال والتفاوض مع جميع تلك التنظيمات والقوى وبالأخص الاستفادة من هيڤي ، وعن طريق هؤلاء كان يرسل بمبعوثيه إلى السفارة البريطانية في بغداد وإلى الحكومة العراقية ويقدم لهم اقتراحاته ومطالبيه وكانت منظمة هيڤي متأثرة بنضال حرب العصابات المتبع في يوغسلافيا وتهدف إلى خوض نضال شبيه في قمم جبال كردستان . وقام البارزاني بالمقابل بسد كل الطرق المؤدية إلى الجبال بغية إفشال تلك المحاولة لأن هدف البارزاني أصلاً هو الإبقاء على منظمة هيڤي كقوة سياسية تنحصر نشاطها في بغداد كنافذة سياسية له على الدول والقوى الخارجية ، واستطاع البارزاني أخيراً وعن طريق عدة منظمات بينها هيڤي عام /١٩٤٥/ الوصول إلى السفارة الأميركية في بغداد .

وفي شباط عام /١٩٤٥/ قام البارزاني بتأسيس حرب أزادي (Partiya Azadi) وفي البيان التأسيسي الذي نشره البارزاني أوضح فيه أهداف حزبه الذي يكون على أساس تطوير العلاقات في منطقة بارزان خاصة بين العشائر الكردية ، وأصدرت الحكومة العراقية عفواً عاماً عن البارزاني والأكراد ، وبها يكون قد بدأ تحقيق التنظيم الكردي على أساس عشائري من جهة وامتصاص ردود الفعل الكردية تجاه الحكومة العراقية والحد من استفحال أمرها وتدجينها من جهة أخرى ، واتخذت ذريعة الهجوم على أحد المخافر العراقية في نفس العام إلى البدء بتجريد العشائر الكردية من السلاح ، وفي /١٠ آب/ من نفس العام عندما بدأت الحكومة العراقية بتجريد البارزانيين أنفسهم من السلاح ، انفجرت الأوضاع من جديد وقام البارزانيون بالهجوم على بعض المخافر العراقية واحتلالها ، وعلى أثرها بدأت الحكومة العراقية بإرسال القوات العسكرية إلى الجبال ، وتم قمع تحركات البارزانيين والعشائر الأخرى بقصف جوي مركز ومدعوم من الانكليز ، وقامت الحكومة التركية بمحاذاة العراق بإغلاق حدودها أمام اللاجئين .

لقد استطاعت الحكومة العراقية من أحكام السيطرة على البارزانيين عن طريق كسب العشائر الكردية المعادية والمنافسة لهم إلى جانبها ، وفي تشرين الأول تمكن البارزانيون من كسر ذلك الحصار والتسلل إلى المناطق الكردية في كردستان الشرقية (إيران) وبشكل تدريجي وكان الهدف هو الوصول إلى مهاباد ويعتقد بأن عدد الذين وصلوا إلى مهاباد كان بحدود تسعة آلاف شخص بينهم ثلاثة آلاف مسلح في حين كان عدد الذين يدينون بالولاء للبارزانين لايتجاوز /١٢٠٠/ مسلح من مجموع المسلحين .

التحول من حياة الاغتراب الى حياة الطبقة في مهاباد

في الفترة التي استقر فيها الملتجؤون في مناطق مهاباد القريبة من الحدود العراقية استقر البارزاني وأفراد عائلته والمقربين في فندق فاخر في قلب مدينة مهاباد . وكانت جمهورية مهاباد التي أعلنت استقلالها بتاريخ /٢٢/ كانون الثاني /١٩٤٦/ تعتمد في الدفاع عن حكومتها عسكرياً على قوى العشائر الكردية المتحالفة معها ، وكان الجيش النظامي في بدايات تكوينه ، وكانت نية البارزاني أصلاً هي ملء ذلك الفراغ ، ولأن البارزاني وأفراد عشيرته كانوا غير مقبولين من قبل الجمهورية ، حاول إظهار نفسه كحام وحيد لتلك الجمهورية ، وزاد من تقربه من الاتحاد السوفييتي والتوسط لديه (كونه الحامي لتلك الجمهورية دولياً) لتعيينه رئيساً واكتساب دعمهم أكثر من دعمهم للقاضي محمد.

ولكن محاولاته باءت بالفشل ولتحقيق تلك الآمال لجأ إلى توثيق علاقاته مع القاضي محمد لكسب ثقته ودعمه ، واستطاع أن يصبح قائداً للجيش في الجمهورية الكردية الفتية ، وكان القاضي محمد قد باشر بتوزيع العشائر المسلحة على حدود الجمهورية وعندما سحب الاتحاد السوفييتي قواته أصبحت جمهورية مهاباد في مواجهة إيران وجهاً لوجه ولم تدم الاشتباكات الدامية بين القوتين طويلاً ، لكنها لم تسفر إلى أية نتيجة إيجابية لأي من الطرفين ، وعندما رأت العشائر المسلحة بعدم جدوى الحرب ، دب اليأس بين أفرادها وبدأت محاولات العودة إلى منازلهم ، ولما أحس البارزاني بتلك الرغبات بدأ بسحب قواته والتحرك نحو الحدود العراقية تاركاً جمهورية مهاباد بجيشها الصغير وجهاً لوجه مع قدرها المحتوم أمام القوات الإيرانية واستقر البارزانيون في منطقة نخدا (Nexede) القريبة من الحدود العراقية ، دون إبداء مقاومة جدية تذكر ضد القوات الإيرانية ، ومن ثم قام البارزاني بزيارة (اللذين دفنوا الجمهورية الكردية في صفحات التاريخ) في مدينة طهران وإقام العلاقات معهم ، وبعد شهر كامل من استضافتهم له في طهران اقترحوا عليه وعلى عشيرته الإقامة في جبل الماند (Elmand) القريب من مدينة همذان وذلك تحت شرط واحد وبسيط وهو تجريدهم من السلاح ، وبالرغم من رفض شقيق البارزاني الشيخ أحمد لهذا الاقتراح قام الملا بقبول هذا الطلب ، ولكن أفراد عشيرته المسلحين رفضوا هذا الطلب لأنهم اعتبروا ذلك مسألة شرف ، وطلب البارزاني من الحكومتين الإيرانية والانكليزية ضمانات لحمايته والعودة إلى العراق ولكنه قوبل بالرفض .

وفي ٢٥ نيسان /١٩٤٧/ استطاع البارزاني من تمرير قواته عبر الحدود العراقية ولم يبق لديه سوى طريق واحد يسلكه هو الاستسلام للسلطة العراقية ، وفجأة وقع العديد من القادة العشائرين في أيدي السلطات العراقية ، وفي شهر حزيران أعدم أربعة منهم ، واستطاع البارزاني مع بعض رجاله الإفلات من أيدي العراقين واستلم أخوه الشيخ أحمد لهم وفي ١٥ حزيران استطاع البارزاني مع عدد من رجاله الوصول والالتجاء إلى الاتحاد السوفياتي .

ـ القيادة البارزانية بنال الضعف تجاه الانظمة الإمبريالية والسقوط التاريخي

إن اعتماد الحزب الديمقراطية الكردستاني (ح. د . ك) وعلى مدى تاريخه على العوامل والدعم الخارجي جعلتهم يتخذون مواقفهم ويطورنها على ضوء المؤامرات التي يحيكها الامبرياليون وماينجم عنه من أوضاع اقتصادية في الشرق الأوسط وترك مصيرهم مرتبطاً بتلك المصالح الامبريالية في المنطقة ، هذه باختصار الخصائص والملامح التاريخية لهم .

إن ملامح العمل الموروثة منذ عهد الملا مصطفى البارزاني لازلت متبعة بإصرار من قبل أفراد عائلته حتى وقتنا الحاضر ، ولم تستطع حياة اللجوء والفترة الطويلة التي أقام فيها البارزاني رغماً عنه في الاتحاد السوفياتي من تغير ذلك المذهب المتخذ شكل القدر .

عندما عاد البارزاني إلى العراق كان عبد الكريم قاسم قد استلم السلطة وكانت قوى المعارضة العراقية قد شكلت الحزب الديمقراطي الكردي الموحد ، ولكي يستطيع القاسم الاستمرار في الحكم كان بأمس الحاجة إلى الدعم الكردي ، مما جعله يتبع سياسة اللين أكثر ممن سبقه تجاه الأكراد في المسألة الكردية إذ كان يخرج بين الفينة والفينة من السجن العديد من المعتقلين ويلمح إلى اعتبار النوروز عيداً رسمياً ولكنه لم يوافق أو يتقبل أبداً طلب الحكم الذاتي للأكراد .

قام عبد الكريم قاسم طوال عام /١٩٥٩/ بتصفية العناصر الموالية له داخل السلطة العراقية وفي /٤/ نيسان انفصل عن عضوية حلف بغداد ، الذي سمي فيما بعد بحلف السانتو وإلى جانب تقوية علاقاته مع الاتحاد السوفييتي بذل محاولات للقضاء على الحزب الشيوعي العراقي وكان الملا مصطفى البارزاني رئيساً للحزب الديمقراطي الكردي الموحد تلك الآونة ويحاول قطع الارتباط والصلة بين حزبه والذين وقعوا على اتفاق التعاون مع الحزب الشيوعي عام /١٩٥٨/ وتبع ذلك نشاطه في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح. د. ك) وكان هناك لايزال تأثير للأفكار الشيوعية داخل صفوف (ح. د. ك) فاتجه إلى تصفيتها إذ عزل العديد من الشيوعين من مناصبهم داخل الحزب وجاء الدور بعده على العشائر الأخرى داخل تنظيم (ح. د. ك) وكان هذا العمل يخدم نظام قاسم مما حدا بالأخير إلى تحريض العشائر المناهضة للبارزانين وتأليبهم ضده .

إن سياسة قاسم المعتمدة على أساس : (فرق ـ تسد) أخذت بالتطور ، وازداد معها ابتعاده عن سياسة اللين وتحوله إلى سياسة البطش والإرهاب ضد المسألة الكردية بشكل تدريجي ومتصاعد . وفي ٢٠ شباط ١٩٦١ عمد قاسم إلى منع عقد كونفرانس للمعلمين الأكراد وفي ٢٢ آذار من نفس العام حظر صدور جريدة خبات (Xebat) وأغلق مطبعتها . وفي ظل استمرار تلك الضغوطات بدأت عشيرة آركو Arko بالتحضير للعصيان في منطقة راضية وطلبت المساعدة من (ح. د. ك) ولكن الأخير لم يقدم أية مساعدة تذكر لهم ، وعندما اتهمت عشيرة آركو (ح. د. ك) وحملته أسباب فشل انتفاضتها جاء الرد على لسان البرزاني نفسه بأنه لايؤمن بتحقيق الحكم الذاتي للأكراد بالكفاح المسلح والعصيان ، وإنما باتباع الطرق القانونية المشروعة .

بدأ اللواء قاسم بشن هجمات مكشوفة وعلنية على الأكراد على امتداد أشهر الصيف عام ١٩٦٢ وانسحبت قوات البرزاني والعشائر الكردية المتحالفة معه إلى المنطقة الواقعة بين زاخو والحدود الإيرانية .

وفي آذار ١٩٦٢ بدأ البرزاني هجومه العسكري على القوات العراقية ، وفي غمرة هجماته أصدر النظام العراقي عفواً عاماً عن الأكراد المتمردين ، وقابل البرزاني هذا العفو بمطالبة الحكم الذاتي للأكراد ، وقال في هذا الصدد ما مفاده في بيان أذاعه : إنه لايطالب بدولة كردية مستقلة وإنما يطالب بالحكم الذاتي . وعلى أثر ذلك صرح الحاكم العراقي ، بأن هناك لقاءات بين الطرفين وإمكانية الوصول إلى اتفاق حول المطاليب الكردية وذلك بقصد الإلهاء وصرف النظر عن القتال ، ولكن الاشتباكات الدامية استمرت طوال أشهر الصيف من عام ١٩٦٢ وفي بدايات الخريف لم يستطع (ح.د.ك) ولا البرزاني على إبقاء أية قوة صغيرة مقاتلة أمام الجيش العراقي ، لأن رغبة العودة لدى المقاتلين إلى منازلهم كانت سائدة بشكل عام مما اضطر البرزاني إلى الرضوخ للأمر الواقع ، وفي الحقيقة نفذت العمليات الحربية من قبل بعض المجموعات الصغيرة الثورية والراديكالية في صفوف (ح.د.ك) خروجاً على أوامر البرزاني والحزب ، وفي الثامن من شباط ١٩٦٣ حصل انقلاب عسكري أطاح باللواء عبد الكريم قاسم من قبل الجونتا العسكرية التي أطلقت على نفسها اسم مجلس القيادة الثورية القومي ولكسب الدعم والمؤازرة الكردية لهم ، أطلقوا الوعود والشعارات البراقة بخصوص القضية الكردية ، ففي ١٢ شباط ١٩٦٣أذاع المجلس بياناً حول حقوق الشعب الكردي وأهم ماجاء فيه (الوحدة بين العرب والأكراد ــ الحكم الذاتي للأكراد ــ سحب الجيش العراقي من المناطق الكردية ــ توزيع الثروات وخاصة البترول بشكل متساوٍ وعادل بين الشعبين العربي والكردي ..) .

كانت هذه المطاليب والوعود أكثر تقدماً ، متجاوزة كل المطالب التي تقدم بها البرزاني حتى ذلك التاريخ ، وقد تم الاتفاق على وقف إطلاق النار ، واستمرت المفاوضات بين الطرفين للاتفاق على صيغة معينة فترة طويلة ، وفي المراحل الأولى من بدء المفاوضات أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية رسالة إلى الملا البرزاني تبين فيها التزامها بالاعتراف بالدويلة الكردية المزمع إنشاءها بعد انتهاء المفاوضات . وفي العاشر من حزيران شنت قوات مجلس القيادة الثورية القومي هجماتها المكثفة على القوات الكردية في الشمال ، وطلبت منهم تسليم أسلحتهم خلال ٢٤ ساعة ، وفي تلك الأثناء بدأ البرزاني بإرسال الرسائل إلى الولايات المتحدة يتوسل فيها منهم بالتدخل الفوري لنجدته والالتزام بالوعود التي قطعوها له .

وبحلول شهر تشرين الأول من نفس العام ١٩٦٣ اضطر المجلس الثوري إلى وقف العمليات الحربية في الشمال نتيجة الخلاف بينه وبين قيادة حزب البعث ، وأصبحت الفرصة مواتية لاستعادة المواقع التي خسرتها القوات الكردية من أيدي الجيش العراقي .

وفي ١٨ تشرين الثاني وقع الانقلاب المنتظر من قبل حزب البعث ، وتشكلت مجلس القيادة القومية الثوري بقيادة الفريق عبد السلام عارف ، وفي البيان الذي أذاعته المجلس المذكور بتاريخ ٢١ تشرين الثاني أوضح فيه عن نيته من إعادة بناء أسس السلام بينهم وبين الأكراد ، وكان الملا البرزاني من مؤيدي وقف إطلاق النار ، ولكن المكتب السياسي للحزب كان معارضاً لذلك ويريد استمرار القتال ، وأمام إصرار البرزاني باءت محاولات الحزب بالفشل وأعلنت الحكومة العراقية في ١٠ شباط ١٩٦٤ عن بدء وقف إطلاق النار بين الطرفين المتحاربين ، والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي في الدستور المؤقت المزمع إصداره ، وسيتم الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي اعتماداً على اللامركزية ، وعدم استخدام كلمة (الذاتي) مطلقاً وأمر البرزاني أنصاره بالعودة إلى منازلهم .

توضحت من خلال العمليات الحربية التي بدأت عام ١٩٦٣ وانتهت بوقف إطلاق النار الأخير المعلن عام ١٩٦٤ ، أن النظام العراقي اعتمد في سياسته الخارجية على الاتحاد السوفييتي وخاصة في الفترة الأخيرة . وانطلاقاً من التوازنات المطلوبة في الشرق الأوسط وضروراتها وقف النظام العراقي ضد النظامين الإيراني والتركي ، واستناداً إلى مسألة التوازنات الدولية(الاشتراكية ــ الامبريالية) في الشرق الأوسط ، أصبح الملا البرزاني يوجه أنظاره يوماً بعد يوم ويخطو خطوات جدية أكثر لتأسيس العلاقات والارتباط مع الجمهورية التركية .

كلمة البرزاني رمز لكل من يخون شعبه

إن وقف إطلاق النار المعلن عام ١٩٦٤ كان سينتهي عام ١٩٦٥ ، وأثناء ذلك اضطربت علاقات البرزاني مع قيادة (ح.د.ك) وأصبح مضطراً أكثر من أي وقت مضى لتوجيه أنظاره إلى القوى الخارجية والاعتماد عليهم ، وبدأ وقف اطلاق نار جديد من ١ آذار ١٩٦٤ ، واتخذت قيادة (ح.د.ك) موقفاًمناهضاً للبرزاني تجاه هذا الوضع ، وكان البرزاني مضطرباً وقلقاً لموقف الحزب وفجأة قام البرزاني بإدلاء تصريح صحفي حاول فيه إقناع الأطراف المعارضة له داخل الحزب بجدوى وقف إطلاق النار مدعياً بأن عبد الناصر هو الذي اقترح هذه الهدنة ، ولو أنه لاتوجد دلائل على هذا الدور الشخصي لعبد الناصر الذي كان يحكم مصر ويعتبر أحد الأطراف المهمة في الشرق الأوسط وله تأثيره ، وخاصة على نظام البعث الحاكم في بغداد .

استمرت التناقضات بين البرزاني وقيادة (ح.د.ك) وتعمقت وبرزت إلى السطح وأصبحا وجهاً لوجه ضد بعضهما ، عندئذ لجأ جلال الطالباني والعديد من قادة ح.د.ك بالتوسط لدى عبد الناصر ، واللجوء إليه لحل مشاكلهم ، ولكنها لم تؤد إلى نتيجة ، وبعد فترة قصيرة أدلى الرئيس العراقي عارف بتصريح مفاده بإمكانية إعلان الحرب ضد حزب (ح.د.ك) حال عدم التزامه بأوامر الملا البرزاني ، وبهذا يكون البرزاني قد حصل على دعم النظام العراقي ، وعلى الفور اتفق مع عشائر : زيباري وبرادوست وهيركي ، واستطاع إركاع وإخضاع (ح.د.ك) بشكل سريع ، وكسر شوكة الحزب ، ولم يهمل أثناءه التصريح بأن حلف السنتو يؤيد ويدعم الحركة الكردية ، وجاء في التصريح الصحفي الذي أدلى به الفريق عارف إلى جريدة لوموند الفرنسية تاريخ ١٢ حزيران

مامفاده : بأنه يثق بـ مصطفى البرزاني ولكن أعضاء (ح.د.ك) هم الذين يحرضون على القتال والحرب ، وهم جواسيس وخونة ، ولو كانت القدرة موجودة لدى البرزاني ، لما توانى عن تصفيتهم لحظة واحدة .

وبنتيجة التقارب الذي حصل بين الملا البرزاني من جهة والجمهورية التركية وحلف السنتو من جهة أخرى ، اتجه جلال الطالباني إلى إقامة العلاقات والتقارب من النظام الإيراني ، ويبدو أن الطالباني قد تلقى الدعم الخفي من الإيرانيين ، لذلك أعلن تمرده على سلطة البرزاني ، ولكي لايصطدم النظام العراقي مع الايراني بشكل مباشر ، لجأ إلى دعمه بشكل غير مباشر وخفي ، وكان النظام الايراني لايريد إثارة المشكلة الكردية داخل حدوده بل كان من مصلحته أن تستمر المشاكل والقلاقل والاشتباكات بين الفصائل الكردية في شمال العراق .

استمر البرزاني وبمؤازرة العشائر الكردية المؤيدة للنظام العراقي في المناطق التي يسيطر عليها (ح.د.ك) على إزالة المجالس المنتخبة من القرويين وجعلها هدفاً أساسياً لسياسته وازداد بذلك دعم العشائر الرجعية له ، وأعلن وقف التدابير المطبقة للتطوير الزراعي في المناطق المحررة وأثبت البرزاني مرة أخرى رجعيته وعمالته للاستعمار وإصراره على دخول التاريخ كأحد بناة صرح الخيانة المطبقة على الشعب الكردي .

وإزاء هذه المواقف المتواطئة من قبل البرزاني ، قام إبراهيم أحمد بعقد مؤتمر (ح.د.ك) كعضو قيادي فيه للتوقف على ممارسات البرزاني المشبوهة ، وأصدر قراراً بإدانة مواقف البرزاني الخيانية ، وأثار هذا العمل غضب الملا وحنقه ، فقام بالهجوم على قيادة مقرات الحزب وقواته المتواجدة بالقرب من الحدود الإيرانية وذلك بقيادة ابنه لقمان وبهذا العمل أصبح القوة الوحيدة المتواجدة على الساحة بناء على الاتفاق بينه وبين النظام العراقي . ووجه نداء إلى (ح.د.ك) ، أقحم البرزاني النظام العراقي في الموضوع ، فأرسل النظام العراقي بدوره ممثلاً إلى طهران ، وبالنتيجة أصبحت إيران إلى جانب العراق في تجريد ح.د.ك من السلاح ورفض الطالباني الطلب الإيراني ، وصرح بموقفه هذا أثناء تحضيراته لعبور الحدود العراقية وظهر الشيخ أحمد البرزاني كمفاوض إلى الساحة لتقريب وجهات النظر بين الملا مصطفى و ح.د.ك ، ولكنه فشل في مهمته .

وبعد الهجوم العسكري (المظفر) للملا ومصطفى وقضائه على (المارقين) دعى الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح.د.ك) إلى مؤتمر عام وعاجل (كونه سكرتيراً عاماً اسمياً للحزب) فأعطى المؤتمر بالإجماع تأييده ودعمه للملا ، وتم طرد احدى عشر عضواً مركزياً من الحزب ، وبعد شهرين تم عقد مؤتمر آخر للحزب أكثر عمومية وشمولاً ، وضمن بذلك الزعامة الفردية وامتلاك صلاحيات القائد الأوحد .

الخيانة والعمالة تجاه الأجزاء الأخرى من كردستان

حاز البرزاني بمواقفه الأخيرة على إعجاب جميع الأنظمة الرجعية وتنظيماتهم السرية على الساحة الشرق أوسطية ، وفي وضع يسود فيه حالة التجزئة في كردستان التي تتحكم فيها أنظمة رجعية ، تبحث عن صمام أمان ضد الحركات الكردية في أجزئها فوجدوا ضالتهم المنشودة بشخصية الملا مصطفى نفسه .

ففي عام ١٩٦٣ بدأ أكراد الجزء الشمالي من كردستان بالتحضيرات لتأسيس (الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا (KDP-T)) على غرار النموذج القائم في الجزء الجنوبي وهم متأثرون بهم ، وكان على رأس هؤلاء كاتب الشيخ سعيد عام ١٩٢٥ وهو فهمي فرات من بلدة لبجة ، وعمر تورهان وسعيد آلجي وأمثالهم من المثقفين الأكراد . وتم تعيين فائق بوجاق من بلدة سويريك رئيساً للحزب الذي تم تأسيسه عام ١٩٦٥ وكان الهدف المعلن من قيام هذا الحزب هو دعم النضال الكردي في الجزء

الجنوبي وإجراء بعض التغييرات والإصلاحات في الجزء الشمالي . وبعثوا برسالة إلى الملا البرزاني بهذا الخصوص يطلبون منه موازرتهم وبعد ثلاثة أشهر من إرسال تلك الرسالة له تم إغتيال قائد الحزب فائق بوجاق في مدينة أورفا على يد الاستخبارات التركية الـ (MIT) في ٤ تموز ١٩٦٦ .

إن من البديهيات المسلمة بها ، هي أنه لكي يكتب الانتصار للحركات الكردية في الأجزاء الأخرى من كردستان ، من المفروض أن تتطور حركة التحرر الوطني الكردستاني في الجزء الشمالي ، ففي اللحظة التي بدأ فيه الانضمام إلى صفوف حزب (KDP – T) في الشمال بدأ الاهتمام الجدي بتطوير النضال التحرري في الشمال ، ولفت الأنظار إليه من قبل الشعب الكردي هناك . وأقلقت تلك التطورات كلاً من (الميت) التركي ومصطفى البرزاني في العراق على السواء .

وبقصد خطو خطوات جادة نحو الأهداف المرسومة لـ (KDP – T) زار الجزء الجنوبي عام ١٩٦٨ كل من : الدكتور شفان (سعيد قرمزي توبراق) وجكو (حكمت بولوت تكين) وبروسك (حسن يكلمش) ، وكان (KDP – T) قد تأسس على يد الدكتور شفان ولو اسمياً ، وكانت العلاقات مع (ح.د.ك) العراق في طور النقاشات لتطوير سبل النضال في الشمال ، واتخذ البرزاني قراره بتصفية هذه الظاهرة بالاتفاق مع الـ (MIT) التركي وفاءً لصداقته مع تركيا ، وكان من بين المفاوضين في تلك الاجتماعات سعيد آلجي المعروف بولائه للبرزاني ويحاول ربط (KDP – T) بشخص البرزاني ، وتم تصفية هذا في ظروف غامضة في ٣١ أيار ١٩٧١ ، وكان البرزاني بدوره يبحث عن فرصة لتصفية الشخصيات المناهضة له ، فاتخذ من حادثة اغتيال آلجي ذريعة لاعدام كل من الدكتور شفان وجكو وبروسك رمياً بالرصاص .

كان سكرتير (KDP – T) خلال أعوام ١٩٧١ ــ ١٩٧٥ درويش سعدو وهو من سكان سيرت (قورت آلان) وأحد العناصر التصفوية الرئيسية ، وهو الذي قام بإيصال خطة الاغتيالات من الميت التركي إلى الملا البارزاني الذي كانت أهدافه واضحة وصريحة بخصوص (KDP – T) وهو أن يكون على رأس الحزب هناك عميل للميت التركي ، ويضمن بذلك محاصرة كل تطور وطني يمكن حدوثه مستقبلاً وتحديده ، والتعليمات التي كان يوجهها البارزاني للأعضاء المفاوضين بخصوص التعامل مع الميت التركي كانت صريحة ومباشرة .

هزيمة ١٩٧٥ ثمرة لمخطط مشترك من الأنظمة الامبريالية

في ١١ آذار ١٩٧٠ أطلق النظام الرجعي في بغداد وعوداً جديدة نحو الحكم الذاتي للأكراد فأثارت هذه الوعود الاضطراب لدى الولايات المتحدة إلى درجة كبيرة ، وكان الاتحاد السوفييتي ينظر بارتياح أكثر إلى إمكانيات الاستقرار في الشرق الأوسط على ضوء بيان آذار ١٩٧٠ ولاقى هذا البيان قبولاً من البرزاني ودخلت المنطقة مرحلة انتظار جديدة ، وفي ٢٩ آذار أعلن النظام العراقي تشكيل حكومته الجديدة وتم تعيين خمسة وزراء أكراد في الحكومة وكان البرزاني موافقاً عليهم ، وقام البرزاني بحل لجنة التغيير (الثورية) الكردية ، وفي ١٠ نيسان أدلى البرزاني بتصريح مفاده : إنه مسؤول للدفاع عن حقوق شعبه داخل العراق فقط ، واعتباراً من اليوم فإن شعبه مرتبط بسياسة الحكومة العراقية وسوف يبذل قصارى جهده لتعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين شعبه والدول المجاورة مثل تركيا وإيران وسوريا وغيرها من الدول .

وأثمرت السياسة المتخاذلة للبرزاني التي لاقت قبولاً طيباً من النظام العراقي بسرعة فائقة ، وتكريماً للملا العظيم قامت السلطات العراقية بإمطار مقر (ح.د.ك) في الموصل بوابل من الرصاص ومنع الحزب من إلقاء كلمته في مسيرات الأول من أيار ، وعندما قام النظام العراقي بتأميم استخراج البترول واستثماره من الشركات الأجنبية وأطلق عليها الشعارات الوطنية ، ولم تعجب الخطوة التي اتخذتها السلطة العراقية الشركات المتعددة الجنسيات ، عندئذ لم يتأخر البرزاني من إدلاء تصريح له في هذه المناسبة أمام جمع من الصحفيين : في حال قبول الولايات المتحدة الأمريكية مساعدتنا ، فإنه يمكننا عندئذ منح امتياز استخراج البترول واستثماره لهم ...

واتخذ النظام العراقي تصريح البرزاني ذريعة له لوصمه بالعمالة للامبريالية ووصمه بالرجعية أمام الرأي العام الدولي .

إن تلك الأوضاع الجديدة دفعت الولايات المتحدة إلى إيجاد توازنات جديدة في الشرق الأوسط ، وكانت العلاقات القائمة بين العراق والاتحاد السوفييتي لاتريحه ، وفي حال تحريض الأكراد في الشمال من قبل الدولة التركية والإيرانية هناك إمكانية زعزعة النظام العراقي . وكانت الحركة الكردية بقيادة البرزاني مهيأة ومفتوحة لمثل ذلك الاستثمار ، وكان من المفروض أن تستثمر ولكن يجب أن يكون طريق انتصارها مسدوداً وبيدها هي (الولايات المتحدة الأمريكية) .

والتقى الرئيس الأمريكي نيكسون بشاه إيران عقب اجتماع القمة المنعقد في موسكو بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٧٣ وتم بحث برنامج المساعد الأمريكية المقدرة بـ ١٨ مليون دولار تحت إشراف الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA .

ولم يكن النظام العراقي غافلاً لما يجري ، إذ بذل جهوداً واسعة حتى أثبت نفسه كقوة (تقدمية) على الساحة الدولية ، وخطى خطوات حثيثة في هذا المجال بتشكيله جبهة تقدمية على المستوى الوطني ضمنها الحزب الشيوعي العراقي أيضاً وبدا النظام العراقي التنصل من البيان الذي أصدره عقب المحادثات التي جرت بينه وبين القيادة البرزانية في أوائل عام ١٩٧٤ تناسياً لوعوده المعلن عنها في آذار ١٩٧٠ وأخيراً أعلن النظام العراقي بأنه قد انتهى من وضع القانون الخاص للحكم الذاتي بتاريخ ٣ آذار ١٩٧٤ ، فأرسل البرزاني ابنه ادريس إلى بغداد بقصد التباحث ، ولأن النظام العراقي كان قد أغلق كل الطرق والسبل ولم ينجم عن تلك المحادثات أية نتيجة تذكر . وأعلن صدام حسين قانونه الخاص بالحكم الذاتي في ١١ آذار ١٩٧٤ وبعد شهر بدأت العمليات العسكرية ضد الأكراد استمرت حتى نهاية الخريف ، وتمت تلك العمليات تحت إشراف الخبراء العسكريين السوفييت ، ونجم عنها تدمير وإبادة /٢١١/ قرية كردية .

واشتركت الحكومة التركية في تلك العمليات العسكرية عندما كان أجاويد على رأس حكومتها رغم كل خدمات البرزاني للحكومة التركية ، وذلك بتقديم التسهيلات لحركة ونشاط الجيش العراقي ضمن الأراضي والحدود التركية ، وقام بتسليم اللاجئين الأكراد إلى العراقيين في بداية الحرب ، ولم يكن يتوقع منهم غير ذلك ، لأن صدام كان قد أرسل برسالة في شهر شباط ١٩٧٤ إلى رئيس الحكومة التركية (اجاويد) بمناسبة عيد حزبه بخصوص تلك العمليات وكسبه إلى جانبه ، إذ قال صدام في رسالته : إننا نعتبر تركيا من الدول الصديقة للعراق بالدرجة الأولى ، وإننا سنعطي الأجوبة القطعية لمطالبيهم وسنسد كافة احتياجاتهم البترولية ، ولان مسألة القضاء على الأكراد تهم البلدين .

وعلى الرغم من كل العمليات العسكرية التي قام بها صدام ، لم يهمل أبدا قانون الحكم الذاتي الذي أصدره ، ولم يهمل افتتاح مجلس الحكم الذاتي الكردستاني المرتبط به ، وبها حاول صدام حسين إيهام الرأي العام العالمي ، بجدوى الديمقراطية ! . وإزاء كل ماجرى وتقدم لايزال ح.د.ك مصراً على مواقفه بالاعتماد على القوى الخارجية وربط الآمال بهم .. إذا قاموا بإرسال وفد لهم في شباط ١٩٧٥ إلى القاهرة واستقبلهم الرئيس أنور السادات أيضا (بحفاوة وحرارة) وكان مطالب هيئة ح.د.ك محصورة بـ : في حال حدوث اتفاق محتمل بين العراق وإيران ، يجب حماية الحقوق الكردية . وفي شهر آذار ٩٧٥ قام شاه إيران وصدام العراق بتوقيع اتفاق بينهما (اتفاقية الجزائر) ، ينص على إغلاق حدود الدولتين في وجه العناصر الخطرة على أمن وسلامة بلديهما .

وكان البرزاني في تلك الفترة موجوداً في طهران ينتظر عودة الشاه من الجزائر وكان الجواب المعطى له وجيزاً وقاطعاً : استمروا في نضالكم دون الاعتماد على الحدود الإيرانية بأي من الأشكال . وفي ٩ آذار عاد البرزاني وعقد اجتماعاً موسعاً للقيادتين العسكرية والسياسية معاً . وفي ١٠ آذار كانت وكالة الاستخبارات المركزية CIA تقوم بتبليغ حكومة نيكسون ـ كيسنجر نداء استغاثة مصطفى البرزاني لهم ، وكانت رسالة الاستجداء تلك حرفياً على الشكل التالي :

« هناك حالة شديدة من الاضطراب والقلق المعاش في صفوف شعبي وجنودي ، ومصير شعبي يواجه خطراً لم يواجه مثله حتى الآن ، نحن أمام خطر الفناء التام بشكل مباشر ، ولا أستطيع تقديم أي جواب أو تفسير لما يجري ، وإننا نناشدكم ونناشد الحكومة الأمريكية ، ونطالبكم بالوقوف إلى جانبنا والقيام بمساعدتنا كما وعدتمونا ، وأوجدوا طريقاً لنا لحماية شرف عائلاتنا وأعراضنا وحل هذه المشكلة » .

ولم يتوانى عناصر CIA في تبليغ تلك البرقية لقاء خدمات البرزاني الجليلة حتى ذلك التاريخ ، ولكي لايبقى البرزاني مدة أكثر بسواد الوجه أمام شعبه ، مع شيء من الحرارة والرجاء ، وجاء في نهاية البرقية : إن مساعدة الولايات المتحدة للأكراد لهي مسألة شرف أكثر من أي شيء آخر . ولم يعط الأمريكان جواباً لرسالة البرزاني تلك أبدا وإنما قاموا بتأنيب وتوبيخ مسؤولي CIA في طهران وقالوا لهم : إن عملكم هناك ليس عمل المبشرين .

وفي رسالة بعث بها البرزاني إلى وزير الخارجية الأمريكية كيسنجر يتوسل فيها ويقول :

« إننا قلقون جداً ، وننتظر منكم التحرك الفعلي بفارغ الصبر ، وإننا لاتكاد نصدق أبداً أن تقف الولايات المتحدة الأمريكية موقف اللامبالاة تجاه الأكراد » .

ولقد تكرست الهزيمة في آذار ١٩٧٥ وهجر مئات الآلاف من الأكراد في بيوتهم وقراهم ، ولجأ البرزاني وأفراد عائلته وضباطه جيشه في ٢٧ آذار ١٩٧٥ إلى إيران وتروي الكتب كلمة قالتها فتاة كردية قدمت الجوز للبرزاني أثناء نزوحه إلى إيران : « لاصديق للكردي إلا الكردي » .

فبدلاً من أن يقيم علاقاته مع أشقائه ومع القوى التقدمية والإنسانية ومع شعوب المنطقة ، قام بتوطيد علاقاته وارتباطاته مع القوى الرجعية في المنطقة والقوى الامبريالية العالمية ، ولم يكن هذا الاختيار محض صدفة ، ولم تكن بتلك البساطة كما يبدو للمرء وللوهلة الأولى ، وإنما كان يعرف ماذا يعمل ! .

وتتكرر الاسطوانة مع ولي عهده من جديد .

ميراث اليأس والقنوط

إن الميراث الذي يمثله مصطفى البارزاني أصبح مصدراً لليأس والقنوط لدى الشعب الكردي ، حتى عام ١٩٧٥ حيث كان لايزال جلال الطالباني موجوداً داخل قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ح.د.ك إلى جانب البارزاني ، لأنه وعلى مر التاريخ لم يخرج البارزاني في معركته عن المنطق الامبريالي الرأسمالي أبداً ولم يتجاوز حدودهما . فطور سياسته بالاعتماد على القوى الخارجية وتحت هيمنتها من جهة ، ولم يخرج في المجال السياسي الذي منحته الأنظمة له ومنطقها من جهة أخرى ، أي مفهوم الحكم الذاتي ليس أكثر .

إن الخصوصية التي يمتاز بها (ح.د.ك) بعد تجاوز المنطق الرأسمالي الامبريالي ، تتحد مع المنطق العشائري وتفتح الطريق إلى الحروب الداخلية والصراعات ، وتصبح هي الحاكمة والغالبة على الشعب الكردي في الجنوب ،ولكن هناك سلبية أخرى امتاز بها البارزاني نفسه وهو تعميم نموذج الخيانة الذي امتاز به إلى الأجزاء الأخرى من كردستان وفرضها عليهم ، ولم يتغير ملامح الخط المذكور من قبل البارزاني وعائلته ، وتجددت بذور اليأس والقنوط لدى الشعب الكردي بالتطورات الحاصلة في أواخر ١٩٧٥ ، فقد بقي بعض قوات البيشمركة الذين لم يتركوا سلاحهم بعد هزيمة ١٩٧٥ في مناطق : شمدينلي يوكسك اوفا ، وجو قورجة وعلى الحدود المجاورة ويقومون ببعض الفعاليات وكان ينضم إلى تلك الفعاليات بين الحين والآخر سكان المنطقة أنفسهم ، ويساعدونهم . وساعد هذا بتشكيل القيادة المؤقتة لـ (ح.د.ك) العراق . وادعت القيادة العامة المشكلة بأنها قد حازت على موافقة وتأييد البارزاني .

تزعم القيادة العامة المذكورة وزير الداخلية للشؤون الكردية المعين بموجب البيان الصادر من قبل النظام العراقي ١٩٧٠ وكان هذا الشخص هو سامي عبد الرحمن

وكانت الاعاءات السائدة في ذلك الوقت بأنه أحد عملاء الاستخبارات العراقية واستثمره البارزاني في إقامة الصلات والعلاقات مع الحكومة الإسرائيلية كونه يحدر من أوصول يهودية . وبدلاً من أن تستفيد القيادة العامة الجديدة وتستخرج الدروس من الميراث البغيض للبارزاني ، بل على النقيض من ذلك تماماً فقد ساروا على النهج نفسه . وكان مفهوم اعتبار الأجزاء الأخرى من كردستان كاحتياطي وثانوي في المسألة الكردية سائداً ومفروضاً على الأوضاع وظهر مايسمى حركة التحرر الوطنية الكردستانية KUK تجاه الدولة التركية انطلاقاً من سيادة ذلك المفهوم ، فقد كانت تلك القيادة توفر الكثير من الجهد على المخابرات التركية (ميت) للبحث عن البارزاني إذا كانت تلك القيادة متمركزة داخل الحدود التركية ، ولم يكن هذا ممكناً وبتلك السهولة لولا التسهيلات المقدمة لهم من قبل المخافر الحدودية التركية ، وكان من أكبر المؤيدين والمساندين لهم عملاء الدولة التركية مثل عشيرة جيركي وقاشوري وغيرهم إلى جانب تنظيم (KUK) أيضاً . وفي هذه الفترة قام الطالباني بتأسيس تنظيم الاتحاد الوطني الكردستاني أ.و.ك أي بعد هزيمة ١٩٧٥ مباشرة .

بدأ الطالبانى فى عام ١٩٨٧ بإرسال قواته إلى كل من بهدينان وصوران، فقد كان يرسل مقاتليه بالمئات على امتداد شمدينلي ويوكسك ووجقورجة ، ويتقدم بمحاذاة الحدود ، أي أنه كان يمر عبر كردستان الشمالية ، وكان الطالباني يعتمد في عمله هذا على عمر جتين رئيس جمعية (D.D.K.D) وكان هذا بدوره يعتقد بأنه قد قام بشراء رؤساء العشائر في تلك المناطق إما بالسلاح أو بالمال ، وتعرضت قوات الطالباني إلى الهجوم اعتباراً من منطقة جقورجة وصولاً إلى العشائر المرتبطة بالقيادة المؤقتة (ح.د.ك) وتم هذا أمام أعين وأنظار المخافر الحدودية التركية ، وقتل مالايقل عن ٦٠٠ من البيشمركة والقادة الوطنيين من أمثال علي عسكري والدكتور خالد من قوات الطالباني ، ولقد تم الهجوم بأمر من البارزاني إلى المدعو سامي عبد الرحمن الذي لطخت يداه بدماء المئات من الوطنيين الكرد والذي بدوره قد نسق تلك العميلة مع رؤساء العشائر العملية بعد أخذ الضمانات من الخافر التركية .

ولم يواجه بيشمركة الطالباني القوات المهاجة بالسلاح ، وإنما أخذوا ينادونهم بـ (Bira em jî Kurdin wusa nekin - لاتفعلوا هذا نحن أيضاً أكراد نحن أخوة) ويتكرر هذا في وقتنا الحاضر أيضاً .

واستطاع الطالباني أن يفهم خيانة وعمالة عمر جتين أثناء ذلك الهجوم ، ولكن كانت هناك حقيقة لم يستطع فهمها ، وهي وضع وموقف الحكومة التركية من مجريات تلك الأمور ، إذ كان الطالباني يرسل برسائل إلى رئيس الوزراء التركي بولندا جاويد ويخاطبه ويطلب فيها العون منه لوقف تلك الهجمات .

عودة عائلة البارزاني

بعد قيام الحرب العراقية ــ الإيرانية عام ١٩٨٠ ، حدث فراغ وعجز كبير بالنسبة للنظام العراقي في كردستان الجنوبية ، وكان الشعب متحفزاً للانتفاضة المسلحة . ولكن الخلافات القائمة بين الحزبين (ح.د.ك) و (أ.و.ك) وحصول المصادمات المسلحة بينهما أحياناً أخمدت تلك الإرادة لدى أفراد الشعب وأصيبوا بخيبة الأمل ، لأن القوى التي كان يعقد آماله عليها ، كانوا في حالة صراع فيما بينهما بدلاً من توحدهم .

فبدلاً من الهجوم على القوات العراقية ، ربط ح.د.ك مصيره وقدره على هجمات الجيش الإيراني والاعتماد على القوى الخارجية ، وكانت الأراضي المحررة المعلنة

عنها قد قام الجيش العراقي بتفريقها تكتيكياً ولاتملك أية قيمة عسكرية أصلاً، وكانت المواقع الاستراتيجية في أيدي القوات العراقية وتحت سيطرتهم ، وإن غياب التنظيم وسيادة الظروف الاقتصادية الصعبة في كردستان ، أدى إلى شيوع العصابات والفوضويين لدى صفوف الشعب الكردي .

أما في إيران فقد كان حال اللاجئين الجنوبيين الأكراد أكثر رداءة ، في حين كان آل البرزاني يعيشون حالة الرفاه والمجون في طهران ، وكان أغوات (ح.د.ك) يعملون كقطاع طرق وعصابات ، وكان حال اللاجئين في المعسكرات يرثى لها ، ولم يتخذ آل البرزاني أية إجراءات لوقف حالة انهيار والانحلال الذي يتعرض له اللاجئون ، وكان من المفروض إثارة مشاعر الثورة والحماس لديهم ، وكان مسعود البرزاني يعيش اللامبالاة واللااهتمام في كردستان الجنوبية وهو القائد العام للبيشمركة !! .

كان هناك أعداد كبيرة من البيشمركة المتجمعين بدون فائدة في كردستان الشرقية ، وكأنهم مجرمين عصاة فارين من العدالة لأن النظام الإيراني كان قد قام بنشرهم في مواجهة مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني K.D.P الإيراني ، وكانوا (البيشمركة البرزانيين) يشنون الهجمات على مواقع (بيشمركة KDP إيران) ويسلمون الأسرى إلى الجيش الإيراني ، بينما كان أكراد الجزء الشرقي من كردستان يقومون بمساعدة إخوانهم أكراد العراق على مر التاريخ ضد النظام العراقي . وهاهم فجأة وجهاً لوجة مع ميراث الخيانة للبرزاني ، ومنع البرزاني بالتعاون مع النظام الإيراني عودة البيشمركة إلى ديارهم ومنازلهم ، وأعادوا ظاهرة قتل الكردي بالكردي إلى حيز التطبيق مرة أخرى .

لقد ساد مفهوم الاستسلام والخنوع على طول سنوات الثمانينات ، وقام النظام العراقي بتوقيع اتفاقية ثنائية بينه وبين النظام التركي في أوائل عام ١٩٨٣ يحق بموجبه لكلتا الدولتين بملاحقة القوى / الانفصالية / وعبور الحدود حتى مسافة ١٠ كم ولم يكن للنظام العراقي أية مشاكل تذكر على حدوده في تلك الفترة . وكانت القوات العراقية متمركزة في الجنوب ، فقد كانت الاتفاقية بناء على طلب الدولة التركية ولمصلحتها وكانت متزامنة مع بدء توضع قوات حزب العمال الكردستاني (PKK) في الجزء الجنوبي من كردستان .

عندما قام PKK وبالاعتماد على إمكانياته وطاقاته الذاتية بالتوضع والتمركز في الجنوب كان KDP يقوم بتفريغ تلك المناطق بطلب من الدولة التركية ، ولم يبد KDP أثناءها أية محاولة يظهر فيها بأنه صاحب تلك الأرض بأي شكل من الأشكال وبعد مرور الأيام والسنوات يقوم بالادعاء بأهلية لتلك المناطق ضد تواجد أشقائه الأكراد الشماليون ويحاول طردهم منها بالتعاون مع أعداء الشعب ومستعمريه .

موقف KDP من حرب الخليج

عندما أخذت الخريطة السياسية في العالم بالتغير ، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإحياء مخططاتها ومؤامراتها الجديدة وإبرازها للوجود ، ومهد الاحتلال العراقي للكويت في ٢ آب للقوات الأمريكية بالتواجد والتدخل الفعلي والمباشر في المنطقة . وكانت الحرب قد خلقت ظروفاً مناسبة أكثر من أي وقت مضى ، وإمكانيات خلق مقاومة موحدة وشاملة ، وكان تفويت مثل تلك الفرصة من أكبر الأخطاء التي كانت ستجلب الأضرار على الشعب الكردي بأسره .

لقد قام PKK بتوضيح موقفه من تلك الحرب ، وطالب جميع القوى الوطنية بتحقيق ثورة على مستوى المنطقة ، والاستفادة من ظروف الحرب القائمة ، وتلبية لذلك النداء وفي شباط ١٩٩١ تم تشكيل اللجنة التحضيرية للجبهة القومية (الوطنية) من قبل الجبهة الكردستانية والحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران ، ولكنها (أي الجبهة) لم تسر في الطريق الأساسي المرسوم لها .

وبهزيمة العراق وتفسخه في آذار ١٩٩١ اندلعت انتفاضة ذاتية في كردستان الجنوبية وشارك في الانتفاضة أساساً العشائر الموالية لنظام صدام والذي كان يستخدمهم كميليشيا له ضد الأكراد الآخرين ، ولم تكن للحزب الديمقراطي الكردستاني (ح.د.ك) أية علاقة له بتلك الانتفاضة حتى ذلك الوقت .

وبدأ (ح.د.ك) بالتغلغل في تلك المنطقة بعد قيام الانتفاضة تماماً ، فقد حركت الانتفاضة شهية القمع لدى ح.د.ك ، فقام أعضاءه بالتخلي عن مهامهم أولاً ، ومن ثم قام البرزاني بتولي زمام منصبه كامتداد طبيعي للقوى الرجعية والامبريالية في التاريخ ، لأن لأن ح.د.ك صرح ومنذ نهاية هزيمة العراق وتفسخه عن معارضته لتجزئة الاراضي العراقية وأنه مع وحدة العراق ، وكان هذا كتذكير بشكل أو بآخر من البارزاني باستحالة حل المسألة الكردية بدون صدام ، وبعمله هذا قام بتمثيل أقبح وأبشع مشهد للسقوط والسفالة في التاريخ مرة أخرى ، وكان الثمن هو إعلان شروط الحكم الذاتي المصرح في ١١ آذار لعام ١٩٧٠ من قبل النظام العراقي .

ولو كان السقوط في المياه القذرة للامبريالية ورجعية المنطقة سهلاً ، كان الثمن هو خيانة ح.د.ك للشعب الكردي ، وأثبت البارزاني بذلك ميراثاً خيانياً لأكثر من ٥٠ عاماً ، وكان أمامه هدف أساسي واحد وهو : محاولة خنق الشعب الكردي وحركته التحررية وانتصاره في فرصة تاريخية نادرة ، قل مايجود بها التاريخ ، وجرت المراهنات على هذا الأساس ، زعامة البارزاني للفيدرالية مقابل خنق فرصة استقلال الشعب الكردستاني وحريته ، وإن الصراع الأخر القائم بين حركة التحرر الكردستانية المعاصرة PKK ومرتزقة الحزب الديمقراطي الكردستاني ح.د.ك ليس قتال الأخوة ، بل هو صراع بين الوطنية والإنسلخية وشعوب المنطقة وتطلعاتها المستقبلية ومصالحها التقدمية من جهة ، وبين القوى الرجعية ومصالحها المرتبطة من جهة أخرى .

جريدة :

özgür Gündem (يوميات حرة)

بمناسبة مرور (٢٥) عاماً على قيام
الحركة التصحيحية المجيدة

نهنىء الشعب السوري الصديق بهذه الذكرى
العظيمة ونتمنى له مزيداً من التقدم والازدهار في
ظل القيادة التاريخية الحكيمة للسيد الرئيس

حافظ الأسد

صوت كردستان

على طريق كردستان مستقلة